صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

يمثّل القضاء أحد أهم الأعمدة التي تقوم عليها الدولة الحديثة، ليس فقط بوصفه جهازًا للفصل في النزاعات، بل باعتباره المؤسسة التي تمنح الشرعية لوجود الدولة وضمانتها في حماية الحقوق والحريات العامة. فالدولة التي لا يستقل قضاؤها ولا يُحترم قضاتها سرعان ما تفقد هيبتها ومشروعيتها، وتتحول مؤسساتها إلى أطر شكلية لا تصمد أمام الضغوط الاجتماعية والسياسية.

ويكتسب الحديث عن القضاء في العراق بعدا استثنائيا، إذ يُعد العراق أول أرضٍ دوّنت القوانين في التاريخ عبر شريعة حمورابي، التي رفعت شعار العدالة وحق الإنسان في محاكمة منصفة منذ ما يقارب أربعة آلاف عام. هذا الإرث القانوني العريق يمنح العراق مسؤولية مضاعفة في بناء سلطة قضائية مستقلة قادرة على حفظ السلم الأهلي وصون سيادة الدولة، لكنه في الوقت ذاته يكشف المفارقة المؤلمة بين الماضي المشرق والواقع المعاصر المثقل بالأزمات.

لم يكن تدوين القوانين في العراق القديم مجرد خطوة حضارية، بل كان إعلان واضح عن إدراك مبكر بأن العدالة هي أساس العمران والاستقرار. فقد نصّت شريعة حمورابي على حماية الضعفاء من استبداد الأقوياء، وحدّدت قواعد واضحة لتوزيع الحقوق والواجبات.

وفي الحقبة الإسلامية، برز القضاء كسلطة موازنة في المجتمع، حيث شكّلت مؤسسة "قاضي القضاة" ومحاكم المظالم نماذج مبكرة للرقابة على الحكام والولاة، انسجاما مع المبدأ القائل بأن "العدل أساس الملك." أما في الدولة العراقية الحديثة منذ عشرينيات القرن الماضي، فقد تأسست محاكم مدنية وجزائية وإدارية متأثرة بالنموذجين العثماني والأوروبي، وأسهمت في بناء تقاليد مهنية وقانونية. غير أن هذه التجربة واجهت انتكاسات خطيرة مع الانقلابات العسكرية والحروب الطويلة والعقوبات الدولية، ما أضعف استقلال القضاء وأدخله في تجاذبات السياسة.

ورغم الجهود والآراء التنويرية التي بذلها أصحاب الفكر والقانون بعد 2003 لإعادة بناء النظام القضائي، فإن الواقع الراهن يكشف عن أزمات معقدة تجعل القضاء أمام اختبار مصيري: تسييس وتدخلات حزبية وتشكيلات تهدد حياد القضاة وتضعف الثقة العامة بهم. انقسامات مجتمعية طائفية واثنية تجعل من مهمة إرساء العدالة الشاملة أكثر صعوبة وتعقيدا. القرارات القضائية تبقى بلا أثر بسبب نفوذ سياسي أو سطوة جماعات مسلّحة لم تواجه بإجراءات صارمة. الفساد الإداري والمالي يهدد شرعية المؤسسة القضائية نفسها كما يزيد من فقدان الثقة الشعبية والشعور بعدم المساواة أمام القانون. ضعف تنفيذ الأحكام بحق الجناة والفاسدين مما يدفع الأفراد للجوء إلى الأعراف أو قوى خارج إطار الدولة لتحقيق سطوتهم بقوة المال والسلاح.

إن التراجع في استقلال القضاء في العراق لا يعني مجرد خلل إداري أو قانوني، بل هو تهديد مباشر لأمن الدولة ووحدتها. ففي غياب سلطة قضائية فاعلة: تنتشر الفوضى الانتقامية وتتعزز سلطة السلاح على حساب سلطة القانون. تنهار الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة. تتراجع شرعية النظام السياسي برمته.. وبذلك يصبح إصلاح القضاء ليس مجرد مطلب حقوقي أو إصلاحي، بل شرطًا وجوديًا لبقاء الدولة العراقية.

خاتمة: يواجه العراق اليوم تحديا وجوديا يتجاوز السياسة اليومية لغياب البعد القانوني الضامن لسيادة القانون والرقابة على السلطتين التشريعية والتنفيذية وحماية الحقوق الدستورية. تجلى بإتخاذ إجراءات مركبة في قضايا خطيرة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر **"إتفاقية خور عبدالله العراقي ـ حريق مول الكوت ـ وأخيرا جريمة قتل الطبيبة بان زياد طارق"**. أوكلت، أي هذه الإجراءات سؤال الدولة نفسها: هل يمكن للعراق أن يستعيد دوره التاريخي كأرض العدالة الأولى؟ إن الإجابة عن هذا السؤال مرهونة بقدرة العراقيين على بناء قضاء مستقل وفاعل، يُعيد الاعتبار لرسالة حمورابي في تحقيق العدالة، ومبدأ أن الدولة لا تقوم إلا بالعدل، وأن الحرية لا تُصان إلا بقاضٍ مستقل لا يخشى في الحق لومة لائم.

المحرر

ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك

تجمع الفاو ـ زاخو..."أملنا في تمثيل الوطن بكم"

السلام عليكم، الأخوة والأخوات

نود إعلامكم: أنه تم إيقاف الرسائل في كروب تجمع الفاو ـ زاخو بهدف غربلتها قبل نشرها من قبل السيدات والسادة الأعضاء والأصدقاء المتابعين.

نناشد جميع من في هذه المجموعة، محبّون لتجمع الفاو ـ زاخو وللأستاذ عامر عبد الجبار إسماعيل، نداءً وطنيًا وأخويًا، بأن تقوموا بالنشر اليومي عن أنشطة التجمع المختلفة، وإعادة إرسال رابط المنشورات هنا في موقعنا للتعليق عليها ودعمها.

نحن نخوض معركة انتخابية كبيرة، وأملنا في تمثيل الوطن بكم.. لذا نطلب منكم المشاركة اليومية، إعادة النشر، التعليق، وتخصيص ساعة يوميًا للنشر عبر صفحاتكم ومجموعاتكم لدعم صعود مرشحي التجمع، الذين تعتمد حملتهم الانتخابية على الجمهور وليس المال السياسي مثل بعض الأحزاب الأخرى. نحن لسنا ممن يشترون الذمم، بل نسعى لتمثيل وطني حقيقي لجميع أبناء الشعب.

نهدف إلى أن يصدح اسم تجمع الفاو – زاخو في جميع مواقع التواصل الاجتماعي وفي كل بيت عراقي، نصرةً للمشروع الوطني الذي بدأناه منذ سنوات.

إليكم رابط كروب سيتم فيه نشر آخر التصاميم والمواد الخاصة بتجمع الفاو – زاخو:

رابط الكروب

https://chat.whatsapp.com/CKLYc4bkHdMAhJNgjn7TdH?mode=ac_t

كما نود التنويه بكل احترام، أنه ابتداءً من يوم 17 آب 2025، أي منشور لا يخص أنشطة تجمع الفاو ـ زاخو سيتم حذفه من قبل المشرفين، وذلك لضمان تركيز المحتوى على ما يهم التجمع وأعضائه الكرام.

هدفنا:

نريد ان نحقق التغيير من خلالكم ـ ان نشرع قوانين ونعدل بعضها تخدم الشعب والوطن .. نريد ان نخرج بالوطن من بودقة العمالة السياسية.. نريد ان تكون الشركات النفطية وشركات الاستثمار تديرها ايادي عراقية.. ونريد ان نلغي مجالس المحافظات التي سببت عبئا على البلد وعلى خزينته.. نريد ان نقلل اعداد المستشارين ونريد ان نقلل صرفيات ورواتب الرئاسات الثلاث.. ونريد ان ندمج جميع القوات الامنية في قوتين فقط الجيش والشرطة العراقية.. نريد ان يكون لكل مواطن الحق في السكن.. نريد ان نعيد خور عبدالله التميمي الى العراق ومناطق تبرع بها النظام البائد لدول الجوار.. نريد ان نحاسب السياسيين على سرقاتهم وتبرعاتهم للدول وشعبهم جائع. وقوانين اخرى نريد ان نقرها اولها منع ترشح اي رئيس وزراء لدورة جديدة لما سببته هذه القضية من مشاكل وتنازلات عن خور عبدالله التميمي وتبرعات باموال الشعب لدول الجوار على حساب نيل رضاهم ودعمهم في تنصيبهم مرة اخرى..

والكثير الكثير نريد ان نحققه من خلال دعمكم لنا ولن تكون هذه مجرد وعود ـ بل خطة عمل وامانة في رقابنا

تجمع الفاو ـ زاخو

***

اصوات بنات العراق ضد تزوير الحقائق والتستر على جرائم القتل و المجرمين...

((ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب)) من امن العقاب اساء الادب...

يجب تطبيق القانون على الجميع ومعاقبة المجرم و المتستر على مجرم بوجود عدالة و شفافية في التحقيقات...

يرجى المشاركة برفع اصوات اخواتنا و بناتنا و نشر المنشور على اوسع نطاق...

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو الوثائق غير الموثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعتذر عن نشر المقالات والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

وتجدر الإشارة إلى :

كمجلة حرصنا: نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر

في أول (1) ومنتصف (15) الشهر

المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
إدارة..... د. أشواق لطفي
تنسيق ..... كامل عبدالله
رسوم..... الفنان منصور البكري
ويب..... فراس الزبيدي
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. . صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

خور عبدالله العراقي... آراء ومواقف؟

عامر عبد الجبار: حذرت منذ 2012 بأن الكويت تقوم بدفن منطقة "فشت العيج" وهي منطقة قليلة الاعماق في خور عبد الله واستمرت الكويت سنتين بعمليات الدفن ليلا..

لدينا عدة سبل اقتصادية وقانونية ممكن استخدامها كورقة رابحة بيد المفاوض العراقي مع الجانب الكويتي للوصول إلى حلول سلمية وتحقق المصالح المشتركة بين البلدين دون غبن حقوق بلدنا ولا نحتاج إلا النوايا الصادقة لحكومتنا لتشكيل فريق عمل إلا أننا لانريد كشف هذه السبل للإعلام.

مواطن: مع الاسف حكوماتنا تترك الرجال المحنكين في السياسة والمحبين للوطن امثال استاذ عامر وغيره من الشرفاء وتعين الفاسدين للمباحثات وهذا سبب تراجع العراق منذ 2003..
والله أستاذ عامر انت الشريف وكلامك ذهب .. الكويت صارت بلا نفع .. بعد الأثر الاقتصادي هناك أثر سياسي لعدم الربط .. فبعد النفط ستصبح الكويت مثل فحل التوت دفع بلا نفع وستأتي صاغرة تتطلب الوحدة أو الذوبان مع السعودية .. وأحلاهما مر

سيسأل كل رئيس مجلس وزراء اتحادي من شغله طوال الفترة منذ نيسان ٢٠٠٣ ولغاية الان (وانا شاءالله العمر المديد للمهندس عامر) من لم يستفد من خبراته وكفائته. على الناخبين اللجوء إلى عدم التزام البيت أو مقاطعة الإنتخابات.. الذهاب إلى إنتخاب قائمة هذا الوطني...

مواطن: ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين هذا ليتعدا على حقوق الاخرين والبركه حاطينه شعيط ومعيط على اقتصاد البلد جهله ماسرحهم بأثنين من الخرفان...انت ياستاذ عامر عبد الجبار مكانك هو ادارة الدوله وليس فقط وزير النقل لانك فعلا خبير اقتصادي وسياسي وحسبيا الله ونعم الوكيل عليهم وعلى لجابهم

مواطن: أيها العراقي الغيور، الأصيل، الشريف، لكم احترامي الكبير، وأتطلع إلى اليوم الذي تمثلون فيه بلدنا العظيم من جديد،فبوجود أمثالكم من الشخصيات العراقية النزيهة غير الحزبية يبقى الأمل معقودا لاسترداد وطننا من براثن الفاسدين والسراق

مواطن: يحكى أنو هناك ثعلب أراد أن يمازح جمل فربط ذيله بذيل الجمل والجمل نائم فلما أصبح الصباح ونهض الجمل أصبح الثعلب تحت الجمل فتبرز الجمل وتغوض على الثعلب وهو لا يستطيع التخلص من الورطه فقال لا تضع نفسك مع العضماء !!!
هاذ حال الكتكوت قصدي الكويت ،.

مواطن: تحيه للاستاذ البطل عامر المحترم الحكومه ملتيه تنطي مليارات تعويضات لاهل الرمادي وهمه اغلبهم ما ضررت بيوتهم بس مال سايب وهلنه بلبصره ولجنوب ماي َماعدهم هيه هاي العداله؟ عدنك علم سياده النائب خلو مدير عام وهوه عليه اجتثاث ولالله شنو سادنه واحد من الاحزاب؟

مواطن: كلام في الصميم.. انا من أهالي الفاو سابقا لسنة ٢٠٠٧ انتقلت لنجف كنا لانستطيع الابحار اتجاه خور عبدالله واتجاه عبادان كنا نحتجز ونهان. الكويتين يسجوننا مع التحقيق والضرب المبرح..

مواطن: بسبب السياسات الفاسدة ليش مغبون حق الصياد اوف الله اساعد الصياد الي ماخذين حقه من الدولتين الكويت وايران وهو في أرضه وين الرقابة البحرية وين الدولة هيتة منو يدافعلك الك الله يا عراق

ماذا بعد؟..

على جميع القوى والأحزاب السياسية، داخل السلطة وخارجها، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير طبيعة نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تمارس الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - الدستور
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
- من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، السعي لتحقيق هذه الأهداف ومحاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة!!

الانْتخابات البرْلمانيَّة العراقيَّة... بَيْن جَوهَر الدِّيمقْراطيَّة وَخطَر التَّزْييف

الانتخابات البرلمانية في أي دولة مدنية أو أي نظام ديمقراطي حقيقي، تعد حجر الزاوية كونها الأداة التي من خلالها تتجسد إرادة الشعوب ويمارس المواطنون حقهم في تقرير مصيرهم عبر اختيار ممثليهم، ومن دونها، تفتقر الحياة السياسية إلى الشرعية، وتتحول مؤسسات الحكم إلى كيانات بيروقراطية منفصلة عن هموم الناس وطموحاتهم في التكوين والإستقرار.

لكن ما يضفي على الانتخابات معناها الحقيقي ليس مجرد تنظيمها، بل الكيفية التي تجرى بها، والمبادئ التي تحكمها، والضمانات التي تحيط بها. فالانتخابات ليست غاية في ذاتها، بل وسيلة لتحقيق الحكم الرشيد والمشاركة السياسية الحقة والتداول السلمي للسلطة.

لكن، ما أهمية الانتخابات البرلمانية في بناء الدول وتطور الشعوب؟

في المجتمعات المدنية الحديثة، تمثل البرلمانات المنتخبة منابر تشريعية ورقابية أساسية وفاعلة، تحرص على توازن السلطات وتدافع عن الحقوق والحريات العامة. وتتيح الانتخابات للمواطنين فرصة دورية لتقييم أداء الحكومات، وتجديد النخبة السياسية، وتصحيح المسارات الاقتصادية والاجتماعية. إنها عملية سياسية واجتماعية بامتياز، تدفع باتجاه الاستقرار والتنمية عندما تكون نزيهة وشفافة، وتمنح الثقة للمواطن في مؤسسات الدولة، وتؤسس لعقد اجتماعي متجدد بين الحاكم والمحكوم.

وللانتخابات مبادئ ومعايير يجب أن تقوم عليها، لضمان أن تكون الانتخابات أداة للتقدم لا أداة للهيمنة، وأن تقوم على أسس واضحة، في مقدمتها: النزاهة والشفافية: بحيث تدار العملية الانتخابية من قبل هيئة مستقلة ومحايدة، تضمن فيها رقابة محايدة فعالة من قبل المجتمع المدني والمراقبين المحليين والدوليين. أيضا، الحرية والتعددية التي من خلال توفير بيئة سياسية وإعلامية تتيح حرية الترشح، وتعدد الخيارات، والتعبير عن الرأي دون ترهيب أو قمع. مع توفر العدالة وتكافؤ الفرص بما يشمل الحملة الانتخابية، ومنها التغطية الإعلامية، وتوزيع الموارد، والوصول المتكافئ للناخبين. والمهم، وهو من أساسيات إدارة الانتخابات، "الشمول": عبر ضمان مشاركة جميع فئات المجتمع، لا سيما النساء والشباب والأقليات، وتمكينهم من التعبير الحر والمباشر عن إرادتهم.

ورغم وضوح هذه المبادئ، فإن واقع الحال في عدد مـن الدول ومن بينها "العراق" تتحول فيها الانتخابات في كل مرة إلى أداة للهيمنة، يشي بانحراف خطير، حيث تحتكر السلطة تنظيم الانتخابات وتوجيه نتائجها بما يخدم مصالحها وإفراغ العملية من مضمونها الديمقراطي. في هذه الحالة، تتحول الانتخابات إلى مشهد شكلي يستخدم لتزيين الاستبداد، ويسهم في تعميق الفجوة بين المواطن ومؤسسات الدولة.

تزوير إرادة الناخبين هو اعتداء مباشر على مبدأ السيادة الشعبية، وتكريس لثقافة الحكم الفردي، وتعطيل لمسار التطور السياسي والاجتماعي. وقد تفضي مثل هذه الممارسات إلى أزمات سياسية مزمنة، وفقدان الثقة في الدولة، وانفجار الاحتجاجات، التي قد تؤدي إلى انهيار النظام السياسي برمته...

العراقيون، فقدوا الثقة بنزاهة الانتخابات، بل فقدوا الثقة بالطبقة السياسية وأحزابها القائمة على إدارة الدولة أصيبوا بالإحباط حد مقاطعة الانتخابات. والأخطر، أنهم تكيفوا مع عدم التساؤل، أو كيف يمكن مواجهة التزوير واحتكار طبقة السلطة للعملية الانتخابية؟. لأنهم باتوا يدركون، بأن الانتخابات المزورة بحد ذاتها أخطر من مقاطعتهم للانتخابات، لأنها تخدع الناس وتفرغ الديمقراطية من مضمونها ومواجهتها تتطلب صبرا، شجاعة، وتنظيما واسعا من معارضة سياسية حقيقية يفتقر العراق إليها. الشعب الذي يذبح وفق قوانين تجير وتؤول كما يحلو للحاكمية دون أن يسمع له صوت، أو من يفهم على المواطن أن يعرف أنه يستحق أن يسمع صوته، وأنه ليس مجرد رقم في مسرحية سياسية.

في كل الأحوال، أن التصدي لتزييف الإرادة الشعبية لا يكون بالعنف أو اليأس، بل عبر جملة من الأدوات ومن أهمها: تعزيز الوعي السياسـي والتنظيم المدني مـن خـلال دعـم منظمات المجتمع المدني، وتكثيف حملات التوعية بحقوق الناخبين، وممارسة الضغط الشعبي مثل المظاهرات المنظمة، وحملات المقاطعة أو التصويت العقابي، أو العمل الإعلامي والحقوقي المهني عبر توثيق الانتهاكات وكشفها للرأي العام المحلي والدولي، وتشجيع وسائل الإعلام الحرة على فضح محاولات التزوير واللجوء إلى الرقابة الدولية والضغط القانوني من خلال بدائل سياسية تدريجية: كإنشاء جبهة وطنية واسعة من أحزاب ونقابات واتحادات مستقلة، يمكنها استثمار تلك الأدوات للضغط من أجل الإصلاح وان تكون قادرة على قيادة التغيير على المدى المتوسط والبعيد.

إن الانتخابات البرلمانية ليست مجرد ممارسة دورية، بل هي امتحان حقيقي للديمقراطية، ومعيار لمدى احترام الدولة لإرادة مواطنيها.

وعندما تحترم الدولة ومؤسساتها الحصرية هذه الإرادة، تتقدم الأمم وتزدهر، أما عندما تزور، فإنها تفقد جوهرها، ويتحول البرلمان من ممثل للشعب إلى واجهة للسلطة.

من هنا، فإن مسؤولية الحفاظ على نزاهة الانتخابات لا تقع فقط على عاتق الدولة، بل أيضا على كاهل المواطن والمجتمع المدني والنخب الفكرية والسياسية بمن فيهم (الأغلبية الصامتة). فالحرية، أبدا، لا تمنح، بل تنتزع، والكرامة السياسية لا تبدأ من صندوق اقتراع نزيه فحسب. بل لا تزال هناك قنوات يمكن اللجوء إليها لتحقيق نتائج إنتخابات، حتى لو كانت محدودة فهي جزء من النضال لأي تغيير لاحق... فإن أغلقت صناديق الاقتراع كطريق للتغيير فقد تفتح أبوابا أخرى عبر بناء كيانات سياسية فاعلة بديلة تنمو ببطء ولكن بثقة داخل المجتمع ورغبته لإعادة الثقة بنفسه.

جداريات من ذاك المكان

أضواء ..
"المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية "

يواجه خطر أزمة مائية ... العراق بين نقص المياه وهدر بالزراعة

أكدت وزارة الموارد المائية، يوم 18 آب، أن 70% من واردات العراق المائية تصل من خارجه، وفيما أشارت إلى أن التغير المناخي أثر كثيرًا على حجم تلك الواردات، لفتت إلى أن الهدر يطال 60% من المياه المستخدمة في الزراعة.

وصرح متحدث بالوزارة في وسائل الإعلام: إن "الفرق بين وضع العراق المائي حالياً وما قبل 40 عاماً يأتي لأن تركيا الآن فيها خزين في سدودها يقترب من 90 مليار متر مكعب من مياه دجلة والفرات، وسابقاً كان جزء من هذه المياه يتدفق إلى العراق وكانت المناسيب والخزين جيد، بينما الآن يذهب للسدود التركية التي أنشئت خلال الأربعين سنة الماضية".

وأضاف، أن "هذا جانب، والجانب الثاني المتعلق بوضع العراق المائي هو تأثيرات التغير المناخي من ارتفاع بدرجات الحرارة وقلة الأمطار".

وتابع، أن "تأثير شح المياه كبير؛ لأن 70% من واردات العراق المائية تأتي من الخارج، و30% فقط من الداخل".

وأشار: إلى شح المياه، مبينًا أن "هدر المياه في الزراعة يصل إلى 60% على الأقل، وكفاءة الإرواء للأراضي الزراعية لا تزيد عن 40%، وحقيقةً لم يحصل تغير بمستوى الطموح نحو الري الحديث والزراعة الحديثة خلال السنوات القليلة الماضية ونحتاج لمزيد من الخطوات وهنالك عمل حكومي كبير بهذا الاتجاه لتقليل الهدر في الزراعة".

إستمرار الأزمة: ارتفاع أسعار الدولار في بغداد وأربيل

في أسواق بغداد وفي أربيل شمال كوردستان العراق، لاتزال أسعار صرف الدولار مقابل الدينار، في ارتفاع مستدام.

وأشارت وسائل االإعلام: إن أسعار الدولار خـــــلال الأيام القليلة الماضية، ارتفعت بشكل ملحوظ في بورصتي الكفاح والحارثية لتسجل 141700 دينار مقابل 100 دولار.

وأن أسعار البيع في محال الصيرفة بالأسواق المحلية في بغداد ارتفعت، حيث بلغ سعر البيع 142750 ديناراً مقابل 100 دولار، بينما بلغ الشراء 140750 ديناراً مقابل 100 دولار.

أما في أربيل، فقد سجل الدولار ارتفاعاً ايضاً، حيث بلغ سعر البيع 141700 دينار لكل 100 دولار، وسعر الشراء 141650 ديناراً مقابل 100 دولار.

انتقال القوات الأمريكية إلى كردستان.. ما الغاية؟

قال مستشار لرئيس الوزراء محمد السوداني، اليوم الأحد 17 آب، إن انسحاب القوات الأميركية من محيط بغداد نحو كردستان، لن يؤثر على ملفات الأمن لأن التنسيق كبير مع أربيل وهناك اثنان من الألوية العسكرية المشتركة بين المركز والإقليم يعملان على الخطوط والمفاصل الحساسة، واصفاً ما يحصل بأنه جزء من اتفاقات الانسحاب الشامل الذي يفترض أن يتم العام المقبل.

ونقلت قناة الجزيرة عن مصدر حكومي عراقي، قال إن قوات التحالف الدولي ستنسحب من قاعدة عين الأسد ومطار بغداد وقيادة العمليات إلى أربيل في أيلول المقبل، تنفيذاً للاتفاق بين بغداد وواشنطن. وان المدربون العسكريون سيبقون في البلاد ولا علاقة لهم بانسحاب قوات التحالف الدولي.

فيما كشف عضو حركة النجباء، مهدي الكعبي، وجود معلومات عن قصف محتمل لأهداف في العراق، بشكل وشيك و"قد يحدث في أي لحظة"، مستبعداً أن تطبق بغداد الاتفاقية الأمنية مع إيران والتي وقعها علي لاريجاني الأسبوع الماضي. وأكد الكعبي أن فصائل المقاومة هي الطرف الأقوى في المعادلة، حتى وإن كانت السيادة الجوية للأميركان مع وجود "جواسيس وعملاء" على الأرض، فيما شدد على رفض تسليم سلاح الفصائل، لأنه داعم للدولة العراقية وسيادتها، وضامن لعدم تكرار "سيناريو أميركي" آخر، كما حدث عام 2014، بينما استحضر تصريحاً قديماً للرئيس باراك أوباما حول قوة إرادة الجندي العراقي للقتال وأن الغطاء الجوي لم يحسم المعارك حينها.

الإنتخابات البرلمانية العراقية...
"من حيث التحضيرات والمؤتمرات وصرف الأموال"

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية، المقررة في تشرين الثاني نوفمبر المقبل، يبدو الاهتمام الشعبي متفاوتا من حيث التحضيرات المبكرة، والمؤتمرات الانتخابية، وصرف الأموال، وغيرها، وفيما عزا مراقبون استخفاف "الشارع الشيعي" بالمشاركة، إلى عدم اشتراك زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، ما جعل التنافس بين القوى الشيعية أقل حدة، فيما رأوا تنافسا أشد داخل القوى السنية، وترقبا وانتظارا بين القوى الكردية، محذرين من تأثر العراق بأي تفجّر للوضع الإقليمي.

ويقول الباحث في الشأن السياسي نزار حيدر، خلال حديث له في إحدى وسائل الإعلام، إن "الحملات الانتخابية لم تنطلق بعد، من الناحية القانونية، والمفوضية لم تنه تدقيق القوائم، أو تعلن عنها بشكل رسمي، لذا فإن أي انطلاق للحملة الانتخابية يعتبر خرقا لسياقات القانون، التي تعاقب عليها المفوضية العليا للانتخابات ."

ويضيف حيدر، أن "الأمر الأهم يتمثل في كون القوى الشيعية إذا لم يشترك التيار الصدري في الانتخابات فإنهم في مأمن وسينافسون أنفسهم، وسيخوضون الانتخابات بشكل منفرد، ويعودون للاجتماع بعد الانتخابات، لذلك فإن أي أصوات لن تؤثر على طبيعة الاندماج مرة أخرى، ولهذا السبب لا نراهم ينطلقون بقوة نحو الانتخابات، على الرغم من تحرك رئيس الوزراء محمد شياع السوداني نوعا ما، ويجري جولات في المحافظات وعلى العشائر."

ويتابع أن "الإطار سينافس نفسه، ولكن القوى السنية هي المهتمة بشكل أكبر للانتخابات، بسبب الانشقاقات والصراع والتنافس، ولهذا نراهم قد حضروا مبكرا للاقتراع، لأن الصوت الواحد يؤثر على مشهد الزعامة السنية، ويريدون إثبات وجودهم من خلال عدد المقاعد في البرلمان."

من جهة أخرى، يرى الباحث في الشأن السياسي محمد علي الحكيم، أن "الشارع الشيعي تيقن من عدم وجود جدوى من المشاركة في الانتخابات، مما جعله يبتعد عن المشاركة والاهتمام بها، فالبرلمان يخالف الدستور، ولا ينتخب الرئاسات الثلاث، ولكنها تتبلور بتوافق إقليمي ودولي، وهذه مصيبة كبرى، لأن القرار العراقي بيد 5 أو 6 زعماء فقط، والمشاركة هي مجرد مضيعة للوقت."

ويضيف الحكيم، أن "الجانب العراقي، وخاصة الشيعي اتخذ جانب الصمت، ناهيك عن التزوير في الانتخابات، لذلك نرى قلة الاهتمام بعملية التحضير لها"، لافتا إلى أن "مقاطعة التيار الصدري لها تأثير بهذا الجانب، ناهيك عن احتمالية مقاطعة التيار المدني، وإذا لم نذهب لحكومة الأغلبية، فلا يوجد نجاح يلوح في الأفق."

كما يشير إلى أن "احتمالية المضي لحالة الطوارئ، بوجود الحرب الإقليمية، حالة أخرى، فليس من المستبعد أن ينعكس على وضع الانتخابات، لذا تأجيلها ممكن، خاصة في ظل التهديدات الأمريكية والإسرائيلية، والأوضاع غير المستقرة، فقد نشهد تظاهرات على غرار تظاهرات تشرين، وكلها احتمالات قد تؤجل الانتخابات، ولهذا نرى قلة الاهتمام الشارع الشيعي بهذه الانتخابات."

ويتابع أن "هناك قوى سياسية تعول على عدم إجراء الانتخابات، وعلى رأسها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الذي يريد البقاء لأطول فترة في رئاسة الوزراء."

يذكر أن مجلس الوزراء قد صوت في 9 نيسان أبريل الماضي، على تحديد يوم 11 من شهر تشرين الثاني نوفمبر من العام 2025، موعدا لإجراء الانتخابات التشريعية. يشار بيد أن العملية الانتخابية في العراق تجري وفق القانون الانتخابي النافذ، وهو قانون "انتخابات مجلس النواب ومجالس المحافظات والاقضية رقم (12) لسنة 2018 المعدل"، والنظام الانتخابي المعتمد بموجب القانون المذكور ويتم بنظام التمثيل النسبي، بحسب مختصين.

وهناك العديد من المشاكل التي قد تسبب تعطيلاً لعملية الانتخابات، أبرزها الوضع الدولي، والصراع بين إسرائيل وإيران، فضلاً عن التهديدات الأمريكية، لحل الحشد الشعبي، وتسليم سلاح الفصائل، إضافة إلى الخلافات الداخلية، ومنها الخلاف المستمر بين بغداد وأربيل.

من جانب آخر، يؤكد الباحث في الشأن السياسي الكردي ياسين عزيز، أن "الأحزاب الكردية أكملت جميع استعداداتها من أجل الانتخابات وهيأت مرشحيها وحددت رؤساء القوائم لكنها تنتظر إجراء قرعة أرقام الكيانات المشاركة في الانتخابات بتاريخ 9 آب أغسطس المقبل، للبدء بالتحضير لحملاتها."

ويضيف ياسين، أن "الترقب يخيم على جميع الفاعلين السياسيين، ليس في إقليم كردستان وحده بل في كل العراق والمنطقة بشكل عام، على ما سيجري من أحداث في المنطقة، وتطورات الصراع الأمريكي والإسرائيلي مع إيران."

ويتابع أنه [بالرغم من كل المشاكل والمحاولات لإضعاف الإقليم اقتصاديا وسياسيا، لكن الكرد مازالوا يؤمنون بالانتخابات، والخيار الديمقراطي، والأحزاب الكردية أنهت استعدادها كمرحلة أولى، بانتظار عملية ترقيم الكيانات ومن ثم بدء الحملات الانتخابية، وستكون نسبة المشاركة عالية، كما في كل مرة].

إستبعاد مرشحين يثير جدل

يذكر ان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق قد أصدرت العديد من القرارات باستبعاد عدد كبير من المرشحين لانتخابات مجلس النواب المقررة في 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025، بسبب شرط "حسن السيرة والسلوك" جدلاً واسعاً، فيما تؤكد المفوضية أن قراراتها قانونية وتستند إلى المادة 7 من قانون الانتخابات ، وبالتنسيق مع الجهات الرقابية والقضائية.

هذا وقد تباينت ردود الفعل بين من اعتبر الإجراء قانونياً يعزز ثقة الشعب بمجلس النواب، ومن رأى أن التوسع في تفسير الشروط قد يؤدي إلى "إقصاء سياسي"، فيما يبقى الحسم بيد الهيئة القضائية المختصة بالنظر في الطعون.

وعلى رغم من حق المفوضية في تفسير المواد القانونية واستبعاد من لا تنطبق عليه الشروط، إلا أن من أبدى تحفظه على هذا التوسع في التفسير، بالقول: "نحن نرى أن من عليه اتهامات فقط، ولم تصدر بحقه أحكام قضائية، لا يمكن اعتباره مخلاً بحسن السيرة والسلوك ، إذ إن الاتهام لا يُعد دليلاً قانونياً كافياً، وقد تكون هناك دعاوى كيدية".

مخاوف... حصر السلاح!!

"أحدث الاتصال بين رئيس الحكومة محمد شياع السوداني، ووزير الخارجية الأمريكي مايك روبيو، تضاربا بالبيانات الرسمية مجددا، ففيما أكد الأول تشديد العراق على تمرير قانون الحشد الشعبي، كشفت واشنطن أنها أبلغت السوداني بضرورة منع تمريره، وبالرغم من هذا التضارب إلا أن الولايات المتحدة بالمحصلة ترى في إقرار القانون "تهديدا" جديا، وأن بيانها هو إعلان "فقدان ثقة"، لاسيما وأنها تحاول استنتساخ تجربة "الحرس الثوري".

وكان المكتب الإعلامي للسوداني، قد نشر بيانا عن اتصاله مع روبيو، أكد فيه أن "الاتصال تطرق إلى قانون الحشد الشعبي، حيث أشار رئيس الوزراء إلى أن طرح هذا القانون أمام مجلس النواب يأتي ضمن مسار الإصلاح الأمني الذي انتهجته الحكومة، وهو جزء من البرنامج الحكومي المعتمد من مجلس النواب، وقد شمل هذا المسار إقرار قوانين مماثلة لأجهزة أخرى ضمن قواتنا المسلحة، مثل جهازي المخابرات والأمن الوطني، وأن الحشد الشعبي هو مؤسسة عسكرية عراقية رسمية."

لكن، سريعا ما جاء تصريح الخارجية الامريكية، حيث أشار إلى أن روبيو، أبلغ السوداني تأكيدات الرسائل الأمريكية وموقفها من الفصائل الموالية لإيران، داعيا إياه إلى الإسراع بحسم هذا الملف، وتحديدا فيما يتعلق بحصر السلاح بيد الدولة، وشدد على دمج الحشد الشعبي ضمن صفوف القوات الأمنية للدولة والتابعة لرئاسة مجلس الوزراء.

وحول هذا الأمر، يقول رئيس المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية غازي فيصل، خلال حديث له مع وسائل الإعلام، إن "قانون الحشد الشعبي إذا ما تم تشريعه بشكله الجديد، فإنه يحول الحشد إلى منظمة مسلحة موازية للقوات المسلحة، فهذا يعني استنساخ نموذج الحرس الثوري الإيراني."

ويضيف فيصل، أن "الحرس الثوري تم تشكيله عام 1979، لكي يكون موازيا للجيش الإيراني، وله وظيفة، للتعامل مع العمليات الخارجية، وهذا شكل انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة"، موضحا أن "هناك ملاحظات من

قانون الحشد... من التوتر في العلاقات إلى سيناريو مجهول!

الولايات المتحدة ودول أخرى على محاولة استنساخ تجربة الحرس الثوري الإيراني، باعتبار هذا الحرس مصنفا تحت طائلة الإرهاب، والخوف أن يتحول العراق إلى دولة إرهابية على غرار إيران، لأن هذه التنظيمات غير خاضعة للقانون والدستور، وتقوم بعمليات خارج العراق، وتخالف موقف الدولة، وتتبع المرشد الإيراني علي خامنئي."

وأشار إلى أن "الولايات المتحدة تريد علاقات وطيدة مع العراق ومع إقليم كردستان، وهناك اتفاقات موقعة لتقديم الدعم العسكري للقوات العراقية وللبيشمركة، وهناك دعم في مجال الاستثمار بالطاقة والخدمات الأخرى". مضيفا ، أن "القصف الذي طال الإقليم، استهدف المصالح الأمريكية، لذلك حمل الاتصال الهاتفي الأخير بين وزير الخارجية مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، إعلانا لفقدان الثقة مع بغداد، وركز على أن الحكومة العراقية لا تستطيع تحقيق مطالب نزع السلاح، وعدم احترام مصالح الولايات المتحدة في العراق."

وبحسب المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية، تامي بروس، فإن روبيو خلال اتصاله مع السوداني، أشار إلى "مخاوف الولايات المتحدة بشأن مشروع قانون هيئة الحشد الشعبي الذي ما يزال قيد المناقشة حاليا في مجلس النواب"، مشددا على أن "تشريع هذا النوع من القوانين سيؤدي إلى ترسيخ النفوذ الإيراني والجماعات المسلحة الإرهابية التي تقوض سيادة العراق."

وسبق للخارجية الأمريكية، وأن أعلنت، عن قلقها المستمر من الجماعات المسلحة المدعومة من إيران، والتي تعمل ضمن قوات الحشد الشعبي في العراق، مشيرة إلى أن بعض تلك الجماعات والأفراد مرتبطين بمنظمات مصنفة "إرهابية."

من جانبه، بين الباحث في الشأن السياسي نزار حيدر، خلال حديث مع احدى الفضائيات، أنه "ليست المرة الأولى التي نقرأ فيها التناقض بين بيان الحكومة العراقية وبيان الجانب الأمريكي، بعد كل اتصال هاتفي يجري بين المسؤولين في بغداد وواشنطن."

ولفت حيدر، إلى أنه "لم تعد هناك ثقة في بيانات الحكومة، ولا توجد شفافية في موضوع العلاقات والاجتماعات، والمواطن والصحفي والباحث يلجأ للبيانات التي تصدر من الجهات الأخرى، والشائعات تنتشر كثيرا، لأن الحكومة لا تتعامل بشفافية، وتقدم معلومات مغلوطة، لا تخدم الرأي العام." وتعيش سماء العراق منذ نهاية حزيران يونيو الماضي، هجمات متصاعدة لمسيرات مجهولة المصدر مستهدفة رادارات البلاد ومراكزها النفطية وتحديدا في إقليم كردستان.

الجدير بالذكر أن رئيس البرلمان، محمود المشهداني، كشف في 14 تموز يوليو، عن رسائل أمريكية رافضة لتمرير قانون الحشد، محذرا من تظاهرات قد تشهدها المدن العراقية خلال الفترة المقبلة، مما سيدفع البلاد إلى إعلان "حكومة طوارئ."

من جانبه لفت رئيس المركز العربي للدراسات في أستراليا أحمد الياسري ، إلى أن "محاولة تعزيز دور الحشد الشعبي تعتبر تحد لأمريكيا، والوضع حرج جدا، ويمكن استغلال هذا الوضع لمهاجمة العراق، خاصة وأن الهجمات التي تتهم هذه الفصائل عبر استهداف الحقول النفطية في كردستان، هو استهداف لمصالح الولايات المتحدة، وتراها واشنطن هي نوع من أنواع المباشرة مع إيران، وسيكون له انعكاسا أمنيا سلبيا على العراق، وتحاول أمريكيا تحاول تذكير الحكومة العراقية من خلال الاتصال الهاتفي الأخير."

ويؤكد الياسري، أن "الحكومة العراقية تحاول تثبيت استقلالية الحشد من خلال هذا القانون، وهو نوع من أنواع الاحتواء الأمني، لكنه يعزز التعارض مع إدارة ترامب، التي لديها تحفظ على حكومة السوداني، وبالتالي نحن أمام سياقين، السياق الأول هو التحالف الستراتيجي مع واشنطن الذي ممكن أن يهتز من خلال الإصرار على قانون الحشد."

وكانت مصادر مطلعة، قد كشفت في تقرير سابق تم نشره في 14 تموز يوليو، عن رسائل أمريكية حملها القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة الأمريكية لدى العراق، ستيفن فاجن، إلى السوداني خلال لقائهما، بشأن سلاح الفصائل، مفادها ضرورة "حصر سلاح الفصائل"، موصلا "تحذيرات من تدخل دولي يحسم مصير هذا السلاح في حال فشل السوداني في حسمه."

أصداء السياسة

الدولة... مسارات غامضة وإنتهاك للعرف!!

وسط تهديد... البرلمان يفرض قائمة السفراء...

بعد عاصفة الجدل حول قائمة المرشحين لمناصب السفراء واضافة ثلاث اسماء ترضي المشهداني والسوداني. انتقلت إلى مجلس النواب للتصويت عليها.

يذكر ان قائمة السفراء الـ (93) سفير، والتي تم التصويت عليها في مجلس الوزراء في 23 آب الماضي، قد واجهت غضب جماهيري واعلامي واسع اولا ودبلوماسي ثانيا وبرلماني ثالثا. حيث تضمنت بين طياتها اسماء بعثية لامعة منهم الذي صدر بحقه قرار بالاجتثاث، ومنهم من عليه ملف بتجارة المخدرات في وزراة الداخلية ومنهم من صدر بحقه القاء قبض من النزاهة ولايزال ينتظر محاكمة وتم خروجه بكفالة (قيس العامري بملف شركة هورس المصرية).

في أجواء سياسية صاخبة صوت مجلس النواب، يوم الثلاثاء 26 آب 2025 على قائمة السفراء المرسلة من قبل رئاسة الوزراء، خلال جلسة عقدت برئاسة محمود المشهداني وبحضور 169 نائباً، في وقت أثارت الخطوة موجة اعتراضات واسعة داخل قبة البرلمان وخارجها. فيما عبر بعض النوابَ، بأن ما جرى "مهزلة سياسية"، مؤكدين أن النصاب كُسر. ما أثار عاصفة من الجدل والاتهامات بترسيخ نهج المحاصصة وتفكيك مؤسسات الدولة. وإصرار المعترضين أنهم سيتوجهون إلى المحكمة الاتحادية للطعن بقرار التمرير.

وتضمنت القائمة أقارب سياسيين ونواب، إضافة إلى شخصيات تشغل مناصب عليا في الدولة، فيما يجيز القانون تعيين 25% من السفراء من خارج السلك الدبلوماسي، "لكن بشرط أن يكونوا من أصحاب الكفاءات لا ممن سبق طردهم من سفارات."

وخلافا لتوجيهات المرجعية العليا باعطاء المناصب للكفاءات، خرجت القائمة عنوة لتلبي رغبات قادة الكتل باحتوائها على اسماء (الاخ والابن والصهر والنسيب والقريب) من بينهم "يزن" نجل السياسي مشعان الجبوري، و"عبد الباسط" نجل رئيس مجلس النواب محمود المشهداني.

، دون تمحيص الاسماء بكل تفاصيلها قانونيا ودراسة سيرة كل مرشح والتاكد من تاريخه في زمن النظام السابق اضافة الى عدم شموله بالنزاهة او الاحتثاث، وكأنما العراق لايضم كفاءات دبلوماسية نزيهة وكفوءة ومخلصة وخلافا لقانون الخدمة الخارجية والدستور لتكافؤ الفرص وتقديم الافضل.

إلى ذلك، قال النائب المستقل عامر عبد الجبار، في تصريح له، إن "جلسة مجلس النواب عقدت بحضور 169 نائبا، وبعد عرض قائمة السفراء للتصويت انسحب قرابة 30 نائبا وغادرو القاعة ، إلا أن التصويت جرى على القائمة رغم كسر النصاب القانوني للجلسة."

السوداني يصافح ظله

في مشهد سياسي يتكرر فيه الخطأ ذاته والذي دفع العراق إلى حافة الانهيار في سنوات سابقة إذ تتجلى ملامح ولاية ثانية مشوبة بالخدمات الوهمية والمنجزات الورقية وهدر المال العام في مشاريع لا تلامس الواقع ولا تعالج الأزمات الحقيقية بل تستخدم كأدوات دعائية لتلميع الصورة وتضليل الرأي العام

التحركات الحالية تشبه إلى حد كبير خطوات المالكي في سنوات ما قبل سقوط الموصل حين تجاهل التحذيرات الاستخبارية وتغاضى عن مؤشرات الخطر الأمني مقابل التركيز على الخطابات السياسية والمناسبات الشكلية مثل الإصرار على عقد القمة العربية رغم غياب الجدوى منها وعدم وجود نتائج ملموسة على الأرض سوى استعراضات إعلامية لا تخدم المواطن ولا تعزز مكانة العراق الحقيقية

واليوم تتكرر ذات المعادلة إذ يتم تجاهل معلومات استخبارية دقيقة تحذر من تشكيل فصائل إرهابية على الحدود السورية العراقية يقودها ضباط سابقون في النظام البائد وتنتظر ساعة الصفر للانقضاض على الداخل العراقي بينما تنشغل الحكومة بتجميل المشهد العام وإطلاق مشاريع خدمية غير مكتملة أو غير قابلة للتنفيذ في ظل غياب الرقابة الفعلية وتفشي الفساد الإداري والمالي.

فالولاية الثانية التي يسعى إليها السوداني تبدو مبنية على ذات الأسس التي أوصلت العراق إلى نكسة أمنية وسياسية في 2014 حيث يتم خلق الفوضى وتضخيم الإنجازات الوهمية وتجاهل التحذيرات الأمنية في سبيل تثبيت النفوذ السياسي وتوسيع دائرة الولاء الحزبي على حساب المصلحة الوطنية

إن الإصرار على تلميع صورة الرجل الأوحد وعقد القمم يقابله تجاهل للتهديدات الأمنية يعكس خللا في ترتيب الأولويات ويعيد إنتاج الأزمة بدلا من حلها فالعراق لا يحتاج إلى منجزات ورقية ولا مؤتمرات لا جدوى منها بل إلى قرارات حاسمة تعيد الاعتبار للمؤسسات الأمنية وتضع حدا للهدر المالي وتمنع تكرار سيناريوهات الانهيار

إن الوضع الحالي المقلق والمريب يفرض على الحكومة العراقية أن تعيد النظر في نهجها السياسي وأن تتعامل مع المعلومات الاستخبارية بجدية وأن تضع أمن المواطن فوق أي اعتبار انتخابي أو دعائي فالتاريخ لا يرحم من يكرر أخطاءه والشعوب لا تنسى من يخذلها في لحظات الخطر الحقيقي.

إحسان الموسوي

عضو مركز أبابيل الدولي للدراسات الاستراتيجية

***

تجمع الفاو زاخو يناشد

يا أحرار العراق، يا أبناء دجلة والفرات..
إن الوطن يناديكم، وإن العراق يستصرخ فيكم الضمائر الحية لتنهضوا إلى الواجب.

إن خور عبد الله ليس صفقة حدودية عابرة، بل هو شريان حياة وسيادة وطن، والتنازل عنه هو خنق بحري للعراق وتفريط بعمقه الجيوسياسي ومكانته الاستراتيجية.

لقد ارتكبت الحكومة التي وقّعت على هذه الاتفاقية المذلّة جريمة بحق العراق، حين قايضت البحر برضا إقليمي، غير عابئة بمصالح الأمة ولا بمستقبل الأجيال.

وعليه، فإن المسؤولية لم تعد حكومية فقط، بل غدت مسؤولية وطنية جامعة. لقد صار لزامًا على الشعب أن يأخذ بزمام المبادرة، بالكلمة والموقف، بالرفض الصريح، وبفضح كل من يتواطأ أو يلتزم الصمت، قبل أن يُكتب للعراق أن يعيش ذليلًا محاصرًا في أرضه.

دكتور. عبد الزهرة صاحب

الناطق الرسمي عن تجمع الفاو زاخو

***

السياسة والمجتمع... إستراتيجيات وغموض

ما هي حقيقة وفاة الدكتورة بان زياد طارق.. وجدل حول الجناة؟؟

لازال حدث مقتل الطبيبة النفسية العراقية بان زياد طارق في ظروف غامضة يثير غضبا شعبيا واسعا في العراق وخارجه بسبب وضع حقوق المرأة. حيث تُقتل النساء أحيانًا بسبب خلافات عائلية وتُخفى وفاتهن تحت مسميات الانتحار. والعنف ضد المرأة متأصل بعمق، وأن الثأر والعادات القبلية تُغذي دورات من العنف الانتقامي.

وطالب ناشطون ومواطنون ومدافعون عن حقوق المرأة بالشفافية بعد أن وُصفت وفاتها رسميًا بالانتحار. ومع ذلك، أشارت تقارير الطب الشرعي وتقارير الزملاء إلى أن القضية قد تكون جريمة قتل، حيث بُترت ذراعا الدكتورة طارق، وبدت على رقبتها جروح غائرة، وظهرت على جسدها آثار اختناق وعنف شديد.

تعود القضية إلى يوم الاثنين 4 آب 2025، حين عُثر على جثمان الطبيبة بان زياد طارق داخل منزلها في محافظة البصرة، وسط تضارب كبير في الروايات حول سبب الوفاة. وبينما أفادت عائلتها بأنها انتحرت نتيجة ضغوط نفسية، أظهرت التحقيقات الأولية وجود شبهة جنائية، خاصة بعد الكشف عن جروح قطعية عميقة في الذراعين وكدمات حول الرقبة والوجه، ما أثار شكوكًا واسعة في فرضية الانتحار.

وقد تحولت القضية إلى قضية رأي عام، بعد أن شكك زملاء الطبيبة في رواية الانتحار، مؤكدين أنها لم تكن تعاني من اضطرابات نفسية، وكانت نشطة مهنياً، وشاركت مؤخراً في مؤتمر علمي قدّمت فيه محاضرة نالت إعجاب الحاضرين.

ووجه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، بمتابعة دقيقة للتحقيقات، مشدداً على ضرورة إعلان النتائج بشفافية، وإبعاد التحقيق عن أي استثمار سياسي.

أثارت وفاة الطبيبة بان زياد موجة من الحزن والغضب في الأوساط الطبية والمجتمعية،

حيث طالبت لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب العراقي بتحقيق مهني ونزيه، داعية إلى مراجعة بيئة العمل في المؤسسات الصحية، وتوفير الدعم النفسي والمعنوي للعاملين في القطاع الطبي، خاصة النساء اللواتي يواجهن ضغوطاً مضاعفة.

"كما دعت المفوضية العليا لحقوق الإنسان إلى الإسراع في إعلان نتائج التحقيق، وتبديد الشكوك حول الحادثة، بما يحفظ كرامة الضحية ويطمئن المجتمع الطبي والعراقي عموماً ."

تقرير أممي يسلط الضوء على معاناة النساء: ودعوات لتعاون تنموي شامل للفقر في العراق

بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، صدرا مؤخرا تقرير «دليل الفقر متعدد الأبعاد الوطني»، يشير إلى أن تراجع طفيف في معدل الفقر في العراق إلى 10.8 %، في حين أعلن البرنامج الأممي عن قرب إطلاق مؤشر خاص بقياس الفقر بين النساء، كخطوة نحو سياسات أكثر عدالة وشمولًا، تستجيب لواقع التفاوت الاقتصادي والاجتماعي.

وأكد نائب الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق، ساشا كغاومان، أن التقرير الجديد يشكّل «لحظة محورية» في جهود التصدي للفقر، مشيرًا إلى أن التقييمات لم تعد تُبنى على معيار الدخل فقط، بل تشمل مجالات أوسع مثل التعليم، والصحة، والسكن، والعمل.

وأشار كغاومان إلى أن البرنامج يستعد لإطلاق أول مؤشر من نوعه لقياس الفقر متعدد الأبعاد بين النساء في العراق، موضحًا أن هذه الأداة ستكشف عن الحواجز الخاصة وغير المرئية التي تواجه النساء، لا سيما في مجالات التعليم، والرعاية الصحية، والتمكين الاقتصادي، والمشاركة في صنع القرار.

وأضاف أن التقرير يوفّر بيانات دقيقة على مستوى المحافظات والمناطق الريفية والحضرية، وكذلك بحسب تركيبة الأسر، بما يساعد في توجيه الموارد نحو المناطق والفئات الأكثر احتياجاً، وتقليص الفجوات التنموية.

ودعا كغاومان إلى تعزيز الشراكة بين الحكومة العراقية والقطاع الخاص والشركاء الدوليين من أجل تنفيذ التوصيات، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، خصوصًا الهدف الأول المتعلق بالقضاء على الفقر، مؤكداً أن «بناء مستقبل عادل يقوم على الكرامة وتكافؤ الفرص يجب أن يكون أولوية وطنية».

من جهته، أعلن وزير التخطيط محمد تميم، أن نسبة الفقر في البلاد انخفضت من 11.3 % إلى 10.8 %، بناءً على بيانات التقرير الوطني الذي أُنجز بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، واستند إلى نتائج المسح الاجتماعي للأسر. وأوضح تميم أن التقرير يمثل أداة لتشخيص أوضاع السكان واحتياجاتهم، ويساعد في بلورة خطط تنموية أكثر دقة، مشيرًا إلى أن العراق يُعد من أوائل الدول التي تتبنى مؤشرًا وطنيًا للفقر متعدد الأبعاد، مع نية لإطلاق مؤشرين إضافيين، أحدهما خاص بالمرأة والآخر بفقر الأطفال. وكشف الوزير أن الفقر في العراق يتراجع بشكل تدريجي منذ عام 2007، حيث سجّل نسبة 22 % آنذاك، ثم تراجع إلى 17 % في عام 2024، مشيرًا إلى أن محافظات مثل المثنى وبابل وصلاح الدين وميسان لا تزال تسجل معدلات مرتفعة، وتتطلب تدخلات تنموية خاصة. من جانبه، أكد رئيس الفريق الفني في هيئة الإحصاء، مهدي العلاق، أن مفهوم الفقر اليوم لا يقتصر على الدخل، بل يشمل خمسة مجالات رئيسة: التعليم، الصحة، مستوى المعيشة، العمل، والصدمات، مبينًا أن «نسبة السكان الذين يعانون من الفقر متعدد الأبعاد تبلغ نحو 11 %»، وأن أغلب حالات الفقر ترتبط بحرمان في بُعد واحد فقط، دون وجود أفراد يعانون من الحرمان في جميع الأبعاد.

***

السياسة والمجتمع... إستراتيجيات وغموض

رسالة مواطن عراقي... للسيد مقتدى الصدر

من مواطن عراقي مظلوم من الفاسدين وابن عمكم السيد عدي ابن السيد صادق ابن السيد جعفر العلوي للسيد الصدر أعزه الله

الموضوع..

نداءٌ وطنيٌّ عاجل بخصوص اتفاقية خور عبد الله.

"سيّدنا الكريم ابن العائلة الكريمة ، ماكان أبوك وجدك يرضى بالاهانة للوطن وانتم من تنادون بشعار الحسين عليه السلام هيهات منا الذلة"..

أنت صاحب المواقف التاريخية التي صدّعت جدار الظلم، وأنت الذي رفعتَ شعار: «العراق أولاً» حين تنكّب الآخرون ..
اليوم نناديك: الوطن يُغتصب!" فهل تقف ساكتاً...

اتفاقية خور عبد الله التي تُسقط سيادة العراق البحرية :
تنازلٌ عن موانئنا (الأم قصر والخفجي) .
شطبٌ لحقوقنا في النفط والغاز .
إهانةٌ لتضحيات شهدائنا .

نطالبكم – كقائدٍ وطنيٍّ لا يتزحزح – بـ :

١ .موقفٍ صريحٍ علنيٍّ وواضح يرفضُ الاتفاقية جملةً وتفصيلاً.

٢ .ضغطٍ فوريٍ على الحكومة لتنفيذ قرار المحكمة الاتحادية.

٣ .تحريكِ جماهيركم بأتجاه مظاهرات وطنية سلمية .

لأنكم اصحاب القرار الأقوى في العراق.

ـ لأن تاريخكم يقول: «لا تنازل عن قطرة ماء عراقية .»

ـ لأن صمتكم اليوم سيكتبه التاريخ حبراً أسود.

*سيّدنا الجليل..

لقد ضاقت بنا السبل وهم يتكالبون بقراراتهم ونفوذهم ونحن نعمل بجهد ومثابرة لكننا لانملك النفوذ والقوة اللازمة..
سيدنا الفاضل ابن الأولين ان دمتم على صمتكم، فاتفاقية الخيانة ستُوثّق باسمكم ، أمـا

إن وقفتم كالسدّ، فستُخلّد كاسراً لأغلال العراق .

الخيار بين العارِ والخلود وحاشاكم من أن يسجل اسمكم من المتخاذلين فأنتم أنقى وانبل من ذلك "

ليكن صوتكم كما عهدناه صوت الحق الذي يهز الفاسدين...

عدي العلوي بغداد في 2025/07/25

#إقتصاديون
#خور- عبد الله - عراقي
الصدر - يا ناصر - العراق

التلوث البيئي يهدد حياة ملايين المواطنين العراقيين

في ظل تزايد معدلات التلوث وتراجع فاعلية الإجراءات الحكومية. ورغم مضي سنوات على إقرار تشريعات بيئية مختلفة، لا تزال نسب التلوث ترتفع، وسط غرامات شكلية وقوانين لا ترقى إلى مستوى الأزمة.

ويبرز التلوث البيئي في أشكال عدة، من بينها حرق النفايات بطرق غير صحية، وتجاوزات على ضوابط وشروط البيئة من قبل مؤسسات ومواطنين، ما يؤدي إلى أضرار مباشرة على المحاصيل الزراعية والصحة العامة والأمن الغذائي والتنوع البيولوجي.

يقول مدير قسم التوعية في وزارة البيئة، صلاح الزيدي، في تصريح صحفي، إن الوزارة تواجه تحديات حقيقية في إلزام الجهات الحكومية والقطاع الخاص بالمحددات البيئية الوطنية، إضافة إلى ما وصفه بـ«عرقلة جهود الفرق الرقابية» خلال دخولها إلـى الأنشطة الملوثة، خصوصًا مـــن قبل مؤسسات تابعة لوزارة النفط. وأشار الزيدي إلى إدخال منظومات مراقبة حديثة للتلوث ضمن مشاريع البرنامج الحكومي، إلى جانب نصب محطات لفحص تلوث الهواء، بتمويل يبلغ ملياري دينار خُصص من مجلس الوزراء لمعالجة تلوث الهواء. وأكد أن آثار التلوث على الصحة العامة واضحة، ولا تحتاج إلى دراسات حديثة، باستثناء بعض التأثيرات المتعلقة بتلوث الهواء في أمراض الرئة، بالإضافة إلى تأثيرات الأشعة غير المؤينة الصادرة عن أبراج الهواتف النقالة على الأمراض السرطانية، والتي لا تزال قيد البحث العلمي لتحديد معدلات الخطر بدقة.

تشير الدراسات الحديثة إلى ارتفاع ملحوظ في مستويات التلوث في أنهار العراق، خصوصًا نهر دجلة، فيما يُعد التلوث أقل نسبيًا في نهر الفرات. وتحمّل وزارة البيئة المؤسسات الحكومية، لاسيما وزارة الموارد المائية وأمانة بغداد، مسؤولية تلويث مياه النهرين عبر تصريف مياه الصرف الصحي، مطالبة بإنشاء بنى تحتية ومشاريع معالجة فعالة.

من جهته، قال الخبير البيئي مرتضى الحسني إن 90% من الأنهار في العراق ملوثة، وإن مخلفات المصانع والمصافي ومحطات الكهرباء والمستشفيات تُلقى في نهر دجلة، ما يرفع مستويات التلوث بشكل خطير. وأضاف أن التلوث في العراق يشمل الماء والهواء، وأن التلوث الصناعي يمتد ليشمل التربة أيضاً، ما يؤثر على النظام البيئي بأكمله ويهدد المحاصيل الزراعية والصحة العامة والتنوع الحيوي.

ويؤكد الخبير القانوني والناشط البيئي، عادل الياسري، أن حماية البيئة مسؤولية مشتركة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، داعيًا مجلس النواب إلى تحديث القوانين ومواكبة التغيرات البيئية عبر تشريعات تتناسب مع المعايير الإقليمية.

وقال الياسري إن السلطة التنفيذية لم تفعل ما يكفي في فرض الالتزام البيئي، لا سيما في نشر فرق التفتيش البيئي وتفعيل الشرطة البيئية، ما أدى إلى استمرار المخالفات من دون رادع كافٍ. وأشار إلى أن القوانين البيئية الحالية تكتفي بغرامات مالية بسيطة أو الحبس البسيط، وهي إجراءات لا تردع التكرار المستمر للمخالفات.

هل يمكن إبطال إتفاقية خور عبدالله استناداً إلى القانون الدولي

د. عدنان الشريفي *

إن الأساس القانوني لإبطال معاهدة خور عبد الله يكمن في المادة 50 من اتفاقية فيينا لعام 1969، التي تنص صراحة على: "إذا كان التعبير عن رضاء الدولة بالالتزام بالمعاهدة قد تمّ نتيجة لفعل فساد موجّه إلى ممثلها بواسطة دولة متفاوضة أخرى أو بواسطة طرف آخر، جاز لتلك الدولة أن تستند إلى هذا الفساد كأساس لإبطال رضاها بالالتزام بالمعاهدة".

في هذا السياق، لدينا عدة مؤشرات تستدعي تحقيقًا قضائيًا معمقًا بوجود افساد للطرف العراقي في معاهدة خور عبد الله ، والتي قد تشكل أدلة قوية على وقوع فساد أثر على إرادة الجانب العراقي المفاوض. من بين هذه المؤشرات، التقرير الصادر عن اللجنة النيابية المشكلة بموجب الأمر النيابي المرقم 77 بتاريخ 2017/4/26، والذي أشار إلى مخالفات وتنازلات غير مبررة عن حقوق العراق المائية والأرضية وبشكل فاضح تفوح منها رائحة الإفساد ، لكن يبدوا أن من افسد المفاوضين هو نفسه من افسد المتحكمين بالبرلمان في ذلك الوقت ليبقى هذا التقرير محفوظا في رفوفه ، إضافة إلى وجود حوالات مالية في مصرف كويتي ببغداد بأسماء شخصيات ذات نفوذ، وتصريح مسؤولين كويتين بانهم دفعوا مليارات الدولارات سللسياسيين العراقيين ، وغيرها من الادلة الدامغة التي تثبت الإفساد من قبل الجانب الكويتي ،إن التحرك الجاد من قبل الادعاء العام العراقي لفتح تحقيق شامل في هذه المزاعم، وجمع الأدلة اللازمة، سيؤدي إلى إدانة الأطراف المتورطة في هذه الخيانة . وفي حال ثبوت أن موافقة العراق على الاتفاقية كانت نتيجة لهذا الفساد، فإن ذلك يمنح العراق الحق الكامل في إبطال التزامه بالمعاهدة، مما يجعلها غير ملزمة له. عندئذ، يحق للدولة المتضررة، وهي العراق، المطالبة بإلغاء المعاهدة كليًا أو جزئيًا، مع إمكانية المطالبة بتعويض عن أي أضرار مادية أو معنوية ناتجة عن هذا الفساد.

إن القضاء العراقي، من خلال صلاحياته الدستورية والقانونية، يمتلك الأدوات اللازمة للتعامل مع هذه القضية بما يضمن سيادة العراق وحماية مصالحه الوطنية وفقًا لأحكام القانون الدولي.

* كاتب ومحلل سياسي

الظروف المحيطة بالقرارات الدولية

لقد جرى ترسيم الحدود البحرية بين العراق والكويت في أعقاب حرب الخليج الثانية، استنادا إلى قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة رقم 833 الصادر عام 1993، والذي ألحق غبنا بالعراق، وتضمن تفريطا بحقوقه السيادية. وصدر هذا القرار في ظل نظام دكتاتوري حُرم فيه الشعب العراقي من التعبير عن إرادته الوطنية الحرة، نظام ضعيف ومعزول دوليا بعد هزيمته في حرب تحرير الكويت. ورغم مرور السنين، ما زالت آثار تلك القرارات والاتفاقيات تطارد العراق، ويُعاد توظيفها في سياقات تضرّ بمصالحه وتحد من حركته البحرية.

ومن هذا المنطلق، فأن خور عبد الله ليس قضية فنية أو حدودية فحسب، بل هو شريان استراتيجي يرتبط بأمن العراق البحري والاقتصادي، وأن أي محاولة لتكريس واقع يقيّد حرية العراق في هذا الممر الحيوي يُعدّ مساسًا مباشرًا بالسيادة الوطنية.

وإن أي تفريط فيه تحت ذريعة «الالتزام بالقرارات الدولية» يدعو العمل الجدي والنشيط لحشد شعبي يقف لمواجهته.

بغداد للبيع..... مَن يشتري؟؟

اليوم ستباع بغداد
بغداد
وصاح المنادي طربا تعالوا أيها العرب
فقد جاء يومنا بعد هذه الحقب
فاليوم افتتح المزاد
واليوم ستباع بغداد
. . . . . .
من يشتري ارض سندباد
من يتشوق لحكايا شهرزاد
إذن فليدخل المزاد
. . . . . .
هنا مهد الأنبياء
هنا مرقد سيد الشهداء
هنا لامس السياب يد الخنساء
فمن يدفع أكثر
صاح احد الأثرياء
. . . . .
أنشتري ارض الرافدين بلا ماء
وسماء باعوها مقدما للحلفاء
فأين الستر وأين الغطاء
فرد احدهم لا تبخسوا للناس أشياء
أتدرون ماذا انتم تشترون
. . . . . .
لقد كانت بساتين ألنخيل بالخير حبلى
وماء ألفرات ما أعذبه وما أحلى
وجبال بكرامة ألعراقيين صارت أعلى
. . . . . .
أما اليوم أليوم فسيباع كل شيء بالمرة
ستباع شناشيل البصرة
ودعوات ألفقراء في كل حضرة
وسيباع حتى مجلس ألثورة
فمن أراد أن يشتري ألبلاد
أذن فليدخل ألمزاد
. . . . . .
فصاحت بغداد باكية على من تزايدون
أنتم من جعلني أعبد الطاغوت
وأحييا بالشقاء كل يوم وأموت
وقتل أبنائي وما رأيت قبرا ولا تابوت
أهكذا تجازون من كان عنكم يذود
. . . . . .
فأكملوا مزادكم هذا فقد أكملت أقوالي
ولكن أتدرون ما ألذي يقطع أوصالي
أن ألمنادي هذا صار هو ألوالي

جنان البستاني (ميسان)

"فصائل المقاومة" تقدم بعثيين إلى الانتخابات!

قوائم "إطارية" تتورط بمرشحين مشمولين بـ"المساءلة والعدالة"

تميم الحسن *

في سابقة غير مألوفة، تورطت أحزاب شيعية وفصائل مسلحة تستعد لخوض الانتخابات المقبلة بترشيح شخصيات متهمة بالانتماء إلى "حزب البعث المحظور".

إذ يتهم رئيس فصيل بارز في إحدى المحافظات، وهو مرشح للانتخابات ضمن ما يُسمى بـ"المقاومة العراقية"، بالانتماء إلى الحزب المحظور، فيما ظهر اسم نائبة سابقة عن أحد أحزاب "الإطار التنسيقي" ضمن المشمولين بإجراءات "اجتثاث البعث".

وحتى الآن لم تُعلن مفوضية الانتخابات استبعاد أي مرشح بتهمة الانتماء إلى "البعث"، لكن التحقيق جارٍ مع أكثر من 400 مرشح يعتقد أنهم مشمولون بإجراءات "المساءلة والعدالة".

وينص القانون العراقي على حظر مشاركة المنتمين إلى "البعث" أو "الأجهزة القمعية" في عهد النظام السابق في الانتخابات.

وكان أغلب المبعدين في الدورات السابقة من القوى السنية، التي حاولت مراراً تحويل ملف الاجتثاث إلى القضاء، لكنها فشلت.

التحقيق مع مئات المرشحين

وبحسب وثائق مسربة صادرة عن "هيئة المساءلة"، ظهر نحو 200 مرشح مشمول بإجراءات "اجتثاث البعث" في محافظات بغداد، نينوى، كركوك، ديالى، ذي قار، الديوانية، والبصرة.

وأكد رئيس الفريق الإعلامي في مفوضية الانتخابات عماد جميل وجود "قوائم تضمنت طلبات بالاستبعاد من قبل هيئة المساءلة والعدالة"، لكنه أشار إلى أن الاستبعاد لم يُنفذ بعد.

وأضاف في تصريحات صحفية: "هنالك قوائم ضمت 404 أسماء أخرى طُلب استقدامهم إلى الهيئة بسبب قيود جنائية مرتبطة بالمساءلة والعدالة، ولم يُستبعدوا حتى الآن."

وسبق أن أعلنت المفوضية استبعاد نحو 140 مرشحاً مشمولين بـ"قيود جنائية"، من بينها جرائم قتل وخطف وتزوير عملة، لكن يحق لهم الطعن أمام القضاء.

أسماء بارزة في القوائم المسربة

تصدّر اسم باسم غازي الأمرلي، مسؤول "كتائب سيد الشهداء" في كركوك، قائمة المشمولين بإجراءات "المساءلة"، وهو مرشح ضمن قائمة "إنقاذ تركمان كركوك" التي تضم أحزاباً "إطارية" وفصائل مسلحة أبرزها مجموعة "أبو آلاء الولائي" المنضوية فيما يعرف بـ"المقاومة الإسلامية".

كما شملت القائمة اثنين آخرين من نفس التحالف في كركوك، إلى جانب أربعة مرشحين من قوائم سنية وكردية.

في الديوانية: تضمنت القوائم المسربة 7 مرشحين مشمولين بالإجراءات، 6 منهم من قوى شيعية داخل "الإطار التنسيقي".

ومن بين المشمولين؛ مرشحان من "ائتلاف دولة القانون" (نوري المالكي)- وهو من أكثر المحذرين من تسلل حزب البعث إلى القرار السياسي ومفاصل الدولة - ومرشح عن منظمة بدر (هادي العامري)، وآخر عن حركة صادقون (قيس الخزعلي)، ومرشح عن "تحالف خدمات" (شبل الزيدي - كتائب الإمام علي)، ومرشح عن "ابشر يا عراق" (المجلس الأعلى الإسلامي - الذي التحق به مؤخراً النائب مصطفى سند - أحد أبرز المنتقدين لوجود البعثيين في القوائم الانتخابية).

وفي البصرة: تضمنت القوائم 11 مرشحاً، 10 منهم من قوى شيعية، بينهم: 6 مرشحين من قائمة شبل الزيدي، ومرشح عن المجلس الأعلى، وآخر عن عن ائتلاف المالكي، ومرشح عن بدر، ومرشح عن كتلة قيس الخزعلي، ومرشح عن حركة تصميم (عامر الفايز – حليف المحافظ أسعد العيداني).

اما في بغداد: شملت القوائم 85 مرشحاً، أكثر من نصفهم من قوى شيعية "إطارية" وفصائلية. من أبرز الأسماء: النائبة السابقة علية الإمارة (كتلة صادقون - قيس الخزعلي)، ومرشحون عن كتلة "حقوق" (كتائب حزب الله). كما شملت مرشحين من منظمة بدر،

المجلس الأعلى، تيار الحكمة (عمار الحكيم)، وقائمة "العمق الوطني" (حزب الدعوة/تنظيم العراق). كذلك برزت أسماء في ائتلاف "الأساس" بزعامة محسن المندلاوي، نائب رئيس البرلمان الحالي والقيادي في "الإطار التنسيقي"، وتحالف "شبل الزيدي".

وفي ذي قار: شملت القوائم 8 مرشحين من أصل 10 ينتمون إلى قوى شيعية وفصائل. من بينهم مرشحان عن "صادقون"، ومرشحان عن قائمة "سومريون" (أحمد الأسدي – قائد فصيل جند الإمام - ووزير العمل الحالي)، إضافة إلى مرشحين عن المجلس الأعلى، دولة القانون، وحزب الدعوة.

تشديد إجراءات "اجتثاث البعث"

النائب رائد المالكي توقع استبعاد 400 مرشح من السباق الانتخابي لعام 2025، موضحاً أن السبب يعود إلى:

تطبيق قانون الانتخابات "رقم 12 لسنة 2018 المعدل" لأول مرة، الذي ينص على استبعاد مرتكبي الجرائم المخلة بالشرف والفساد المالي والإداري. وتفعيل أحكام المساءلة والعدالة، بعد سنوات من "التساهل وغض النظر". بحسب بيان صدر عن النائب.

وسبق أن سُرّبت أنباء عن شمول شخصيات بارزة، منها: خميس الخنجر (رئيس حزب السيادة)، نجم الجبوري (قائد عسكري سابق ومحافظ نينوى المستقيل 2023). وعبد الغني الأسدي (رئيس جهاز مكافحة الإرهاب السابق ومحافظ ذي قار 2021).كما تداولت وسائل إعلام أسماء مبعدة من قائمة رئيس الحكومة محمد ش ياع السوداني (الإعمار والتنمية)، أبرزهم: إسماعيل الهلوب (مسؤول سابق في صلاح الدين)، النائب الحالي هيثم الزهوان، والنائب السابق مزاحم التميمي. كذلك شملت التسريبات اسم إياد علاوي (أول رئيس وزراء بعد 2003 وزعيم ائتلاف الوطنية المتحالف حالياً مع السوداني)، قبل أن ينفي علاوي تلك الأنباء.

---

* جريدة المدى / 18 أغسطس, 2025

آراء حرة

لماذا الحكومة اللبنانية تسعى لنزع سلاح حزب الله ؟

سعد عبدالله عبد علي

منذ ايام والخطاب اللبناني الحكومي الرسمي غريب جدا, فهو بنبرة تصعيد ضد حزب الله, الحزب الذي قدم خمسة آلاف شهيد وثلاثة عشر الف جريح في المواجهة الاخيرة ضد الكيان الصهيوني, وحفظ كرامة لبنان, وكان خط الصد الاول ام الصهاينة, لكن يبدو ان الحكومة اللبنانية تسير وفق ما يريد ترامب! فامريكا حاليا تضغط بموضوع نزع سلاح حزب الله, وهي تسعى لإجبار الحكومة اللبنانية لتبني الموقف الأمريكي, وهو ما فعلته الحكومة اللبنانية أخيرا.

والحقيقة هناك مخاوف حقيقية من ان الضغوط قد تنتج شيء سريع يهدد الجهود اللبنانية الساعية للحفاظ على دولة لبنان, فإذا لم تتحقق ارادة امريكا ضد حزب الله, فقد تدفع أمريكا بصناعتها في دمشق "الارهابي الشرع" ليجتاح بيروت, ليمثل حل يتناغم مع سلوك ترامب الجنوني, مما يعني تدمير الدولة اللبنانية واعادة لبنان الى مربع السبعينات.

فيبدو ان الحكومة اللبنانية المدعومة خليجيا تجد نفسها بين خيارين, اما ان تخوض حرب ضد الكيان الصهيوني, او ان تقوم بحرب داخلية ضد حزب الله, واذا لم يتحقق الخياران فتتجه امريكا للخيار الثالث وهو دفع جيش الشرع لدخول بيروت واشاعة الفوضى والاقتتال داخل لبنان.

وكل الاحتمالات صعبة جدا على اللبنانيين, وكل نتائجها كارثية على كل المنطقة.

الحكومة اللبنانية تعمل على خيار نزع السلاح

تجد الحكومة اللبنانية ان هذا الخيار هو الذي سيجنبها حرب الكيان او الجولاني, حيث يوم الثلاثاء أعلنت الحكومة اللبنانية أن الجيش اللبناني سيضع خطة لوضع السلاح حصريا في أيدي الدولة بحلول نهاية العام. وأعلن حزب الله وحليفته السياسية حركة أمل في اليوم التالي أنهما "سيتعاملان مع القرار كما لو أنه غير موجود" واتهما الحكومة بخدمة الإملاءات الأمريكية.

لقد ولدت الحكومة اللبنانية الحالية بعد الحرب الاخيرة, ويمكن القول ان امريكا هي التي ساعدت بولادة هذه الحكومة, وتحصلت على دعم كل العرب المطبعين مع الكيان, ووضع لها هدف يجب ان تحققه وهو نزع سلاح حزب الله, خصوصا ان حزب الله فقد قياداته الصف الاول, وخرج من الحرب جريحا ويحاول تنظيم صفوفه, فتاتي الضغوط الحكومية لتمنعه من اعادة تنظيم صفوفه ومحاولات الضغط عليه وهو جريح.

هل تغيرت الظروف التي أوجدت حزب الله؟

ان الظروف التي دفعت لولادة حزب الله في الثمانينات مازالت موجودة, حيث الاعتداءات الصهيونية واحتلاله للارض اللبنانية, مازال الامر قائم لذلك الدعوات لنزع سلاح الحزب هدفها ازالة اي تهديد للكيان الصهيوني, خصوصا ان حزب الله شكل صداع مزمن للصهاينة, وافشل مخططاتهم منذ عام 1982 الى عامنا هذا 2025, لكن هذا الامر لا يرضي خط المحور الأمريكي-الصهيوني.

ان امريكا لا يهمها وجود دولة قوية في لبنان, بل ما يهمها هو القضاء على عنصر القوة في لبنان وهو حزب الله.

ويجب ان نلفت الى ان اصرار الحكومة اللبنانية على تحقيق الرغبة الامريكية, ستقود لحدوث استقطاب طائفي, حيث سيقف شيعة لبنان مع حزب الله وحركة أمل, بدلا من تحقيق الوحدة الوطنية.

ان المواطن اللبناني يدرك جيدا ان الادعاءات الحكومة اللبنانية مجرد اوهام وشعارات فارغة, فها هي الة القتل الصهيوني تضرب جنوب لبنان يوميا, والحكومة اللبنانية عاجزة عن اي رد فعل اتجاه التجاوزات الصهيونية, فاين هي حماية السيادة! لم يرد الجيش اللبناني على أي من آلاف الغارات الجوية الإسرائيلية على البلاد منذ نوفمبر/تشرين الثاني - ولا يتوقع أحد أن يفعل ذلك. ولا يستطيع الجيش الذي يعاني من نقص التجهيز والعدد أن يفعل الكثير في مواجهة جيش الصهيوني المجهز بطائرات مقاتلة أمريكية.

الحكومة اللبنانية توافق على الخطة الامريكية:

الحكومة اللبنانية توافق على مقترح أمريكي لنزع سلاح "حزب الله.. حيث صرح وزير الإعلام اللبناني بول مرقص يوم 7-8-2025 بأن مجلس الوزراء اللبناني وافق على بنود الاتفاقية التي اقترحتها امريكا لنزع سلاح حزب الله, وقال مرقص للصحفيين: "مجلس الوزراء أقر البنود الواردة في اقتراح الجانب الأمريكي". فإن البنود الرئيسية للاتفاقية المقترحة من الولايات المتحدة تشمل التصفية التدريجية للوجود المسلح، بما في ذلك "حزب الله"، ودعم الجيش اللبناني ونشره في جنوب البلاد, وعلق مرقص على انسحاب وزراء حزب الله وحركة أمل من جلسة مجلس الوزراء قائلا: "خروج الوزراء الـ 5 من الجلسة لا يعني استقالتهم من الحكومة، وهذا لا يمس بمسألة الميثاقية".

ومن جانبه، قال المبعوث الأمريكي توم باراك عبر حسابه على منصة "إكس": "تهانينا للرئيس اللبناني ورئيس الوزراء ومجلس الوزراء.. نهنئ على اتخاذ هذا الأسبوع القرار التاريخي والجريء والصائب ببدء التنفيذ الكامل لاتفاقية وقف الأعمال العدائية".

اخيرا:

يبدو ان مستقبل لبنان صعب التكهن به, فكل الاحتمالات صعبة, لكن كان على الحكومة اللبنانية الاحتفاظ بعناصر القوة لديها, والمتمثلة بسلاح حزب الله, لتبقى حالة التوازن بالمنطقة, بدل ان يستفرد الكيان الصهيوني بجيرانه, وبلدان الشرق الأوسط.

الانصياع التام لطلبات امريكا امر سيشعل النار ولن يجلب السلم والامان.

مقاربات نقدية

من ـ التعليم بين أزمة التلقين والحاح الاصلاح.. إلى قرار المحكمة العليا كنقطة تحول.

أ.د. محمد الربيعي

التعليم بين ازمة التلقين والحاح الاصلاح

تكشف الارقام الاخيرة الصادرة عن وزارة التربية العراقية عن خلل هيكلي عميق في نظامنا التعليمي، حيث سجل 171 طالبا في الفرع العلمي معدل 100%، بينما حصل 1349 طالبا على معدل اكثر من 99% . هذه النتائج غير الطبيعية ليست مجرد ارقام، بل تعد مؤشرا صارخا على هيمنة ثقافة الحفظ والتلقين على حساب الفهم والتحليل النقدي، مما ينعكس سلبا على جودة التعليم ومخرجاته .

هذه المعدلات المرتفعة بشكل لافت لا تعكس بالضرورة تميزا حقيقيا في الفهم او الابداع، بل تكشف عن خلل في نظام التقييم الذي يكافئ الحفظ الالي للمعلومات دون اختبار القدرة على التحليل او التطبيق العملي. والنتيجة؟ تعليم ينتج متعلمين سلبيين، يعتمدون على التكرار بدلا من التفكير، ويبرعون في استرجاع المعلومات دون تمكن حقيقي من توظيفها في حل المشكلات او الابتكار .

هذه الظاهرة لا تقتصر اثارها على القطاع التعليمي فحسب، بل تمتد الى سوق العمل والمجتمع ككل، حيث يفتقد الخريجون المهارات الاساسية التي يحتاجها العصر، مثل التفكير النقدي، الابداع، والعمل الجماعي. فهل يمكن بناء مستقبل تنموي على اساس تعليم يعتمد على التلقين والحفظ؟ السؤال يبقى مطروحا، والاجابة تتطلب اصلاحا جذريا يبدا من مراجعة المناهج، طرق التدريس، وانظمة التقييم.

كيف يحول التلقين الطلاب الى الات استظهار؟

يتجلى الفشل الذريع لمنهج التلقين في كل مناحي حياتنا، بدءا من ضعف الابداع وصولا الى العجز عن مواكبة العصر. فهل يعقل ان يظل طلابنا غرباء عن مفاهيم مثل العولمة، الثورة الرقمية، او حتى العمل الجماعي والبحث العلمي النزيه؟ الادهى من ذلك، ان الاساليب التعليمية السائدة لا تنتج سوى طلابا سلبيين، يعتمدون على الحفظ الاعمى، ويخضعون للافكار الجاهزة دون تمحيص، مما يجعلهم فريسة سهلة للتلاعب السياسي او الطائفي.

لقد تحولت المناهج الدراسية الى مجرد حشو للمعلومات، دون مراعاة لسن الطلاب او اهداف التعلم الحقيقية. والمدرس، بدوره، لم يعد سوى ناقل للمعرفة، بينما تحول الطالب الى وعاء فارغ يملا بالحقائق (او الخرافات) دون فهم او تحليل. حتى الامتحانات صارت تقيس قدرة الاسترجاع، لا الفهم او الابداع، مما عزز ظاهرة "التفوق الوهمي" القائم على الحفظ المؤقت.

هل الحفظ مرفوض تماما؟

لا ينكر احد اهمية حفظ بعض الاساسيات، كالقوانين العلمية او النصوص الادبية، لكن المشكلة تكمن في جعل الحفظ غاية لا وسيلة. ففي عصر غوغل والذكاء الاصطناعي، لم يعد تخزين المعلومات هو التحدي، بل تحليلها وتوظيفها. فالحاسوب يتفوق على الانسان في الحفظ، لكنه يعجز عن الابداع او النقد، وهنا تكمن قيمة التعليم الحقيقي.

امتحانات بلا معنى عندما يصبح الـ 99% نقمة

يعاني نظام القبول الجامعي من تشوهات كبيرة، حيث تحول الى سباق محموم نحو الدرجات، دون اعتبار للمهارات او الابداع. فكيف يمكن لفرق 1% ان يحدد مستقبل طالب بين الطب والهندسة؟ هذا النظام يفرز خريجين متشابهين في الحفظ، مختلفين في المواهب، مما يفاقم ازمة البطالة ويضعف سوق العمل.

بديل ممكن يعزز التفكير النقدي

التفكير النقدي ليس ترفا، بل ضرورة لبناء مجتمع قادر على التطور. فهو يعني تحليل الافكار، ومساءلة المسلمات، واتخاذ القرارات بناء على الادلة، لا على التلقين. ولتحقيق ذلك، نحتاج الى:

1. اعادة هيكلة المناهج: بحيث تركز على الفهم بدل الحفظ، وتدمج مهارات مثل التحليل والنقد.
2. تغيير اساليب التقويم: باستبدال الاسئلة النمطية باخرى تحفز الابداع والتحليل.
3. تمكين المعلمين: عبر تدريبهم على اساليب تعليمية تفاعلية، تشجع الحوار والنقاش.
4. تقليل الاعتماد على الامتحانات: بادخال مشاريع عملية وتقويم مستمر.
5. ربط التعليم بسوق العمل: من خلال التركيز على المهارات الحياتية والقدرات الابداعية.

تعليم يبني عقولا، لا يخزن معلومات

الارقام الصادرة عن وزارة التربية ليست مؤشر فخر، بل صفعة تستدعي الصحوة. فالتعليم ليس عـملية نـقل للمعرفة، بـل اشعال لشعلة الـتفكير. المنظومة التعليمية لاحداث ثورة حقيقية، تنتقل والمسؤولية الان تقع على عاتق القائمين على بالعراق من دوامة التلقين الى فضاء الابداع والتحرر الفكري. فهل نستحق ان نحلم بمستقبل افضل؟ من اصرارنا على التعلم والتطور، ومن قدرتنا على تجاوز التحديات.

قرار المحكمة العليا كنقطة تحول

العلاقة بين الجامعة والسلطة السياسية يمكن وصفها بعملية تاليف كتاب معقدة. فكلاهما يعمل في نفس المخطوطة، وأي خطوة خاطئة من احدهما قد تؤدي الى تشويه المحتوى. لكي تكون عملية التأليف هذه مثمرة، يجب ان يفهم كل طرف دوره، فدور السياسي هو توفير الطابعة والورق (الدعم والتمويل) وفتح دور النشر (الفضاء المجتمعي والحرية الاكاديمية)، بينما دور الاكاديمي هو صياغة الافكار وكتابة الفصول (البحث والمنهج العلمي) وتحريرها بحرية وابداع. في هذه الحالة، تزدهر المعرفة وتنمو وتصل الى القراء.

لكن عملية التاليف هذه تتحول الى صراع على المراجعة عندما تحاول السلطة السياسية املاء الكلمات والجمل على شريكها. وهنا ياتي دور قرار المحكمة العليا الذي يمثل نقطة تحول حاسمة.

هذا القرار برفض دستورية منح وزير التعليم العالي صلاحية تعيين مساعدي رؤساء الجامعات وعمداء الكليات والمعاهد هو بمثابة فصل واضح بين الناشر والمؤلف. هو تأكيد على ان دور السياسي ينتهي عند توفير الدعم، بينما تبدا مهمة الاكاديمي في ادارة مؤسسته بحرية واستقلالية كاملة. هذا القرار لا يمنع الوزير من اداء دوره، بل يحدد صلاحياته ويمنعها من التدخل في الشؤون الاكاديمية الداخلية للجامعات.

بموجب هذا الحكم، تستعيد الجامعة هويتها الحقيقية كمنارة للفكر والابداع، وتتحرر من ان تكون مجرد ظل للسلطة. ان استقلال الجامعة عن التاثيرات السياسية المباشرة يضمن ان تكون القرارات الاكاديمية مبنية على الكفاءة والجدارة، وليس على الولاءات السياسية. وهذا هو جوهر تقدم اي مجتمع، لان الجامعة المستقلة هي التي تنتج المعرفة الحقيقية، وتعزز البحث العلمي، وتخرج قادة المستقبل الذين يحملون شعلة التغيير.

---

* بروفسور متمرس ومستشار دولي، جامعة دبلن

النظام الإجتماعي ـ الإقتصادي: الجوهر... أهداف الأداء والتطوير

د. عبد علي عوض

من الضروري جداً إلقاء الضوء على ماهية ومضمون "النظام الإجتماعي – الإقتصادي" ودوره في كيان الدولة، حتى ولو بصورة مقتضَبَة.

النظام الإجتماعي – الإقتصادي للدولة (ن ج ق)، هو عبارة عن النظام العام الذي يَتّصِف بتعدد الأشكال المكوّنة لعناصرة، والمتحدة في القوانين الجزئية الواسعة – الإقتصادية (الإنتاجية – التقنية) والإجتماعية.

إنَّ غالبية الباحثين، ينظرون إلى (ن ج ق) كمجموعة متطوّرة من العلاقات الإنسانية المرتبطة مع التوزيع للموارد المحدودة بهدف تلبية الحاجات الشخصية والإجتماعية. بصورة عامة، يمكن تعريف (ن ج ق) للدولة كنظام للعلاقات الإجتماعية والإنتاجية حول الإنتاج، التبادل، التوزيع، إعادة التوزيع، وأخيرا – إستهلاك الخيرات الإجتماعية والمادية.

بالتوافق مع النهج المنظَم، يُعتبَر ن ج ق نظام جزئي من تلك المنظومة العامة التي تُسمى الدولة. عدا الأنظمة الإجتماعية والإقتصادية، تدخل أيضاً في تكوين الدولة أنظمة جزئية أخرى، كمثال، الأنظمة السياسية، البيئية، الأدبية – الأخلاقية والدينية.

إنَّ الأهداف لتطوير كل دولة، تكون متعددة، ولكن عند ترتيب مجموعة أهداف الأداء والتطوير للدولة، من الضروري الأخذ بنظر الإعتبار، وبالذات، أنّ الأهداف الإجتماعية تُوحِّد الناس في إطار الدولة، بينما من الممكن أن تكون الأهداف الإقتصادية مشتركة مع الكيانات الأجنبية (كمثال، المصانع المشتركة أو المؤسسات مع رأس المال الأجنبي على أراضي الدولة، الشركات العابرة للحدود وما شابهها).

يُعتبَر الهدف الرئيسي للسياسة الإجتماعية للدولة، هو ضمان المستوى العالي لجودة الحياة، وتحسين المقاييس المعيشية لعموم المجتمع (لجميع مواطني الدولة) ولمختلف شرائح المجتمع، المتضمنة الحماية الإجتماعية للمواطنين المحتاجين لها لأسباب موضوعية.

إنَّ طابَع السياسة الإجتماعية يتعيّن عن طريق سلطة الدولة وعلاقتها بمفاهيم «التوزيع العادل للدخل» و«الضمانات الإجتماعية» و «الحماية الإجتماعية» ودرجة تطوّر المنظمات الإجتماعية ومن ضمنها الإتحادات النقابية.

بالتالي، من الضروري أنْ يَعمل التنبؤ والتخطيط وفي الآخِر تطوير الإنتاج المادي على حَل المسائل الإجتماعية أيضاً، إذ أنه في أسوأ الأحوال، لايؤدي التوتر الإجتماعي إلى إنهيار الإقتصاد فقط، بَل يؤدي إلى إنهيار المجتمع الحي والدولة.

بناءً على ذلك، لايجوز النظر إلى النظام الإقتصادي بصورة منفردة، بَل يجب النظر إلى النظام الإجتماعي – الإقتصادي كتكافل في المجالات الإجتماعية والإنتاجية الخاصة بالنشاط الحيوي للدولة.

عندما تكون الدولة منشغلة، بالدرجة الأولى، بمنجزات الأهداف المادية، فإنّ الأهداف الإجتماعية للمجتمع تتراجع إلى الخطة الخلفية، ويجري تأمين تلك الأهداف بحسب المبدأ المتبقي، يعني، أولاً يتم تمويل وتحفيز النظام الإقتصادي، أما الموارد المتبقية فيحصَل عليها المجال الإجتماعي.

بَيدَ أنّ الدولة ألتي تعترف بالقِيَم والثروات المادية فقط، سيكون محكوم عليها بالإنحطاط والإنهيار، لأنها بدون القِيَم والثروات الروحية والجمالية والتعليمية والثقافية، وبدون حماية إجتماعية للسكان، وبلا إهتمام بالأطفال وكبار السن، وبلا عناية بالصحة النفسية والجسدية وعلى وجه الخصوص لجيل المراهقين، تتحول (الدولة) إلى آلية فاقدة الشخصية الروحية المعنوية، تُنتِج القِيَم والثروات المادية مع إنهيار البناء السكاني.

في التاريخ، توجَد أمثلة كثيرة، فقد إنهارت الإمبراطوريات بمجرد إبتعاد المجتمع أو النخبة الحاكمة عن القِيَم الروحية والفكرية التنويرية والأخلاقية. لذلك في إطار «النظرية الإقتصادية التقليدية» تجري دراسة ما تُسمى بالسلع (الخيرات) الإجتماعية، ألتي يجب تأمينها ليس عن طريق نظام إقتصاد (السوق)، بَلْ من خلال ذلك الهيكل الذي هو خارج السوق، مِثل أجهزة الدولة، والدولة. وهو يتجسّد بالوسط الإجتماعي والبيئة والبُنى التحتية الإجتماعية والعلوم الرئيسية والقدرات الدفاعية للدولة وما شابهها.

يتوجَّب على العلوم الإقتصادية تعميق روابط المنهجية العلمية مع علوم الإجتماع والسياسة والفلسفة وعلم النفس والعلوم الثقافية.

مع الأخذ بنظر الإعتبار ما مذكور إعلاه، يمكن أن يَبرز النظام الإجتماعي – الإقتصادي كنظام واسع تكون مُدخلاته من الموارد المتكونة المتحوّلة في داخله، أمّا في المخرجات تكون ـ الخيرات المادية والإجتماعية والروحية والفكرية والجمالية الضرورية، من أجل ضمان الحياة مثلما لعموم المجتمع، كذلك للشرائح المنفردة والمجاميع السكانية ولكل إنسان على إنفراد.

تماشياً مع النهج المنظَم بالدخول إلى النظام الإجتماعي – الإقتصادي (ن ج ق)، يُمكن إختيار تلك العناصر ألتي تؤثر على أداء وتطوير (ن ج ق) وتُعتبَر عند إعداد التنبؤات كخلفية تنبؤية:

1) النظام العالمي، وضعيته، آفاق تطوره، خصائصه الرئيسية المؤثرة على (ن ج ق) للدولة؛
2) توفّر ونوعية الموارد الطبيعية والعالم الحيوانية (إمكانيات الطبيعة)؛
3) المستوى التعليمي والصحي للمجتمع (الإمكانيات البشرية)؛
4) القدرات العلمية – الفنية (الطبيعة الإصطناعية)؛
5) حالة مجال التوطين البشري، البيئة المحيطة (البيئة الطبيعية)؛
6) البناء السياسي الداخلي؛
7) المستوى الأخلاقي – المعنوي المُسيطِر في الدولة؛
8) العامل الديني؛

من خلال المُشار إليه أعلاه، يمكن إختيار الأهداف الأساسية لنظام الدولة الإجتماعي – الإقتصادي، ألتي يجب أن تتحقق تحت رعاية أجهزة الدولة، ألتي بالتالي تُمثل أهدافها الرئيسية:

- التطوير متعدد الجوانب للفرد، وتأمين الحد الأدنى من الظروف الضامنة لكل عضو في المجتمع حريته وأمنه بكل النواحي؛
- التنمية الديناميكية والمؤثرة بلا أزمات في الدولة؛

ضمان الأمن القومي للدولة بكل الجوانب – السياسي، الإقتصادي (من ضمنه الأمن الغذائي)، الإجتماعي، العسكري – الستراتيجي.

***

تصويب

وكيل مدير عام في مصرف الرافدين "الإدارة العامة"
ترشد رئيس الوزراء العراقي الى: أموال عراقية ضائعة

وجهت السيدة "فكتوريا جرجيس" إحدى الموظفات في مصرف الرافدين، من اللواتي يملكن الخبرة والشجاعة والجرأة لقول الحق دون خوف أو تردد، رسالة وفيها تفاصيل مهمة وخطيرة عن الخريطة المالية العراقية، وطرق الحصول على الأموال العراقية الضائعة.

النصّ الكامل للرسالة:

السيد رئيس مجلس الوزراء المحترم..

إذا كان الفاسدون المتغلغلون في مؤسسات الدولة يخفون عنكم إيرادات الدولة الحقيقية، فنحن كشعب آثرنا مساعدتكم وكنا لهم بالمرصاد؛ لكشف مواطن الفساد وهدر المال العام، وكما يأتي-:

"بدل الغرق بالاستدانة"

بدل الاستدانة والبحث عن حلول مرتبكة ومستعجلة وغير مدروسة لحل مشكلة الأزمة الإقتصادية والمالية في العراق وإغراق العراق في ديون لا سبيل له للفكاك منها، مادام المفسدون يمرحون في مؤسساته، لذا عليكم أولا تصحيح مسار السياسات المالية للحكومات السابقة وتلاعب مسؤوليها بمقدرات الوطن وعائدات الدولة، بدءا من تصحيح العلاقة مع إقليم كردستان وسيطرة الأحزاب بطوائفها كافّة على موارد مداخيله المالية..

*وبدلا من إغراق المواطن العراقي بديون خارجية وداخلية، ذهبت أموالها ومازالت تذهب لجيوب الفاسدين؛ فلقد بحثنا لكم في بعض منافذ الهدر والسرقات الممنهجة، ونود أن نلفت نظركم إلى الإيرادات الضخمة والمَهولة المخفيّة داخل العراق!

** فنحن كشعب وأنتم نعلم -علم اليقين - أن وزارة النفط العراقية تُزوّد مصافيه بمليون برميل نفط يوميا. وهذا ما ذكره أكثر من مسؤول، ولاسيما النائب عدنان الزرفي بوثائق في إحدى مقابلاته التلفزيونية.

**طبعا هذا النفط يُكرّر داخل المصافي، ويُحوّل برميل النفط إلى 100 لتر بنزين أو100 لتر كاز أويل تزود به محطات الوقود فيصبح على ما يأتي:

ال 1،000،000 برميل نفط × 100 لتر بنزين أو كاز = 100،000،000 مئة مليون لتر بنزين أو كاز.

يباع اللتر الواحد من البنزين العادي جدا والكاز في الداخل العراقي ب 450 دينار.

إذن فإن وارد الدولة من المشتقات النفطية (بنزين - كاز) فقط يوميا:

100،000،000لتر × 450 دينار = 45,000,000,000 مليار دينار يوميا.

ويكون واردها شهريا:

45,000,000,000مليار دينار × 30 يوم = 1,350,000,000,000 تريليون دينار شهريا.

ويصبح واردها من المشتقات النفطية سنويا:

1,350,000,000,000تريليون دينار × 12 شهرا=

16,200,000,000,000 تريليون ومئتي مليار دينار سنويا واردات العراق من المشتقات النفطية (البنزين والكاز) فقط .

* فأين يذهب هذا المبلغ المهول المخفي والذي يتجاهله جميع الوزراء الذين تعاقبوا على وزارتي النفط والمالية وغالبية النواب والمسؤولين. وجميعهم لم يتجرأ على فتح هذا الموضوع بتاتا!

**هذا المبلغ يا رئيس مجلس الوزراء، ويا وزير المالية كافٍ لتسديد رواتب جميع موظفين العراق من الدرجة الأولى إلى الدرجة العاشرة لمدة سنتين.

**فهل لديكم الجرأة على مصارحتنا وإخبارنا عن هذا المبلغ المهول إلى أين يذهب؟

** ناهيكم عن عائدات الغاز وبنزين الطائرات والنفط الأبيض والنفط الأسود.

ناهيكم عن الإيرادات غير النفطية التي تغطي رواتب الموظفين لسنوات وتوفر الخدمات لجميع المدن والمحافظات وقطاعات الدولة؟

**أما آن الأوان أن تصارحوا شعبكم بشفافية عن موارده المالية المفقودة والأصح (المنهوبة) التي تنهبها الأحزاب بواسطة عمالهم في مؤسسات الدولة؟

نعم عمالهم. ولا أقول مسؤولين؛ فالكل يسأل وينتظر منكم الإجابة:

1 ـ أين إيرادات الهيئة العامة للضرائب؟!
2 ـ أين إيرادات وزارة الاتصالات وشبكات الهاتف النقال؟!
3.أين إيرادات هيئة الاتصالات وشبكات الأنترنت؟!
4.أين إيرادات المنافذ الحدودية ودوائر الگمارك في جميع المنافذ؟! وبدورنا نسأل: لماذا يفتح في كردستان 24 منفذا حدوديا لم يدخل الدولة منها دينار واحد، في حين تغلق في الوسط والجنوب بداعي الخوف من انتقال وباء فيروس كورونا؟!
5.أين إيرادات المطارات والخطوط الجوية العراقية؟!
6.أين إيرادات أمانة بغداد؟!
7.أين إيرادات دوائر التسجيل العقاري في عموم العراق؟!
8.أين إيرادات دوائر المرور العامة؟!
9.أين إيرادات وزارة الكهرباء؟!
10.أين إيرادات دوائر الماء والمجاري في عموم العراق؟!
11.أين إيرادات وزارة الصحة؟!
12.أين إيرادات البلديات في عموم محافظات العراق؟!
13.أين إيرادات وزارة الزراعة؟!
14.أين إيرادات وزارة الموارد المائية؟!
15.أين إيجارات عقارات الدولة؟!
16.وأين إيرادات سفن وبواخر نقل النفط؟؟

**العراق دولة حباها الله بالغنى، وتعدد الموارد وليس دولة على الهامش؛ فبوارداته الداخلية يمكن أن يتخطى أعظم الأزمات التي تمر بها البلدان ويعيش جميع أبنائه بكرامة وبحبوحة.

آن لكم إيقاف هدر أموال العراقيين في كل من الزوايا الآتية:

1.مزاد بيع العملة في البنك المركزي العراقي؛ فخسائر العراق السنوية منه تقدر ب 4 مليار دولار!
2.ضياع مليارَيْ دولار سنويا في كوميشنات وزارة التجارة!
3.موازنات الوقفين: الشيعي والسني المهولة!

المهم أن هذه الإيرادات، لو وصلت بصورة صحيحة لخزينة الدولة لكان النفط موردا ثانويا للشعب العراقي وليس موردا رئيسيا؟؟

التوقيع: فكتوريا جرجيس، وكيل مدير عام في مصرف الرافدين/ الإدارة العامة.

حجر في مستنقع راكد!

احسان جواد كاظم

غضب احدهم على احد منشوراتي على الفيس بوك, واعتبره مساً لرمز يحترمه, مع اني لا اذكر عادة اسماً معيناً, فغالباً ما اناقش أفكار الأفراد والمسؤولين منهم خاصة ولا أضع ملامح محددة بل عامة. ولكن ماذا أفعل إذا ما كانت للفاسدين سجاياهم التي ترتسم بها وجوههم الكالحة وتصرخ بها قسماتهم, فاضحة الخبث والجشع وكره الآخر وتبييت النية السيئة.

الفاسدون عادة يتشابهون في سلوكياتهمُ... ثم أن " مهمة المثقف هي إزعاج السلطة ", كما قال جان بول سارتر...

وأضيف اتباعها المنتفعين منها.

أجبته : كيف لك أن تنسبه إلى تاج راسك وانا لم اذكر اسمه او اتحدث عن مثالبه وسواياته ؟ ولكن " البيك ما يخليك ", فقد استمكن من عقلك الباطن الذي يرفض اخلاقه وافعاله ولكنك لا تستطيع العيش دون أن يكون لديك كبير وتاج راس يوجهك ويقودك، ليس بالضرورة إلى الصراط المستقيم الذي يوصلك إلى بر الأمان الذي تنشده, لذا فإن دواخلك تجعلك تربط بين ما كتبته وبين رمزك المحبوب الذي تمقته في داخلك بسبب استعلائه غير المبرر على شخصك والمستمع بكل ما ليس لديك.

رد الفعل هذا هو بالضبط هو ما يسعى إليه أي كاتب يرمي حجراً في المستنقع الراكد ويحرك العقول ويجبر المادة الرمادية في دماغ هكذا بشر، إلى الاستجابة لتفاعلات كيميائية وصدمات كهربائية قد يدفعها للتمعن بما يُكتب وما يُقال ويدفعه للتفكير... على أمل التوصل إلى الاستنتاجات التي تشكل الوعي تدريجياً، بعد تراكم.

طبعاً هذا ليس مقطوعاً عما تبثه الفضائيات الاسلامية المخادعة من خرافات وسرديات مختلقة والتزامها بتقديس كل من تقع اياديهم من قادتها ورفعه إلى عنان السماء، رغم مجهولية نسبه وضبابية تاريخه الجهادي، مع معرفتنا بسهولة فبركة هالة قدسية وحزمة من مناقب وبطولات وهمية، إذا ما حكمت مصلحتها وعلى قدر همته في خدمة مآربها.

أن الانفضاض العام عن هكذا وجوه كالحة التي تتخم الشاشات بطلعاتها الكئيبة وباطروحاتها التمزيقية للمجتمع، جارٍ على قدم وساق بعد كشف خداعهم وكذبهم.

رغم ما يبدو من هدوء خادع على سطح الماء ولكن التيارات تعتمل في أعماقه مضطربة !

في السليمانية: لمصلحة مَن تأجيج الصراع؟

فوجئ العراقيون، وخاصة سكان مدينة السليمانية شمال العراق مساء يوم الخميس 21 آب، باندلاع مواجهات مسلحة دامية بين وحدات حكومية واخرى حزبية، مصدرها أبناء العمومة داخل عائلة الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني، استمرت حتى فجر يوم الجمعة. بسبب مذكرة قبض بحق لاهور شيخ جنكي، ابن عم بافل طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني. أسفرت عن مقتل ثلاثة أشخاص على الأقل وإصابة عشرة مسلحين بجروح، وانتهت باعتقال لاهور شيخ جنكي وشقيقيه.

وشيخ جنكي هو رئيس «حزب الشعب»، الذي تأسس عام 2024 بعد معركة قانونية مع «حزب الاتحاد الوطني»، وكان الأخير حزباً يدار بالشراكة بينهما، قبل أن يقال على نطاق واسع في السليمانية إن طالباني اتهم شيخ جنكي بمحاولة تسميمه عام 2023، ليبدأ فصل مرير من التوتر بين الأخوة الأعداء داخل عائلة حكمت السليمانية.

وفي حديث لها، قالت القيادية السابقة في «الاتحاد الوطني»، ريزان شيخ دلير، إن «الليلة التي تم فيها اعتقال لاهور شيخ جنكي مـؤسفة بـكل المعايير، وأن «مـذكرة قبض

صراع الاخوة اولاد العم..

بحق لاهور شيخ جنكي لا تبرر الطريقة التي تمت بها عملية الاعتقال عبر استخدام كل أنواع القوة العسكرية». وأشارت إلى أن «الاشتباكات لم تكن تحصل لو أن السلاح بيد الدولة».

وتحدثت مصادر مطلعة عن وجود «أجندة إقليمية ودولية» فاقمت من الصراع المحلي بين «الأخوة الأعداء». وإن «العملية لا تبدو بعيدة عن أجواء الصراع بين إيران وقوى فاعلة متنافسة في المنطقة. «وقال قيادي كردي، لم ذكر اسمه، إن جذر الخلاف عائلي، ويعود إلى سنوات سابقة بين أبناء عمومة نصفهم أمضى حياته وتعليمه في واشنطن ولندن، ضد النصف الآخر من الأبناء الذين نشأوا مقاتلين في الجبل« .. إلا أن مراقبين يميلون إلى الاعتقاد بأن المواجهة المسلحة جزء من تصفية حسابات سياسية قبيل موعد الانتخابات البرلمانية في نوفمبر المقبل في عموم العراق.

ان حادثة السليمانية اثبتت بأن تجربة الاقاليم تؤكد فشلا ذريعا لهذه التجربة. لكن اذا ما يراد للشعب الكردي ان يستقر ويؤمن على نفسه ومستقبل الاجيال، فيجب ان يكون الجيش والشرطة العراقية الاتحادية من تتكفل مسؤولية ضبط الامن وتنفيذ الأوامر بالارتباط مع الحكومة المركزية. الاقاليم يجب ان لا تكون سببا في اشعال حروب اهلية تؤدي الى نهاية العراق كدولة. على الدولة ان تضع حد لمظاهر التسلح وتشكيل جيوشا داخل الدولة، ومليشيات تتقاتل وتتناحر فيما بينها مثلما شهدناه قبل أيام.

ان استعمال الدبابات في السليمانية ينذر بعودة افعال صدام حسين باستخدام الجيش العراقي وامكانياته في القضاء على خصومه. مثل هكذا ممارسات يجب ان تواجه برد فعل قوي، وان لا يسمح باستخدام الجيش والشرطة والسلاح الذي يفترض ان يحمي الشعب والوطن، ضد المعارضين، بدل ان يكون القانون هو الفيصل لمنع مشهد العودة الى زمن الدكتاتورية.

آراء حرة

العراق... سلطة عصابة أم عصابة سلطة؟

زكي رضا

منذ الثامن من شباط سنة 1963 ولليوم، تأرجح العراق بين عصابة "حزب" إستلمت السلطة بمباركة أمريكية وحكمت البلاد بمبدأ العصابة، لتتحوّل السلطة نفسها بعد حكمهم وبكلّ أجهزتها الى عصابة، وبين عصابات "أحزاب" إستلمت السلطة في التاسع من نيسان 2003 ، بمباركة أمريكية من جديد، لتعمل وعلى نهج البعث "المنحل"، في تحويل السلطة الى عصابات تتحكم بالوطن وثرواته وأرواح الناس.

وقبل الدخول في موضوعة العصابات التي تتحكّم بالواقع السياسي كبوابة للنهب المالي ، والإثراء غير المشروع، وأحتكار الثروة، والفساد، نرى أنّه من المفيد أن ننطلق من تطور المافيا الإيطالية كشكل من أشكال العصابات والجريمة المنظمّة، وكيفية نشاطها السياسي والمالي والأقتصادي، لنتبين إن كانت هناك أوجه شبه بين المافيا الإيطالية والمافيا العراقية، على الرغم من الفروقات الجوهرية بينهما. فالمافيا الإيطالية أثّرت وتؤثّر في حقل السياسة من خلال شرائها لسياسيين وقضاة وأصوات أنتخابية، لتمّد الطريق أمامها نحو الجريمة المنظمة والأثراء غير المشروع ، فيما المافيا العراقية تتربع على عرش السلطة، لترسم سياسة البلاد، وتتحكم بالمال والأقتصاد وبالسلطات الأربع. ومن الضروري الألتفات الى أنّ المافيا الإيطالية بدأت كعصابات عكس المافيا العراقية التي بدأت كأحزاب وتنظيمات سياسية وزعامات دينية وعشائرية ، وأنتهت كعصابات.

على عكس المافيا (العصابات) العراقية التي لا تمتلك جذور يعتدّ بها في العراق الحديث، فأنّ المافيا الإيطالية بدأت جذورها في الطبقة المتوسطة وليس بين الكادحين والفقراء، وهذا ما يشير إليه المؤرخ جان إيف فريتينييه قائلا من أنّ:"المافيا لم تولد بين فقراء الريف، وإنما في المناطق المزدهرة المحيطة بـ (باليرمو) حيث أعاد بعض أفراد البرجوازية الجديدة المحرومين من المنافذ الصناعية تدوير ممارسات إقطاعية استغلالية في مجتمع ليبرالي" وقد أشار فريتينيه الى "أنّ أحداث القرن العشرين - النضال ضد النقابات الزراعية ثم الشيوعية - منحت هذه العصابات الإجرامية دعماً قويًّا، وبالذات خلال الحرب الباردة"، وسنتناول تجربة المافيا/ العصابات العراقية ودورها في "النضال" ضد الأصوات الوطنية وقمعها بالإغتيالات أحيانا، وبالقوّات الأمنية للدولة التي تتحكم بها المافيا نفسها عن طريق ميليشياتها المسلّحة لاحقا كما دورهم في قمع إنتفاضة تشرين، وكسر التجمعات المطالبة بحقوقها كما تجمعات المعلمين والأكاديميين والخريجين، وغيرهم في بلد تحوّلت فيه الديموقراطية الى كلمة لا معنى لها مطلقا.

للمافيا في البلدان المختلفة اليوم أدوارا سياسية كبيرة، ممّا يسمح لها بالتأثير على السياسات الداخلية لتلك البلدان وتوجيهها بما يخدم مصالحها، ونجحت المافيا في بعض البلدان من شراء أصوات سياسية مهمة في هذا السبيل، كما رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق جوليو أندريوتي الذي حوكم بتهمة التعاون مع المافيا، أو كما تعاون الرئيس التركي أردوغان مع المافيا التركية عن طريق أهم زعماء الجريمة المنظمّة المدعو كورساد يلماز العضو البارز في منظمة الذئاب الرمادية، والذي أطلق أردوغان سراحه لتحتل الدولة العميقة مكانها في السياسة التركية. ولأننا نتحدث عن أدوار المافيا السياسية وتأثيرها في العالم، نرى أن نعود لتقرير خطير نشرته مجلة نيوزويك الأمريكية في الثاني عشر من كانون الثاني/ يناير من العام 2019 بقلم الصحفي جين ستاين، حول علاقات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بعصابات المافيا إذ تساءلت المجلّة "عمّا إذا كان (ترامب) لا يزال مرتبطا بها بعد أن تولى سدة الحكم في الولايات المتحدة"!؟ وقد كتب مراسل صحفي أمريكي يدعى واين باريت في نفس الفترة، من أنّ الرئيس الأمريكي "استأجر شركات مرتبطة بالمافيا لتشييد برج ترامب ومبنى ترامب بلازا للشقق السكنية في حي مانهاتن بنيويورك، حيث اشترى الخرسانة بسعر غال من شركة يديرها زعيما المافيا أنتوني ساليرنو وبول كاستيلانو" . لعبت وتلعب المافيا الإيطالية دورا كبيرا في شراء أصوات الناخبين، كي يصوّتوا لسياسي معيّن يتعهد بتنفيذ سياساتهم وينفّذ مصالحهم ويؤمّن نفوذهم في مجالات عديدة. وقد أستطاعت المافيا عن هذا الطريق مع الرشوة والأتاوات وغيرها من طرق التهديد والأبتزاز، من بسط هيمنتها لحدود بعيدة على سوق العقارات وشركات الأستيراد والتصدير وغيرها من المجالات الحياتية ومنها هيمنتها على شبكات تهريب المخدرات وسيطرتها على أندية القمار ودور الدعارة والملاهي، حتى وصل الأمر بها لشراء أصوات أنتخابية ومنها شرائها أصوات ناخبين للمرشّح دومنيكو تاليني الذي حصل على أعلى الأصوات في الأنتخابات الإقليمية التي جرت في العام 2014 والذي سهّل لها وهي التي أخترقت القطّاع الصحّي في جنوب إيطاليا، هيمنتها على مستشفيات ومذاخر أدوية وصيدليات. وفي هذا الصدد صرّح المطلوب رقم واحد للمافيا المدّعي العام نيكولا غراتيري دون أن يكشف عن التفاصيل قائلا : "ثمة قضايا كثيرة تتعلق بالفساد في القطاع الصحي، خاصة وأن هذا القطاع تتدفق في قنواته أموال حكومية كثيرة" وأوضح أن "القطاع يشكل نحو 70% من ميزانية الأقاليم، الأمر الذي يجعله جذابا للمافيا"، وأشار الكاتب والصحفي والمؤلف روبرتو سافيانو في مقال له الى ضعف الدولة وتغوّل المافيا قائلا بأنّ: "أي نظام لا تعمل آلياته، هو بالضبط المكان الذي تدمر فيه المافيا كل شيء، وبالتالي تحقق انتصارا خاصا بها عن طريق ما تمتلكه من سيولة مالية ووسائل السيطرة والتنظيم".

قد نجد أكثر من مافيا أو عصابة منظمّة في البلد الواحد، وغالبا ما تتقاتل هذا المافيات أو العصابات فيما بينها للسيطرة على مناطق نفوذ غيرها أو مناطق نفوذ جديدة لتوسيع نشاطها الأجرامي، أو تصل أحيانا الى تفاهمات حول مناطق النفوذ وشكل النشاط، ما يدفعها بالنهاية لهدنة متّفق عليها لتوزيع أشكال نشاطها على شكل حصص لإرضاء الجميع والأبتعاد عن الأقتتال. وما نلاحظه في المافيات المكسيكية على سبيل المثال وغيرها من مافيات بلدان امريكا اللاتينية وبلدان أخرى، هو إنظمام ضباط شرطة في الخدمة أو خارجها من المتقاعدين لهذه العصابات الأجرامية وتقديم خدماتهم لها، كونها الطريق الأسهل للإثراء

تتمة ص التالية

العراق... سلطة عصابة أم عصابة سلطة؟

السريع. لننتقل الآن الى النموذج العراقي للمافيا لمقارنته مع المافيا الإيطالية وغيرها من المافيات لنرى إن كانت هناك أوجه شبه بين الأثنتين، خصوصا وأنّ المافيا/ العصابات العراقية إبتلعت الدولة، لتصبح الدولة العراقية في ظل نشاط العصابات التصاعدي والدولة العميقة اللتان أمسيتا متماهيتين في تأثيرهما ونشاطاتهما وسياساتهما مافيا رسمية وبقوة القانون "الديموقراطي" بعد أن وصلت العصابات الى البرلمان خلافا للدستور الذي أقّرته المافيا نفسها، والتي لازالت تطالب بحصّة أكبر في البرلمان الذي لم يقدّم أية خدمة للشعب العراقي منذ أوّل دورة له ولليوم.

أنّ نظام المحاصصة الحالي ورث الكثير من الخراب البعثي ومنه العصابات والمافيات التي تطوّرت مقارنة بالنظام البعثي كثيرا، نتيجة الأرتفاع الهائل في مداخيل البلاد نتيجة أرتفاع أسعار النفط. وإن كان النظام البعثي قد إستثمر جزء من خزينة البلاد في تطوّر التعليم وبناء نظام صحي مقبول لحدود، وتطوير قطاع الصناعات الخفيفة وبناء معامل ومصانع خياطة وإسمنت والبان وجلود وغيرها، قبل أن تنتهي كلها خلال مغامراته العسكرية الرعناء منذ العام 1980 لحين "رحيله" في نيسان 2003. أمّا النظام الحالي، فلم يعمل على إعادة الحياة لتلك المعامل والمصانع، بل تدهورت الخدمات، ووصل التعليم وقطاع الصحّة والكهرباء، وجميع مرافق الحياة، في عهده الى الحضيض.

لقد إنتشر الفساد في جميع مرافق الدولة والمجتمع، خصوصا بعد الحصار الأمريكي للبلاد، ونتيجة لهذا الفساد، ومع تفشّي الفقر، نشطت عصابات الجريمة المنظمة، والتي تكوّنت من أفراد من قاع المجتمع، بدأوا كعصابات إجرامية صغيرة ، لكنّهم سرعان ما دخلوا في علاقات تعاون مع السلطة تحت تأثير الخوف منها.

فهيمنت مافيا السلطة على هذه العصابات، التي بدأت تنشط مستفيدة من حماية شخصيات سياسية، أو مقربة من النظام وعائلته. وقد حصلت تلك العصابات، من خلال هذا التعاون، على جزء يسير من الاموال، مقارنة بما كان يجنيه أفراد من عائلة الدكتاتور والدائرة الضيقة المحيطة به، من أصحاب الصلات القرابية أو المناطقية به.
إن كانت عصابات المافيا تتعامل فيما بينها ضمن مناطق النفوذ المشتركة، وفق تفاهمات تؤدي الى توزيع الحصص من نشاطاتها ومناطق نفوذها، فأنّ سلطات ما بعد الاحتلال مثّلت- ولا تزال تمثّل- المافيا الحقيقية، إذ تعتمد نظام محاصصة طائفي/ قومي في إدارة البلاد وقيادتها.

وعلى عكس المافيا الإيطالية ، التي نشأت من الطبقة الوسطى ودخلت عالم السياسة عبر شراء السياسيين والصحفيين والقضاة، فأنّ المافيا العراقية بدأت كأحزاب وتنظيمات سياسية ثم تحوّلت الى مافيا. معتمدة على عصابات تمتد بعضها في جذورها الى النظام البعثي السابق، وأخرى جاءت من قاع المجتمع ونشطت تحت حماية السلطة، ووفق مبدأ " حصّة السلّة" أو السلال المتعارف عليه سياسيا.

من ابرز الأمثلة الحيّة على دور السلطة العراقية/ المافيا في العراق، هيمنتها على القطّاع الصحّي، بما يشمله من مستشفيات حكومية وأهلية تتجول بين أروقتها مظاهر الإهمال والموت، الى جانب الصيدليات والمختبرات والمذاخر والأدوية، والكثير منها فاسد أو منتهي الصلاحية.

كما أسهمت المافيا في تراجع التعليم بمختلف مستوياته، رغم الأنتشار الواسع لرياض الأطفال والمدارس والمعاهد والجامعات الأهلية، حيث باتت الجامعات الحكومية العراقية اليوم تحتل المراتب الأخيرة في التصنيفات العالمية للجامعات.

لأنّ السلطة في العراق اليوم سلطة محاصصة، فأنها - ولكي تستمر في حكمها - تضطر بالضرورة أن تتحول الى سلطة مافيا/ عصابة، تهدف الى جني اكبر قدر ممكن من المال، الذي تقوم بتوزيعه لشراء اصوات انتخابية لمرشّحيها، لتستمر في السلطة، وهذا ما تقوم به في كل انتخابات.

وبما أنّ الدولة تحوّلت الى جهاز بيروقراطي فاسد، تقوده أحزاب وعوائل حاكمة ، فأنّ محاربة الجريمة والفساد أمر لا تستطيع القيام به. فالقضاء العراقي والميليشيات و الكثيرين من أعضاء المؤسستين التشريعية والتنفيذية ليسوا مجرّد جزء من نسيج فاسد، بل هم النسيج الفاسد نفسه.

وللمافيا في العراق أدوارا سياسية غاية في الخطورة، فهي المسؤولة عن قمع تظاهرات وتجمعات وأنتفاضات شعبنا، ومنها إنتفاضة تشرين التي أغرقوها بالدماء، كما لها دور كبير في إغتيالات طالت سياسيين وصحافيين وأطباء وأكاديميين وتهديد آخرين.

يقول لويجي غيتي الذي كان وكيلا لوزارة الداخلية الإيطالية في العام 2019 و قاد إستراتيجية محاربة المافيا وقتها: "نحن الآن أمام مافيا غنية تشتري الذمم، وتسعى قبل كل شيء للضغط على الشهود وشراء صمتهم أو تعديل شهاداتهم". والكارثة عندنا في العراق اليوم هي أننا أمام مافيا أكثر من غنية تشتري وتبيع كل شيء، فهي تشتري ذمم قضاة ليغيّروا نتائج الأنتخابات أو يتسترّوا على جرائم كبيرة بتبرئة رجال مافيا يسرقون مليارات الدولارات، أو إطلاق سراح قتلة متلبسين بالجرم المشهود، أو يتواطأون مع رجال مافيا يبيعون أراض ومياه عراقية.

إننا اليوم أمام عصابات مسلّحة بـ "القانون" الذي تعتمد عليه في نهبها للمال العام. إننا أمام مافيا تشتري صحفيين وإعلاميين ليزوّقوا الوجه القبيح للسلطة، إننا أمام مافيا تزرع الموت في المستشفيات والطرق المهملة. مافيا مسؤولة عن ضياع أجيال من شبابنا المدمن على مخدرات تستوردها وتوزّعها عن طريق عصاباتها دون أن تمارس"الدولة" دورها في إنقاذ المجتمع، وأمام مافيا تزرع الموت في المستشفيات والطرق المهملة، ويمكننا القول من إننا نعيش اليوم عهد المافيا بكل جزئياته.

بعض المافيات تقوم، وفق التجربة الإيطالية - "أمّ المافيا" - بتطوير مناطق نفوذها كجزء من شراء الولاء، كما في باليرمو الصقليّة وغيرها، الّا أن العصابات وكارتلات المخدرّات لا تقوم بتطوير مناطق نفوذها ببناء وتطوير مناطق نفوذها كما المافيا المكسيكية والإفريقية، ويبدو أنّ الخراب الذي تعيشه البلاد وأنهيار الخدمات من أن المافيا التي عندنا شبيهه بالمافيا المكسيكية.

ختاما نطرح عنوان المقالة كسؤال، هل السلطة في العراق عصابة، أم عصابة أستلمت سلطة..؟

وفي كلتا الحالتين نحن في ظروف سياسية غير مؤاتية لإخراج البلاد من حكم العصابات، بمواجهة سلطة العصابة في الإعلام والساحات وتنظيم الناس ودفعهم للتظاهر والأعتصام والأضراب، وصولا الى أعلان العصيان المدني. فالمافيا لن تتنازل عن مصالحها بالسهولة التي نتوقعها، إننا اليوم أمام خيارين أمّا البلاد ونهضتها أو الخراب.

خصخصة الأمن: بيرو والإكوادور... مرآة العراق

د. الغزالي الجبوري
إختيار وإعداد

ت: من الفرنسية أكد الجبوري

المعطيات العلمية والتعليمية للمقالة؛

ـ كيف أخذت تتمركز شركات الأمن الخاصة ونزاعها مع المليشيات في بيرو والإكوادور مرآة للعراق؟

ـ ما التحديات و فجوة المشاكل التي تتضاعف خطيرة في تهريب المخدرات والعصابات الإجرامية؟

ـ وما هي الشركات/"الفصائل المسلحة" في استثمار ولاءات "خصخصة الأمن"؟ (فصائل أمنية الحشد الشعبي العراقي؟)

ـ المواقف والانتقادات من منظمات حقوق الإنسان وخبراء الأمن والأكاديميين ووسائل الإعلام؟ وأبعاد الاستراتيجية لمشروعات الشركات العابرة للبحار, ووحدات سيطرة أمنها الاستثماري العالمي؟

تتمركز شركات الأمن الخاصة ونزاعها مع المليشيات في بيرو والإكوادور وأجنحة فصائل أحزاب العراق المسلحة (الحشد الشعبي)، من خلال ما يُسمى بالخبراء لكل الأطراف والحماية (الخصخصة لأمن الدول مقابل حوكمة الميليشيات الأمنية)()، تحت ذريعة موسومة بـ"تقديم "المشورة" لقادة هذه الدول الداعمة والاحزاب الداعمة (العميقة)()، دون أي مقابل مادي زهيد ودون أي رقابة من قبل الدول (الحكومة المحلية).()

التجربة النقدية: تواجه منطقة الأنديز في أمريكا الجنوبية مشاكل خطيرة في مكافحة تهريب المخدرات والعصابات الإجرامية، ليس لأن حكوماتها تتحمل المسؤولية المباشرة، بل بسبب الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة مع حلفائها من (القوة الناعمة الخفية) في زيادة استهلاك الكوكايين على أراضيها. ولكن ليس هذا فحسب: فالدولة الشمالية مدينةٌ بدينٍ كبيرٍ لحكوماتها الحليفة فيما يتعلق بالسياسات الأمنية.

والآن، وكما يحدث بالفعل في بعض العراق, وكذلك دول آسيا وأفريقيا، تتمركز شركات الأمن الخاصة والمليشات التابعة للأحزاب في بيرو والإكوادور، من خلال ما يُسمى بالخبراء " لكل الطرفين بين العراق وإيران"() ، لتقديم "المشورة"() لقادة الولاء لها أو لهذه الدول، دون أي مقابل مادي زهيد ودون أي رقابة أو تدقيق في الأموال العامة المستخدمة/والمهربة.

في الأكوادور وبيرو. أحد هؤلاء الأشخاص، وهو خبيرٌ مُفترض، هو إريك برينس (1969-)()، صاحب سوابق في انتهاكات حقوق الإنسان في العراق والصومال وهايتي. ليس فقط مؤسس شركة بلاك ووتر العسكرية الخاصة المثيرة للجدل (المعروفة الآن باسم أكاديمي)()، بل يعمل أيضًا كـ"جندي خارق"، قادر على مكافحة أعنف المجرمين، وتقديم آراء سياسية حول الديمقراطية والأحزاب السياسية في الدول التي توظفه، كما حدث في الانتخابات الرئاسية الأخيرة في الإكوادور.

في أبريل/نيسان الماضي، في كيتو، التقى شخصيًا بدانيال نوبوا (1987-)()، ثم شارك في عمليات عسكرية وشرطية، دون ارتداء خوذة أو سترة واقية من الرصاص، موجهًا القادة في مناطق يُزعم أنها مأهولة بالمجرمين(). بعد رحيله، بقي كل شيء على حاله، ولم تتحسن الأوضاع الأمنية. بالطبع، حصل على 150 ألف دولار مقابل تلك "الزيارة"(). ومؤخرًا، كان يمر بالإكوادور في طريقه إلى ليما،() واعدًا بـ"تدريب" قوات إنفاذ القانون ودعم المجتمعات الريفية في "المناطق الحرجة" المتضررة من التعدين غير المشروع، والاتجار بالمخدرات، والفقر الهيكلي.()

ما هي خبرته في كل هذا؟ استخدام قوات عسكرية خاصة، دون أي علاقة مباشرة بالقيادة العسكرية الرسمية، والتدخل المباشر في شؤون المدنيين، في ظل هشاشة اجتماعية وضعف أمني، للقبض على زعماء المافيا وجمع المكافآت(). وفي كل هذا، يتصرف دون عقاب، بغض النظر عن انتهاكات حقوق الإنسان، ودون أي مسؤولية جنائية في حالات القتل خارج نطاق القضاء.

وبطبيعة الحال، في بيرو والإكوادور، تأتي الانتقادات من منظمات حقوق الإنسان وخبراء الأمن والأكاديميين ووسائل الإعلام لسببين: برنس وجنوده لا يخضعون للسلطة العسكرية،

200 من الشركات الأمنية الخاصة في العراق

وهو يفرض ضرائبه "بناءً على النتائج"() (التي لا يعلم بها أحد لأنها عقود سرية، في ظل ظروف أمنية طارئة).

المهم هنا هو النموذج الذي طبقته بلاك ووتر في بغداد خلال الاحتلال الأمريكي(). ولهذا الغرض، تعمل بحرية في التواصل مع الناس في المجتمعات المحلية، وضمهم إلى قواتها، وإخضاعهم للاستجواب.

أخيرا, بالنظر إلى كل هذا، يفترض المرء أن حتى هذا النجاح البسيط سيُصبح مثالاً يُحتذى به في دول أخرى، تُسوّق الأمن الخاص تجارياً كأفضل وسيلة لمكافحة تهريب المخدرات والعصابات الإجرامية، التي تُسيطر ، في حالتي الإكوادور وبيرو و مناطق النفوذ في العراق، على مناطق التعدين والنفط.

إذا كان هذا هو الحال بالفعل في بيرو، خلال رئاسة البيرو ألبرتو فوجيموري (1938 - 2024)()، مع القوات المسلحة، مما أدى إلى سلسلة من سفك الدماء ووما تعرض له"شهداء تشرين" في العراق، في ظل إفلات تام من العقاب، فلن يكون هناك الآن أي معيار أو قانون يُجيز تكرار هذه القصة، كرد فعل شبه عسكري على الاضطرابات الاجتماعية في هذه المناطق الأنديزية, والتي ستصل المناطق الحيوية في العاصمة العراقية وانتشار مقرات المؤسسات الحيوية الاقتصادية الاستثمارية في العراق عبر "مناطق الطاقة" وشروع المحطات التنفيذية الاستراتيجية "لطريق الحرير" عبر العراق مع الشركات العابرة للبحار, العالمية

آراء حرة

"في عشق المؤامرة"

علي حسين

حتمالان لا ثالث لهما في تفسير حالة الدروشة التي استبدت ببعض النواب وهم يحددون مسار العملية الديمقراطية في العراق، إما أنهم يعتقدون أننا شعب بلا ذاكرة، او ان الطموح الشخصي عند البعض منهم جعلهم يتعامل مع مستقبل العراق على طريقة أفلام "رعاة البقر" والتي دائما ما تنتهي بأن يطيح البطل بجميع خصومه.

ووفقا لأحدث منتجات معمل السياسة العراقية، فقد حذرنا بعض النواب بالويل والثبور وكبائر الامور لو اننا فكرنا مجرد تفكير بتعديل خارطة العملية السياسية، والسبب في ذلك ان بعض رؤوس العملية السياسية يخشون من عودة البعث من جديد، ونقول من الطبيعي ان يثور البعض ولا يرضى ان يعود حزب دكتاتوري الى الحياة السياسية، لكن المفاجأة يا سادة ان مفوضية الانتخابات استبعدت عشرات المرشحين من كتل سياسية لا تزال تصرخ في الفضائيات محذرة من عودة البعث، وقد اتضح ان الكثير من مرشحيها مشمولين بقرارات اجتثاث البعث.

ما يجري هذه الايام من تخويف الناس وترويعهم، مرة بحجة الخوف من العملاء الذين يريدون إعادة البعث، ومرات عدة بشعارات عن النضال والجهاد في سبيل الوطن والحرص على الطائفة، ولعل نظرة سريعة على المشهد الراهن تكشف بجلاء أن البعض يريد ان يكسر شوكة الآخرين من خلال تنفيذ مخطط لترويض الجميع على الإذعان للامر الواقع، لتبدأ بعدها مرحلة التربص بالجميع من خلال سياسات متعمدة تستهدف الإجهاز على أي مطالب للإصلاح، وحين تطالب الناس بالعدالة الاجتماعية ومحاسبة المفسدين نجد المقربين يهرعون ليتهموهم بانهم "اذناب للبعث" وبانهم ارتضوا ان يعيشوا مع صدام ونظامه تحت سماء واحدة ولم يهاجروا أو يناضلوا في سبيل الحصول على جنسية ثانية.

لماذا يرى البعض في نفسه وزملائه خصال وصفات لا يراها 40 مليون عراقي عاشوا الظلم والقهر والاستبداد والجوع، سيقول البعض ان بعض السادة النواب يرون علامات الجهاد والنضال والإنجازات في راتبه الفلكي والمصفحة الفارهة وقضائه عطلة الصيف والشتاء في ربوع لندن، ولهذا فهو لا يرى في الشعب العراقي إلا مجموعة من البعثيين والخونة، مطلوب اجتثاثهم فورا.

في عراق اليوم يرى البعض من الساسة انهم الصفوة التي من حقها ان تحتكر السلطة، وان تقضم الحصة الأكبر من الكعكة العراقية من خلال خطاب غارق في الطائفية والجهل. حين يتحول نواب منتخبون الى دعاة لدولة الهبات والعطايا وتوزيع ثروات البلاد واشاعة الطائفية.. فأننا نشهد فصلاً جديداً من فصول انتحار الممارسة السياسية، تنهار معه كل أبجديات العدالة الاجتماعية، ويتحول الساسة إلى مشجعين على الانتهازية والمحسوبية ونهب المال العام، ويتجلى الخلل الأخلاقي في محاولة الكذب الصريح على الناس، بألوان شتى من الخطب والشعارات عن مؤامرات وهمية.

الفساد بين التجريد والتجسيد... من الظاهرة إلى الفاعلين

عماد خالد رحمة

الفساد ليس قدراً ينزل على الأمم كما ينزل المطر، ولا هو لعنة تحلّ بالشعوب من خارج إرادتها؛ إنما هو فعل بشريّ محض، له فاعلوه ومهندسو شبكاته، وله المستفيدون الذين يحرسونه ويعيدون إنتاجه جيلاً بعد جيل. إنّ أوضح بديهيات العقل أن ما من فساد بلا فاسدين، وما من استبداد بلا مستبدين، وما من ظلم بلا ظالمين. ومع ذلك، يميل الخطاب العام في فضائنا العربي إلى الحديث عن الفساد وكأنه ظاهرة غامضة، هبطت علينا من مجرّة مجهولة، لا نعرف وجهها ولا اسمها، مكتفين بعموميات هلامية تخفّف من وقع الصدام المباشر مع مرتكبي الجرائم الأخلاقية والسياسية.

⟸

الفساد بين التجريد والتجسيد

هذا الميل إلى التجريد ليس بريئاً، بل هو جزء من فائض المكبوت التعبيري الذي أُجبر الناس على تصريفه بلغة ملتوية، تحت رقابة سيف السلطة وسطوة الأعراف. فصار الحديث عن "بعض" و"معظم" و"الكثير" بديلاً عن التسمية الدقيقة للأفراد والمؤسسات. وكأنّنا نحارب أشباحاً لا جسداً لها، فيما يعيش الفاسدون بيننا، يلبسون أثواب الوقار، ويخوضون في الأسواق، ويحتكرون القرار والثروات.

إنّ الفصل بين الظواهر وفاعليها ليس سوى جريمة فكرية وأخلاقية، لأن الظواهر لا تتحقق في الواقع إلا عبر إرادة أشخاص وجماعات. فالفساد شبكة بشرية ذات مصالح متداخلة، والاستبداد مؤسسة تقوم على أجهزة وأشخاص، والظلم فعل يتغذّى من صمت الشهود وتواطؤ المنتفعين. بهذا المعنى، فإن التغاضي عن تسمية الفاسدين والمستبدين بأسمائهم الحقيقية هو شكل من أشكال التواطؤ غير المباشر، وإعادة إنتاج الصمت بوصفه فضيلة زائفة.

الفلسفة الأخلاقية هنا تضعنا أمام سؤال قاسٍ: هل يكفي أن ندين الفساد كفكرة، أم أن الواجب يقتضي تسمية الفاسدين ومحاسبتهم؟ إنّ العدالة لا تتحقق عبر تجريدٍ لغوي، بل عبر مواجهة الواقع بما فيه من وقائع وأشخاص. وما دام الناس يحاربون الكلمات الهائمة بدل أن يواجهوا الأسماء الناطقة، فسوف يبقى الفساد كالهواء المسموم: لا يُرى لكنه يتخلل كل رئة.

إنّ المجتمعات التي تفصل بين الأفعال وفاعليها تعيش وهماً أخلاقياً يكرّس العجز، لأنها تتناسى أنّ الفساد يفتك بالنسيج الاجتماعي والسياسي والاقتصادي على السواء. فحيث يسود الفساد يضمُر القانون وتُشوَّه العدالة ويُفرغ معنى المواطنة من جوهره، ليغدو الوطن مزرعة يتقاسمها النافذون.

الواجب الأخلاقي والاجتماعي إذن هو إعادة وصل العلّة بالمعلول: لا فساد بلا فاسدين، ولا ظلم بلا ظالمين، ولا استبداد بلا مستبدين. وهذه ليست مجرد معادلة لغوية، بل قاعدة وجودية وأخلاقية، لأن تسمية الأشياء بأسمائها هو الخطوة الأولى في طريق الإصلاح والتحرر. أما الهروب إلى المطلق والمجرد، فليس إلا شكلاً آخر من الاستسلام، بل تواطؤاً مغلّفاً بثوب الحذر.

رسالة مهرجان البندقية السينمائي مؤيدة لفلسطين.. منتجي أفلام "أوقفوا الساعات، أطفئوا النجوم".

عصام الياسري

مقدمة

أطلقت مجموعة كبيرة من محترفي صناعة السينما، معظمهم من الإيطاليين، بمن فيهم المخرجون: ماركو بيلوتشيو وماتيو غاروني وأليس روهرواشر، نداءً لمهرجان البندقية السينمائي لاتخاذ موقف أكثر فعاليةً لمناصرةً القضية الفلسطينية.

وكانت المجموعة، المنضوية تحت شعار موسوم "فينيسيا من أجل فلسطين" Venice4Palestine قد نشرت يوم السبت 23 أغسطس / آب 2025 رسالةً مفتوحةً تحثّ فيها المنظمة الأم للمهرجان، بينالي البندقية، وأقسامه الموازية المستقلة "أيام البندقية" و"أسبوع النقاد الدولي"، على "أن يكونوا أكثر شجاعةً ووضوحًا في إدانة الإبادة الجماعية المستمرة في غزة والتطهير العرقي في جميع أنحاء فلسطين الذي تمارسه الحكومة والجيش الإسرائيلي". انطلق مهرجان البندقية السينمائي يوم الثلاثاء. 26 آب 2025 .

في الرسالة، تُحثّ المؤسسات وقطاعات السينما والفن والثقافة والتعليم على التحلّي بمزيد من الشجاعة والوضوح في إدانة الإبادة الجماعية المستمرة في غزة والتطهير العرقي في جميع أنحاء فلسطين الذي ترتكبه الحكومة والجيش الإسرائيلي. كما تدعو الرسالة أيضا إلى توفير مساحات وفرص طوال فترة المهرجان للترويج للمبادرات المتعلقة بفلسطين، وذلك عقب حراك 30 أغسطس الذي تدعمه أيضا شبكة "فنانون بلا بافاليو"، حتى لا يصبح المهرجان "معرضا فارغا حزينا"، كما ورد في رسالة V4P، "بل يغتنم الفرصة ليعود من جديد مكانا للحوار والمشاركة الفاعلة والمقاومة، مثلما كان في الماضي"، كما أوضح أعضاء المجموعة.
وفيما خاطبت الرسالة العديد من الجهات السينمائية والثقافية والإعلامية. ومنها: بينالي البندقية، مهرجان البندقية السينمائي، أيام البندقية، أسبوع النقاد الدولي، والعاملين في مجالات السينما والثقافة والإعلام. أيدت العديد من الشخصيات المرموقة في السينما والفن والموسيقى والثقافة ـ الإيطالية والدولية الرسالة التي حملت نصا قيميا في مغزاه التعبيري، وإنسانيا في مضمونه الأخلاقي، يحمل العنوان التالي:

"أوقفوا الساعات، أطفئوا النجوم".

إنّ العبء ثقيلٌ جدًا على مواصلة العيش كما كان من قبل. منذ ما يقرب من عامين، تصلنا صورٌ جليةٌ لا تخطئها العين من قطاع غزة والضفة الغربية. في ذهولٍ وعجز، نواصل مشاهدة عذابات إبادة جماعية ترتكبها دولة إسرائيل في فلسطين. لن يستطيع أحدٌ أبدًا أن يقول: "لم أكن أعرف، لم أكن أتخيل، لم أكن أصدق".

لقد رأينا كل شيء.

ما زلنا نرى كل شيء.

لكن مع تسليط الأضواء على مهرجان البندقية السينمائي، نُواجه خطرَ المرور بحدثٍ كبيرٍ آخر لا يكترث بهذه المأساة الإنسانية والمدنية والسياسية. "يجب أن يستمر العرض"، يُقال لنا، بينما نُحثّ على صرف أنظارنا ـ كما لو أن "عالم السينما" لا علاقة له "بالعالم الحقيقي".

ومع ذلك، فمن خلال تلك الصور تحديدًا، التي التقطها زملاؤنا، وربما حتى أصدقاؤنا، علمنا بالإبادة الجماعية، وبالهجمات العنيفة، بل القاتلة، على مخرجي الأفلام وطواقمها في الضفة الغربية، وبالعقاب الجماعي الذي مورس على الشعب الفلسطيني، وبجميع الجرائم الأخرى ضد الإنسانية التي ارتكبتها الحكومة والجيش الإسرائيليان. لقد أودت هذه الصور بحياة ما يقرب من 250 إعلاميًا فلسطينيًا حتى الآن.

يُفترض أن يحتفي البينالي ومهرجان البندقية السينمائي الدولي بقوة الفن كوسيلة للتغيير، والشهادة، وتمثيل الإنسانية، وتنمية الوعي النقدي. وهذا تحديدًا ما يجعل الفن وسيلة استثنائية للتأمل والمشاركة الفاعلة والمقاومة.

ردًا على التصريحات الأخيرة الفاترة والغامضة، أو الأسوأ من ذلك، المريحة، الصادرة عن أجهزة السلطة والإعلام والثقافة، نتخذ موقفًا واضحًا لا لبس فيه: لقد حان الوقت ليس فقط للتعاطف، بل أيضًا للمسؤولية. الدلالات واللغات، والكلمات والصور، ليست مجرد أدوات ثانوية ـ وخاصةً لمن يؤمنون بالفن، بل هي شكل أساسي وضروري للمقاومة. لو لم يكن الأمر كذلك، لكان من الأفضل لنا أن نستسلم للدليل القاطع على أن كونك صانع أفلام أو صحفيًا اليوم لم يعد له معنى.

ولهذا السبب، نحن ـ ناشطون وعاملون في مجالات السينما والإعلام والأخبار ـ نؤمن بأنه يجب أن يتوقف هذا العرض ولو لمرة واحدة: يجب أن نكسر جمود اللامبالاة ونفتح طريقًا للوعي. لذلك، نطالب البينالي والمهرجان وأيام البندقية وأسبوع نقاد البندقية باتخاذ موقف واضح ودعم مطالبنا. كما نؤكد على ضرورة توفير مساحات لاستضافة سرديات متنوعة لفلسطين.

نناشد كل من يستطيع ويرغب في إحداث تغيير ـ على أي مستوى. في البندقية، ستكون الأضواء كلها موجهة نحو عالم السينما: علينا جميعًا واجب إبراز قصص وأصوات أولئك الذين يتعرضون للمجازر، حتى في ظل لامبالاة الغرب المتواطئة.

نحث جميع أعضاء عالم الثقافة والإعلام على استخدام شهرتهم وأي وسيلة أخرى متاحة خلال المهرجان لخلق خلفية دائمة للحوارات والمبادرات لدعم حقيقة التطهير العرقي والفصل العنصري والاحتلال غير الشرعي للأراضي الفلسطينية والاستعمار وجميع الجرائم الأخرى ضد الإنسانية التي ارتكبتها إسرائيل لعقود، وليس فقط منذ 7 أكتوبر.

ندعو العاملين في مجال السينما إلى تصور وتنسيق وتنفيذ أعمال معًا، خلال المهرجان، تُعطي صوتًا لانتقاد سياسات الحكومة المؤيدة للصهيونية: معارضة تُعبّر عنها من خلال الإبداع، بفضل مهاراتنا الفنية والتواصلية والتنظيمية.

بصفتنا فنانين ومحبي فن، ومحترفي صناعة سينمائية، ومنظمين ومراسلين صحفيين، نحن القلب النابض لهذا المهرجان، ونؤكد بحزم أننا لن نكون متواطئين، ولن نلتزم الصمت، ولن نتجاهل، ولن نستسلم للعجز أو لمنطق القوة.

هذا ما يفرضه علينا عصرنا ومسؤوليتنا كبشر. لا سينما بدون إنسانية.
فلنضمن أن يحمل هذا المهرجان قيمًا قيّمة، وألا يتحول مرة أخرى إلى معرض غرور حزين وسطحيّ.
لنفعل ذلك معًا ـ بشجاعة ونزاهة. فلسطين حرة!

---

* ترجمة نص البيان: عصام الياسري

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

" حرب إسرائيل على غزة ".. إلى أين تفضي؟ لنضغط معا من أجل إيقاف المجاعة في غزة

برلين: حزب ساره فاغنكنيخت أوقفوا الإبادة الجماعية في غزة!

"على أثر أعلان المستشار الألماني فريدريش ميرز عن: وقف فاتر لتصدير الأسلحة إلى إسرائيل.. قالت رئيسة حزب "تحالف ساره فاغنكنيخت ـ العقلانية والعدالة"

للأسف، هذا ليس تراجعًا في السياسة الألمانية تجاه إسرائيل، كما تشير بعض التصريحات. ينطبق حظر التصدير فقط على تراخيص الأسلحة الجديدة، وحصريًا على الأسلحة التي "يمكن استخدامها في غزة". ولكن من يُفترض أن يراقب هذا؟ طالما استمرت حكومة إسرائيل اليمينية المتطرفة في قصف الناس وتجويعهم وتهجيرهم، فلن يُحل أي شيء. من يريد تغيير شيء ما حقًا عليه أن يوقف جميع صادرات الأسلحة إلى إسرائيل، ويعترف بفلسطين، ويفرض وقفًا دائمًا لإطلاق النار، ويضمن وصول منظمات الإغاثة دون عوائق.

وتحت شعار:
لنضغط معا من أجل هذا الهدف!.
ناشدت... في 13 سبتمبر/أيلول، الساعة الثانية ظهرًا، ستُقام مسيرة سلام ضخمة ضد سياسة الحكومة الألمانية تجاه الحرب عند بوابة براندنبورغ. في نداء مشترك، يطالب كل من ديتر هالرفوردن، وبيتر مافاي، وغابرييل كرون- شمالز، ومغنيا الراب بوسا وماسيف، وساهرا فاغنكنيخت بما يلي:

أوقفوا الإبادة الجماعية في غزة! لا أسلحة في مناطق الحرب! السلام بدلًا من سباق التسلح!

إذا كنتم تدعمون هذه المطالب، فنرجو منكم الحضور إلى بوابة براندنبورغ ببرلين في 13 سبتمبر/أيلول! ألمانيا بحاجة إلى حركة سلام قوية من جديد.

وفي رسالة مفتوحة للمستشار ميرز: لا مزيد من الأسلحة لهذه الحرب!

دعا تحالف شباب "ساهرا فاغنكنيخت" BSW المستشار الألماني فريدريش ميرز في رسالة مفتوحة، إلى وقف توريد الأسلحة إلى إسرائيل، والاعتراف بفلسطين كدولة، والعمل من أجل السلام.

أوقفوا الإبادة الجماعية فـــي غـــزة

لا للأسلحة في مناطق الحرب! السلام بدلًا من سباق التسلح!

مع مغنيي الراب ماسيف وباوسا، وبيتر مافاي، وديتر هالرفوردن، وغابرييل كرون- شمالز، تدعو سارة فاغنكنيخت إلى مسيرة سلام حاشدة **في 13 سبتمبر/أيلول** الساعة الثانية ظهرًا في برلين عند بوابة براندنبورغ.

هلموا جميعًا لنشر ندائنا! حول الفعالية وكيفية دعمها:

https://weltinfrieden.de

نقول لجماعات ضغط الأسلحة في السياسة والإعلام: معاييركم المزدوجة لا تُطاق. لعبكم بالنار يُخيفنا. عالمٌ تتحدث فيه الأسلحة، بدلًا من الدبلوماسيين، يُشكل خطرًا علينا جميعًا. ألمانيا المُدججة بالسلاح لم تجعل السلام أكثر أمانًا من أي وقت مضى.

لن نسمح لأنفسنا بأن نُقنع بأن الحرب هي الوضع الطبيعي الجديد الذي سيعود إلينا في وقت ما. كوكبنا مُعرّض للخطر لدرجة أنه لا يُمكن حصاره بأسلحة أكثر خطورة. لا نريد أن نكون مستعدين لحرب مع قوة نووية لن ينجو منها أحد. علاوة على ذلك، نحتاج إلى المال للأمور المهمة حقًا. نطالب الحكومة الألمانية بالتزام جاد تجاه مفاوضات السلام في أوكرانيا والشرق الأوسط، وبإنهاء سباق التسلح الجديد قبل أن يخرج عن السيطرة.

* صوت الصعاليك

آراء حرة..

"حروب العشرية الثالثة"

حسن خضر*

"الحلقة السابعة والثلاثونَ"

لا معنى للتفكير في اتفاقات أوسلو في معزل عن الحظوظ المتغيّرة لفكرة اقتسام الأرض مع الفلسطينيين، أو الاستيلاء عليها، وطردهم منها، في المخيال السياسي لآباء الحركة الصهيونية، والدولة الإسرائيلية، منذ نهايات القرن التاسع عشر. ولا معنى لقياس الحظوظ المتغيّرة استناداً إلى منطق آخر غير منطق موازين القوى، ومدى إحساس الآباء وأبنائهم وأحفادهم بالقدرة على ترجمة الطموح إلى حقيقة على الأرض. وبهذا المعنى لا تقتصر موازين القوى في أذهان هؤلاء على معطيات محلية، بل تشمل متغيّرات في الإقليم والعالم.

ولا معنى، أيضاً، لفهم مصائر أوسلو الواقعية، والمحتملة، في معزل عن الصراع بين أجنحة مختلفة في زمن الآباء والأبناء والأحفاد. وإذا كان أوسلو، أي القراءة العمالية لموازين القوى بعد نهاية الحرب الباردة، آخر حلول اليسار الصهيوني لتفادي خطر الدولة ثنائية القومية، والآثار السلبية للاحتلال على المجتمع الإسرائيلي، فإن عملية إجهاضه نجمت عن قراءة يمينية مغايرة لموازين القوى بعد نهاية الحرب الباردة، معطوفة على الحرب العربية ـ الأميركية لطرد صدّام من الكويت (1991) والحرب على الإرهاب بعد 11 أيلول (2000).

وينبغي التذكير، في سياق كهذا، أن القراءة اليمينية لموازين القوى تبلورت بطريقة متدرجة، وتأثرت بما تراكم من عناصر القوة في الصعود السياسي والأيديولوجي لنتنياهو، وما طرأ من تحوّلات على قوى اليمين القومي والديني. والواقع أن عبارة لموشي أرينز، الذي كان من ألمع مفكري اليمين، تفسّر هذا الأمر بما قل ودل: «ما لا تستطيع تحقيقه، اليوم، قد تحققه، غداً». هـــذا يعني: إذا كنّا لا نستطيع إسقاط أوسلو، اليوم، فقد نتمكن من ذلك في يوم قادم. وإذا كنّا لا نستطيع طرد الفلسطينيين، اليوم، فقد نتمكن من ذلك في يوم قادم. الخ.

أودى آخر الحلول بحياة اسحق رابين، وأطلق عملية ستكون نهايتها انهيار الهيمنة العمالية على الدولة والمجتمع. وفي المقابل، صعد على موجة القراءة اليمينية بنيامين نتنياهو، الذي سيغيّر وجه الدولة والمجتمع الإسرائيليين بطريقة نهائية وحاسمة. وما زال الصراع في فلسطين وعليها محكوماً بديناميات وتداعيات الموجة المعنية.

المهم أن عبارة «ما لا تستطيع تحقيقه، اليوم، قد تحققه، غداً» تصلح لتفسير السياسة الإسرائيلية بعد وصول نتنياهو إلى رئاسة الحكومة (1996) وتوصيات المحافظين الجدد في العام نفسه، التي مثّلت خارطة طريق لسياسة نتنياهو الداخلية والخارجية. ويعنينا منها، اليوم، «إسقاط أوسلو» و»رفض معادلة الأرض مقابل السلام.«

ومع هذا في الذهن، يمكن فهم العبارة الختامية في معالجة الثلاثاء الماضي، ومفادها أن حماس كانت هي الحل (كما كانت إيران على مستوى الإقليم) في سياق التعليق على سؤال كفافي «ماذا سنفعل بلا برابرة»، وملاحظة أن البرابرة كانوا هم الحل. يمكن الكلام عن إيران في سياق آخر، أما كيف كانت حماس هي الحل فهذا ما تفسّره توصية «إسقاط أوسلو» و»رفض معادلة الأرض مقابل السلام.«

والواقع أن حماس كانت حلاً مدهشاً، على أكثر من صعيد، في نظر كل مَنْ يسعى لإسقاط أوسلو: فهي معادية لأوسلو، ومعادية للسلطة الفلسطينية، والحركة الوطنية ممثلة في منظمة التحرير، علاوة على كونها ظاهرة وثيقة الصلة بالجغرافيا السياسية لقطاع غزة، الذي ستتمكن من الاستيلاء عليه بعد حرب أهلية قصيرة.

ومع مرور الوقت، خاصة بعد اندلاع الانتفاضة الثانية، وهجمات 11 أيلول، والحرب الأميركية على الإرهاب، اتضح أن فائدة حماس لا تقتصر على ما تقدّم، فهي جماعة جهادية إسلامية، تشن عمليات انتحارية، وتعادي اليهود لأسباب دينية. وهذه كـــلها أسلحة دمـــار شـــامل بالمعنى السياسي

والأيديولوجي في عالم ما بعد الحرب الباردة، وصراع الحضارات، والحرب على الإرهاب. والواقع أن اصطفاف قوى مختلفة في الولايات المتحدة، والغرب عموماً، إلى جانب إسرائيل، ورؤيتها كمثال يحتذى، وتفسير حرب الإبادة كصراع بين حضارات، مصدره ما تبلور وتراكم من تحريض ودعاية في العقد الأوّل والثاني من هذا القرن .

ولا فائدة، في سياق كهذا، من التدليل على فوائد حماس لليمين الإسرائيلي بنماذج تمثيلية، سواء تعلّق الأمر بفصل الضفة عن قطاع غزة، أو عدم التقدّم في «عملية السلام» لعدم وجود الطرف الفلسطيني الذي يمكن التفاوض معه. كما ذكر ناطقون إسرائيليون منذ الانقلاب. المهم أن هذه الأشياء، وغيرها الكثير، تفسّر كيف صارت «هي الحل» بالمعنى المجازي في ملاحظة كفافي.

ومع ذلك، ثمة ما يبرر التذكير بعدد من التحفظات: لم تكن حماس صنيعة إسرائيل، بل نتيجة تشظي الحقل السياسي الفلسطيني، والنفوذ الطاغي لخرافة وهم اسمه «وحدة القوى الوطنية والإسلامية» لم يحل دون الانقلاب على السلطة في غزة، ولم يُسهم في تدارك نتائجه الكارثية على مدار 18 عاماً من «الانقسام»، ناهيك عمّا نجم عن الانتفاضة الثانية من نتائج كارثية.

وتبقى ملاحظة أخيرة: هل تنم محاولة إسقاط أوسلو، كما تجلت على مدار ثلاثة عقود، وما تخللها من صراعات، ومناورات، وسياسات، بوصفها ترجمة لتوصيات المحافظين الجدد، عن نظرة استراتيجية، وحسابات صحيحة للمستقبل؟ الجواب لا، بالتأكيد. وحرب الإبادة خير شاهد ودليل. وهذا على أي حال موضوع آخر.

فاصل ونواصل

---

* حسن خضر / كاتب فلسطيني
جريدة الأيام

حروب العشرية الثالثة

"الحلقة الثامنة والثلاثونَ"

سبق وشخصنا الحرب على غزة بوصفها حرب صعود القوّة الإقليمية الإسرائيلية. وشخصنا الإسهام في إسقاط النظام الأسدي، والمباشرة في احتلال المنطقة العازلة، وتدمير المنشآت والقدرات العسكرية للسوريين، كوسيلة إيضاح لممارسة دور القوة المهيمنة لا في سورية وحسب، ولكن في بلاد الشام أيضاً.

يشمل هذا الدور، ضمن أمور أُخرى، الضمانات الأمنية، والترتيبات السياسية، والسياسات الاقتصادية، التي يحتاجها الإسرائيليون.

لا نعرف بالضبط حجم الدور الذي مارسه الإسرائيليون، في إسقاط النظام، بالتعاون مع الأميركيين، والتواطؤ المباشر، أو الضمني مع الأتراك والروس، وكذلك الترتيبات المسبقة مع القطريين، الذين تولوا التغطية الإعلامية، والمالية بالتعاون مع إبراهيميين آخرين، لعملية إسقاط النظام.

بيد أن عدم معرفة الحجم لا تنفي وجوده أو أهميته، فقد كان في وسعهم إحباط عملية كهذه بما لديهم من أوراق القوّة على الأرض، وما لهم من دالة على الأميركيين، ومصالح مع الروس.

والواقع أن إعادة إنتاج الجولاني، باسم جديد، وربطة عنق، وهو الذي كان على رأس قوائم الإرهاب الأميركية والدولية، لم تكن لتتم بهذا القدر من السرعة، والسلاسة، لولا مشاركة فاعلة من جانب الإسرائيليين، الذين «أقنعوا» الأميركيين علانية برفع العقوبات المفروضة على سورية، ناهيك عن حقيقة أن ترامب لم يكن ليغامر بلقاء زعيم ميليشيا جهادية لو لم يكن في اللقاء ما يلبي حاجات أميركية وإبراهيمية وإسرائيلية في آن. يعني ضرب ثلاثة عصافير بحجر واحد.

ومع ذلك، فإن ما تجدر ملاحظته، في هذا الصدد، أن الكلام عن الدور الإسرائيلي في سورية ينبغي ألا يحجب أموراً تتمثل في تبدّل هوية اللاعبين في الساحة السورية أولاً، وأن الصراع في سورية وعليها هو صراع على الشرق الأوسط ثانياً.

تبدّلت هوية اللاعبين فخرج الإيرانيون، والروس، ودخل الإسرائيليون والأتراك، والإبراهيميون، إضافة إلى وجود سابق للأميركيين.

ولن يصعب علينا، إذا وضعنا في البال أن سورية تتكون من فسيفساء طائفية وإثنية، وتمركزات جهوية، وأن فكرة الدولة الجامعة تعرضت لجراح بليغة على مدار 14 عاماً، التفكير في خطورة برميل البارود، الذي صنعه دخول اللاعبين الجدد، مع إيلاء عناية خاصة لحقيقة أن دخول الإبراهيميين (وهم قوى متنافسة) يمثل ضمانة كافية ودائمة لا للتحريض على تكريس الطائفي والجهوي في الصراعات السياسية وحسب، بل وتمويل صراعات كهذه، وتوفير مسوّغاتها الدينية والأيديولوجية أيضاً.

لن يتمكن أحد من فهم الهجمات الدامية التي شنتها ميليشيات الجولاني على الدروز في محافظة السويداء، إلا على خلفية خروج لاعبين، ودخول اللاعبين الجدد، وما يسم عملية كهذه، ما زالت في مراحلها الأولى، من غموض، واختلاط أوراق، قبل وضع قواعد وتفاهمات لإدارة اللعبة. فقبل سقوط النظام الأسدي كان ثمة قواعد وتفاهمات سمحت للإسرائيليين بالقصف، وللروس والإيرانيين بالوجود على الأرض.

لذا، يمكن الكلام عن المجازر ضد الدروز في السويداء، بعد المجازر ضد العلويين في الساحل، إضافة إلى هجمات طالت المسيحيين، والتحاق قبائل بدوية بالقتال، والهجمات الإسرائيلية المباشرة على مواقع عسكرية في دمشق، والوساطة الأميركية – العربية بين الإسرائيليين ونظام الجولاني، كنقلات افتتاحية على رقعة شطرنج في لعبة لم تتضح معالمها وقواعدها بعد.

ويبدو من السابق لأوانه، في سياق كهذا، الكلام عن خطوط واضحة لسياسات وطموحات مختلف أطراف اللعبة.

ومن الأسلم التفكير في خطوط عامة عريضة. وأهم ما يعنينا منها في الوقت الحاضر أن التناقض الفعلي على الأرض السورية يتجلى في الوقت الحاضر، ووقت لاحق بالتأكيد، بين قوتين أساسيتين هما الإسرائيلية والتركية، مع كل ما ينطوي عليه تناقض كهذا من تداعيات واحتمالات تعزز الميل إلى التهدئة أو الصدام.

تبدو القوة الأميركية، للوهلة الأولى، وعلى السطح، وكأنها صاحبة اليد الطولى. ومع ذلك، فلنتذكر، دائماً، أن أميركا الترامبية في «جيب» إسرائيل.

وبقدر ما يتعلّق الأمر بالإبراهيميين فإن مواردهم المالية تحفظ لهم دوراً مقبولاً من جانب الإسرائيليين والأميركيين في مشاريع «إعادة البناء.»

وهذا لا ينفي، بطبيعة الحال، طموحاً مُكلفاً جداً، وغير قابل للتحقيق، من جانب البعض لممارسة دور القوة الإقليمية.

ومع هذا كله في البال، يبقى دور القوّة الإسرائيلية، والتي يبدو، بقدر ما أرى، أنها لم تستقر على سياسة بعينها للتعامل مع الوضع السوري المعقد والجديد.

فمن ناحية، وعلى الرغم من الكلام عن التفاوض مع الجولاني على معاهدة عدم اعتداء، وربما معاهدة سلام، إلا أن البعض في إسرائيل يتحفظ بشأن الإسراع في أمر كهذا، لأن من شأنه الحد من حرية الحركة، وإمكانية استثمار الفرص، في واقع متغيّر.

وما يعزز من جدية التحفظات أن التفاهم مع الجولاني، قد يمنحه ما يكفي من الوقت، ويمكنه من الحصول على موارد مالية، لبناء وتنظيم ميليشياته، التي تتبنى أيديولوجيا متطرفة، ودمجها في قوّة قد تشكّل تهديداً بعد عقود قليلة، بما يعيد التذكير بتجربة إسرائيل مع حماس في غزة، التي انتهت بهجوم السابع من أكتوبر.

وثمة مسألة ذات أبعاد استراتيجية. ففي سياق مجابهة الصين في العالم، يجابه الأميركيون مشروع الحزام والطريق الصيني، الذي سيربط الصين بالشرق الأوسط، وأوروبا، بمشروع مضاد يتمثل في الممر الاقتصادي الذي يربط الهند بدول الخليج، وصولاً إلى ميناء حيفا، ومنه إلى أوروبا.

وهذا مشروع هائل يكرس مركزية وهيمنة إسرائيل. وقد تمثل المنافذ البحرية السورية على المتوسط بديلاً لميناء حيفا. وهذه، بدورها، مسألة لا تحتمل.

كل ما في الأمر أننا نشهد لعبة لم تتضح معالمها، ولا قواعدها، بعد.

فاصل ونواصل

حكايات

"حسن مع سبق الاصرار والترصد"

حسن العلي

المعادلة الصبة:

ربما هو عيب في وربما هي الحاجه الذاتيه التي تدفعنا للصراخ بوجه من نظن بأنهم يقفون وراء انحدارنا نحو هاوية الطائفية وقرف الانقسام المذهبي، لكني لا أستطيع ان أقاوم هذا الكم الهائل من تغييب العقول والتجهيل الممنهج لذلك مهما استعنا بالرموز وأنماط سردية غير مباشرة يبقى بعضنا عطشاً إلى حديث مباشر ينتقد الواقع.

المشكلة: بأن الدين يتم استغلاله ومنذ اكثر من عقدين لتغييب العقل والمضي بمخطط التجهيل الممنهج وهنا يصبح الحديث في السياسة حديثاً في المذهبية والدين والطائفة وهي متلازمة لا ندري منها فكاكاً او نجد لها حلاً فكيف يمكننا ان لا نتحدث بأثر الفتوى المتطرفة إذا كان الموضوع يخص الارهاب وكيف لنا ان نصوب اداء مؤسسة يكون القائمون عليها نتاج محاصصة طائفية يدعى اليها من على المنابر وعن لسان المرجعيات.

حياد: لاينجيك من تخوين او تعميم او وضعك في خانة تناسب تحيزات الآخر نعم ايران يحق لها ان تدافع عن نفسها ولكن لايحق لها ان تمارس هذا الحق على ارضي ومن خلال مؤسسات بلدي التي زرعت فيها ذيولها وعملائها الذين يخرجون علينا ليل نهار ويعلنون هذا الولاء على الملأ لهذه الدولة التي تم التضحية بمستقبل اجيالنا لكي تستمر هي في مخططاتها التي وبالمناسبه لاتحسب أي حساب للآخر في مستقبل ترى فيه نفسها هي القوة الإقليمية التي لاتقهر والجميع ممن هم سواها خارج معادلة القوة والتنمية وليس أمامها إلا التبعية.

مفترق طرق: نعم أنا شخصياً على مفترق طرق لا ادري او لم اعد ادري أين أوظف وعيي واحتكاكي بتجارب متقدمة كـــنت ارجوا للعراق أن يكون له منها الحظ الأوفر وفي المقابل هناك سيل عارم من فوضى التخوين والتزوير والسرقة لمقدرات البلد .

اعتزال السياسه : سأكمل مشروح البحث في فرضية الخندق الواحد التي كتبت منها عدة حلقات ، وربما أعود للسرد بعدها وأطلق السياسة طلاق بينونة صغرى حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا

الحقيقة والشيطان

ملاحظه : إذا كنت محورجي او اسلاموي او إخونجي او حمساوي او إطاري او إعلامي مؤدلج او تنتمي لأي ايدولوجيا تنظر لمشروع الجيران فأنصحك بان لا تقرأ.

الحقيقة والشيطان

يحكى ان نهرا كان يجري بين بستانين يعودان لأخوين ورثا الأرض من أبيهما ، وكان قصر الملك يطل على الوادي، وفي يوم من الأيام بينما كان الملك ينظر من الشرفة إلى الحقول والمزارعين وهم منهمكين في أعمالهم نظر إلى بستاني الأخوين ولاحظ ان احد البساتين كانّه قد اصابه عصف مأكول، شجره غير مثمر وأرض شبه قاحله بينما بستان الأخ الأصغر في الضفة الثانية كان شجره مورقاً يحمل من الثمر من شتى الأنواع والألوان.

نادى الملك على وزيره ليسأله فأجابه الوزير بأن كلا البستانين يسقيان من نفس النهر وان التربة هي ذاتها لا تختلف عما سواها في البساتين المجاوره لكنها حكمة الله. هنا قرر الملك الحكيم أن يزور الأخوين في حقليهما بنفسه وفي اليوم الثاني وقف على منتصف الجسر الذي يربط بين الضفتين ووضع كيساً من الذهب على مسافة من موضوع وقوفه.

حان موعد وصول الاخ الأكبر ولاحظ بان الملك العادل يقف على الجسر هو ووزيره، فمشى الفلاح المسكين حتى وصل حيث يقف الملك ولم يلحظ كيس الذهب المرمي وسط الجسر. قبل يد الملك ودعا له وقال له خيراتكم عمت البلاد والعباد وهذا الجسر من نعمكم علينا ولبراعة البنائين وتوجيهات جلالتكم فاني والله اغمض كلتا عيني واعبر كل يوم من فوق هذا الجسر دون ان أخشى السقوط في النهر. ابتسم الملك واعطى الفلاح المسكين دينارا من ذهب وأذن له بالذهاب إلى حقله.

بعدها بدقائق وإذا برجل يقترب من حافة الجسر وقال الوزير هذا هو الأخ الأصغر ياسيدي صاحب البستان الوارف والمورق .

نظر الملك اليه وهو يقترب من الجسر وإذا بالرجل ينبطح ارضاً ويمشي على أربع متفحصاً احجار وأعمدة الجسر حجراً حجرا حتى إذ وصل إلى حيث يقف الملك وقف وقبل يد الملك وقال:

اطال الله عمر ملكنا وولي نعمتنا، اشكر سموكم على بناء هذ الجسر الذي اختصر علينا الكثير من المشاق . حتى أني في بعض الأحيان استأنس بعد الأحجار التي تم بناء الجسر منها وتبلغ ١٢٥٣ حجرا وبينما كنت اعدها الآن وجد خادمكم هذا الكيس من الذهب والحمدلله على نعمه ووضع الآخ الأصغر الكيس في جيبه فرحاً،

هنالك ضحك الملك و ادرك الملك الفرق بين الأخوين والبستانين

رباط السالفه، الحقيقه تكمن في التفاصيل وبعيدا عن الشماتة في الأخ الكبير لكننا نعرف تماما عدد الأحجار التي تم بناء الجسر منها ولن تعمينا الشعارات ولا جعجعة المحور فقد رأينا الجارة في الحقل وفي البيدر ورأينا كيف عملت على مدى عقدين ونصف من اجل تحقيق مشروع اللادولة في العراق وكيف أنها وظفت الدين وفتوى المرجعيات لبناء دوله عميقه تختطف أي جهد حقيقي لبناء عراق مستقر خالي من سلطة المافيات والفساد لكنها كانت بالمرصاد لكل هذا عن طريق تدخلاتها وأذرعها من عصابات وحشد وإعلاميين وناشطين وذباب إلكتروني وتصفيات لأصوات وقفت ضد مشروعها.

لذلك لمرددي الشعارات الفارغه أقول جسركم هذا نعرفه من أساساته و أحنا ولد الگرية و واحدنا يعرف أخيه فلا تحدثونا عن مقاومة او استكبار فكبيركم أستاذ قديم في التخادم مع الاستكبار وجميع أنواع الشياطين من اجل تحقيق غاياته وكما فرح الآخ الكبير وذيوله بسقوط العراق بسبب الغزو لا تلوموا الآخرين إذ يرون نهاية مشروع الأخ الأكبر فرحة لأنه وببساطه يسقى بما سقى وان كنت ما أزال اشك بان الغاية هي ازاحة هذا النظام البائس لأنه لازال يغازل الشيطان الأكبر بغية ان يبقى في مكانه.

***

مرايا تاريخية

شارع المتنبي.. منبر ثقافي وإعلامي واجتماعي

2018-10 arabic.news

معالم وذكريات وسط بغداد

المتنبي اصبح ظاهرة ثقافية وسياسية في العراق، ومنبرا اعلاميا، فتجد من لديه مشكلة او قضية عامة يريد ايصالها إلى الدولة يتواجد في شارع المتنبي ايام الجمع لطرحها على وسائل الاعلام، كما تجد العديد من السياسيين وخاصة خلال فترة الانتخابات يتواجدون فيه للترويج لانفسهم وكسب تأييد الطبقة المثقفة".

من معالم شارع المتنبي الشهيرة مقهى الشابندر والتي يعود تاريخها لعام 1917 وهي، مبنى تراثي يقع في بداية الشارع، جدرانه مزينة بصور السياسيين العراقيين القدامى والشخصيات البغدادية الشهيرة من الشعراء والمثقفين ومشاهير بغداد، يجلس فيه رواد الشارع لاحتساء الشاي على انغام الموسيقى العراقية القديمة، وقد منعت ادارة المقهى العاب الطاولة والدومينو لتفسح المجال للنقاشات الفكرية والأدبية التي تجد كل مجموعة من رواد المقهى منشغلة بها.

معلم اخر وشهير مقابل مقهى الشابندر هو مبنى القشلة، الذي بني بعهد الدولة العثمانية عام 1852 كثكنه عسكرية، لكنه الان عبارة عن مكان جميل يتميز بحدائقه الخضراء ذات الورود الزاهية، وتعد القشلة من معالم الشارع المهمة، والتي تشهد تجمع رواد الشارع في ساحاتها على شكل مجموعات يقيمون الندوات الثقافية والسياسية ومهرجانات الشعر والغناء، فيما يأتي البعض من رواد الشارع لاخذ قسطا من الراحة بعد رحلة من التجوال في الشارع.

ويقابل القشلة، المركز الثقافي البغدادي، وهو بناية المدرسة الرشدية العسكرية التي بناها الوالي العثماني مدحت باشا عام 1870 لتكون أول مدرسة عسكرية حديثة، والتي تحولت إلى أكبر مركز ثقافي يتوسط شارع المتنبي، ابواب هذا المركز مفتوحة مجانا لكل الاتحادات والمنظمات والجمعيات والروابط الأدبية الثقافية لإقامة الفعاليات الفنية والثقافية والشعرية، فضلا عن وجود مسرح لعرض المسرحيات واقامة المهرجانات.

ومن معالم الشارع الاخرى دار المدى الثقافية، والتي تقع بالقرب من مقهى الشابندر وهي دار نشر وفيها مكتبة كبيرة، وقاعة تقام فيها عـــدة فعاليات ايام الجمع تتناول قضايا فنية او ثقافية او اجتماعية يشارك فيها عدد من المختصين بهذه الشئون، كما ترعى الشباب وتساعدهم في طباعة انتاجاتهم الثقافية.

اثناء التجوال في الشارع يلفت انتباهك رجل كبير في السن، جميل المظهر يتوسط مجموعة من الكتب القديمة بعضها مكتوب بلغات اجنبية، واسطوانات علقها على احد الاعمدة الضخمة الموجودة في الشارع، حيث تشم عبق التاريخ عندما تتحدث مع هذا الرجل وتتصفح الكتب التي يملكها.

وقال هذا الرجل وهو فنان تشكيلي يدعى شكر باجلان تخرج من اكاديمية الفنون الجميلة العام 1977 "اتجهت للعمل في الصحافة الورقية، ثم اهتممت بالكتاب وصار لدي المام به فلجأت إلى شارع المتنبي العام 1977 بعد تخرجي وعملت في المطابع لكن الظروف السياسية وظروف الحصار التي مر بها العراق في تسعينيات القرن الماضي جلعتني افتح مكتبه على شكل بسطية في شارع المتنبي، واختصصت بالكتب الاجنبية والمختصة بالحضارة العراقية والسينما والفن التشكيلي".

وأكد باجلان أن أوضاع شارع المتنبي تعكس اوضاع العراق قائلا "العراق من البلدان التي تحصل فيها تغييرات سياسية دائمة وبصورة مستمرة، لكن مع الاسف الوضع السياسي غير مستقر في العراق منذ 100 سنة وتوجد شواهد تاريخية على ذلك، ومن خلال عملي لمدة أكثر من 40 سنة في المتنبي فان الوضع السياسي في العراق يؤثر على الوضع الثقافي".

وأضاف "الثقافة يحصل فيها تغيير، انا استفدت جدا من الثقافة وخاصة تاريخ العراق لكن فقدت اشياء كثيرة في حياتي الشخصية، وماديا لم استفد اي شيء، فقط كسبت تاريخ العراق وشخصيات العراق وكسبت محبة الفنانين والنقاد والمهتمين بالحضارة العراقية، وكسبت علاقات مع الاجانب المهتمين بالحضارة العراقية".

ومضى يقول "إنا معروف حاليا بالعالم ولدي علاقات في استراليا وكندا واسبانيا وهم يعرفون ان شكر باجلان مختص ببيع الكتب الاجنبية عن الفن التشكيلي وعن السينما العالمية والعربية والعراقية وعن النحت والموسيقى العراقية ولدي اهتمام خاص بالاسطوانات التي املك فيها خبرة كبيرة".

وخلص إلى القول "ما جنيته خلال أكثر من 40 سنة بالعمل في شارع المتنبي هو محبة الناس، وهذا اهم شيء سيبقي خالدا في ذاكرتي مع هذا الشارع الحيوي والمهم".

بدوره، قال سليم منصور (مدرس متقاعد) "لدي ذكريات جميلة مع هذا الشارع فانا اتردد عليه منذ أكثر من 35 عاما ايام الجمع، ابدأ جولتي بتناول وجبه الافطار في مطعم (كبة السراي الشهير) القريب من مقهى الشابندر، ثم احتسي الشاي في مقهى الشابندر، بعدها ابدأ اتجول في الشارع بين طيات الكتب وفي اروقة المكتبات، لاختار ما يعجبني من الكتب أو الروايات".

واضاف " بعدها اذهب للمشاركة في ندوة حوارية بالقشلة عن قضية سياسية او اجتماعية او ظاهرة عامة، وادلي برائي بكل حيادية ومهنية"، واصفا الاجواء في شارع المتنبي بانها مختلفة تماما عما يجري في العراق من صراعات وخلافات، فالاجواء في المتنبي رائعة ومثالية لكون الحضور من الطبقة المثقفة ويطرحون القضايا بصورة عقلانية وعلمية وبعيدة عن التعصب.

وتابع "أخيرا غزت الفضائيات هذا الشارع التي تتواجد بكثافة ايام الجمع، وهذا لم يكن موجودا في الماضي"، عازيا ذلك إلى فضاء الحرية التي يتمتع بها العراق حاليا، مضيفا "ان اية جهة لم تكن تستطيع اقامة اي نشاط سياسي قبل العام 2003 لان ذلك من المحرمات، اما الان فيشهد الشارع العديد من الانشطة السياسية والثقافية والاجتماعية والعامة والتي تنتقد سياسة الدولة".

قراءة أدبية

بين الحزن والحلم في المجموعة الشعرية...
" عمر بعيد عن المرمى" للشاعر زياد كامل السامرائي

جمعة عبدالله

يحاول الشاعر ان يرسم خطاً شعرياً خاصاً به , وبلغة تخاطب القارئ شعورياً في إحساسها العميق , بما يملك من قدرات شعرية متمكنة من الصياغة والرؤية الفكرية والتعبيرية الدالة , يتوغل في مخيلته الشعرية كي يخلق حالة التساؤل والتأمل , ليفتح المدارك الذهنية لدى القارئ بالتأمل , ليدرك حجم الصراعات الحياتية والوجودية , ومعضلاتها وتناقضاتها القائمة , التي تتحرك بين الوجع والحلم , في الواقع محبط ومخيب , الذي لا ينتج سوى الهزائم والانكسارات النفسية , في عالم مضطرب ومشوش في هشاشته , بين المحسوس واللامحسوس , في زمن يغوص في اليأس والحزن والتخبط , كأنه يدور في حلقة مفرغة بالدوران , مما تؤثر على خلجات النفس التي تجد نفسها محاصرة من كل الجهات , هذه الارهاصات لا تترك فسحة من الحلم , وعلى هذا المنوال يعزف او يضرب على وترها الحساس , في براعة تشكيل الصور الشعرية الباذخة في المعنى , والقادرة على الاثارة في تحفيز القارئ , ان يفتش عن هذه المعضلات بالقراءة العميقة المتأنية, ان يرصد تفاعلاتها الذاتية والموضوعية , حتى يرصد مساحات الوهن والخلل في منصات الحياة والوجود المتشابكة , في الفعل ودراماتيكية الحركة , وتحاول ان تجد مخرجاً لها من عنق الزجاجة , لذلك نجد عناوين نصوص القصائد صادمة غير مألوفة , على سبيل المثال في ذكر بعض العناوين المجموعة الشعرية (عمر بعيد عن المرمى) : أقيم في ورقة . حلم لم يزدهر . قراءة لعش الحمامة . ثماني عقود شمعة واحدة . لجوء غويا الى الوثبة . عمر بعيد عن المرمى . نهر نحيل جنرال أعمى . مدن بلهاء . ذو الساق الواحدة . ساعي الدموع يطرق مرتين . ... وغيرها من العناوين التي تثير حواس وذهن القارئ بشكل مرهف. لكي يؤكد بأن الإحباط في سيكولوجية النفس تحمل مشروعية في القلق والهواجس , بأن عالم الخارجي يؤثر على العالم الداخلي أو الذاتي , يحاول محاورة القارئ شعورياً للخروج من هذا العالم المتشابك , لكن لاشيء يترك مسحة من الفرح , سوى الالم والاحزان, هكذا يرسم لوحاته الشعرية في براعة الوصف والتصوير , لكي يوضح بأن العمر بعيداً عن الهدف ولا يمكن الوصول إليه في اصابة المرمى , انها في حالة دوران , كأن لا جديد تحت الشمس , يعني مشاعر الذات تقع في مثلث من الحزن واليأس والالم , العمر يتجرع المراثي في محطات العمر .

× قصيدة الدوران :
أنحتفل بسنة جديدة
ونحن وجها لوجه في دمي !
نفتح بها قلبينا الواحد
لنغازل نجمتين
لا يمسّهما جُرح
ولا يتعبُ من دورانا فجرا
يذوب في شفتين
لاثّا شربنا من شطآن العيون
مراثي وأغنيات.

العمر بلغ سن الرشد , ولم يمرعليه طيف ينعش العمر بالتماهي بحضوره , كأن الحياة جدبت لا يمر عليها المطر , مثل الروح التي لم تجد حلم يزدهر وينمو , بل ان حلمها لا يزدهر , سوى في المعاناة تنمو وتكبر , والحلم لا يمر سوى في مخيلته كشاعر .

× قصيدة : حلم لا يزدهر :
بلغتُ "سن الرشد"
ولم يأسرني أي حُلْم
الا كشاعرٍ..
لكني أتسائل: كيف خرج ذلك الحُلْم
من حَنجرة الكلمات
ولم يُزهر !

× الأم حاضرة في قصائد المجموعة الشعرية , كما هي حاضرة في القلب , وان الخالق اعطاءها منزلة عظيمة, خلق الجنة تحت اقدامهن , لذا فأن النص الشعري من قصيدة (ثمانية عقود ... شمعة واحدة) موجهة الى كل امهاتنا جميعاً الى الام العراقية بالذات , التي تحملت اطنان من الوجع والالم , لكنها ظلت مكابرة في قلبها الحنون الى فلذات كبدها , لهذا يهدي القصيدة الى الام بمناسبة اليوم العالمي للمرأة , ينحني العمر كله , بل تنحني النخيل تحت اقدامها .

ذلك المحراب الذي أضاء صلاتنا في ظلام الأبديّة..
روّى أفاريز القلب المتورَّد بخفقاتٍ منها ولها،
فقد نحيا سنوات نناجيها وقد لا نحيا دونها.

ترتجف الكلمات والجُمل، حاسرات البصر، حائرة على باب وصفكِ ولو بـ "خُصلة" واحدة منكِ.
لكني أكتبُ لكِ ارتباكي و أنا في لجّة الأرض وأحشاء المصير..

لا عذر أقدّمُه اليكِ اليومَ .. انْ هي الجنّة تحتَ أقدامكِ خاشعة راكعة مُستبشرة، منذ القيامة الأولى لشهيق القلب. فما بالها الحياة تستغرقنا، تلفّنا بعبائتها السوداء دونكِ.

قصيدة : لجوء (غويا) الى الوثبة .

قصيدة مستوحاة من لوحة (الثالث من مايو 1808 . للرسام الإسباني الشهير فرانشيسكو دي غويا, أثناء الاحتلال الفرنسي بقيادة نابليون لإسبانيا وكيف جسدت تلك اللوحة براعة وتراجيديا شجاعة المقاومة عند الإسبان) , يسحبها لطقوس العراقية الى سوح النضال وسط بغداد , اشتعلت فيها الاحتجاجات ومظاهر الرفض للسلطة والأحزاب المتسلطة , التي فجرت انتفاضات الشعب , سواء في ساحة الوثبة , او في ساحة التحرير في انتفاضة تشرين عام 2019 , والتي جابهتها الحكومة بالقتل والقمع والاختطاف والتخوين , رمزية اللوحة , بتقابل جيشين في المواجهة الحادة والدموية , الأول مسلح بالرصاص وآلة الموت وقنابل الدخان , والثاني مسلح بصوت الكلام (نريد وطن) .

تاهتْ خطى الأرصفة كما خُطاك
منذ شتمتْ رئتاكَ عواصف الدخان
لحظة دُثّرتْ فرشاة الألوان أحلامنا
لغة خالقها على جسد من بلور
لتُعلنَ قيامة، لا قاتل فيها ولا مقتول
سوى لوحة باهضة تجثو فيها ثورة

تتمة ص التالية

يا صاحبى الشاعر،

ڤيان الخالدي

أيها المولود في غفلة الحبر، الناهض من شقوق الدفاتر،
ردّي عليك ليس دفاعًا ولا هجاء، بل نداء من مسرحٍ آخر،
مسرح لا يجلس فيه مدير الأمن في الصف الأول،
بل تجلس فيه جدتي تُصفّق سقراط ،
وتبكي للحلاج،
ويضحك فيه طفلٌ خطّ حرفه الثالث على قميص الوطن،
قبل أن تبتلعه يد الرقيب.

أيها الذي لست شهريار، ولا تُجيد الكذب المهذب،
كيف أقنعك أن الحمام ليس وحده من أضاع البوصلة؟
نحن جميعًا، كتّابًا ومخرجين وممثلين وكومبارس،
نتلو مشاهد ضاعت بين أنقاض معنى الوطن،
نكتب النهاية ونؤجلها، نغنّي ونُعتقل،
نحلم ونُحاكم بتهمة الحلم!
يا من تكتب ولا تموت،
ابقَ هناك، في المشهد الأول
حيث القصيدة لم تُصادَر بعد،
وحيث الزير يتثاءب في الصفحة التالية
بانتظار من يُعيد له صهيله.
ابقَ...
ولا تُسلّم الحبر لشرطي المرور،
ولا تُودع المفردة في زنزانة التشابه،
ولا ترفع راية "لن أموت" فوق منصة وحيدة،
دعنا نموت معًا كل مساء،
ونبعث كل فجرٍ على صفحة جديدة
لنسأل ـ لا لنُجيب ـ
هل هناك وطن...؟
أم هو أيضًا مشهد مؤجل؟

مع الاعتذار

إِلَى أَيْنَ؟؟؟؟
مَتَى
يَتَوَقَّفُ
اَلصَّمْتُ!!
وَالْمَسَافَاتُ إِلَى مَا لَا نِهَايَةً...
نُوَاصِلُ
اَلسَّفَرُ
اَلشِّعْرِيُّ
وَمَعَ كُلِّ فَجْرٍ، نَتَعَلَّمُ اَلصَّمْتُ أَكْثَرَ
ثُمَّ.....
مَاذَا بَعْدُ؟؟

ص.ص

عمر بعيد عن المرمى

يقرأ منها الزائرون فواجعهم .
قصيدة : عمر بعيد عن المرمى .

وهي تحمل عنوان المجموعة الشعرية , تحمل إيحاء ورمز بليغ المعنى والدلالة , مشحونة بصدق الاحساس في الشعور الداخلي لمحطات العمر , تركض وراء الوهم والسراب , بعيداً عن المرمى أو الهدف , في عناقيد العمر لم يمر عليها سوى فصل الخريف في الصراع الوجودي , كأنها تلعب مع الزمن لعبة (الغميضة) .

أنْ تحزن، وأنتَ تعُدّ القُبلات والمُدن
لا يكفي..
لأنكَ ترى من باب ذاكرتك المعطّلة
حقولا من اليأس و البكاء
وهي تشرب قصيدة عطشى
حتى آخر جذورها المحمومة
لحياةٍ ملعونة
**
موسم الهجرة الى الوهمِ
تَركَ آثارنا في البحرِ
لكنّ الحوت لنْ تعثر علينا
كُنا في السماء
نُجرّب لعبة "الغمّيضة" مع الدّب الأكبر.

× قصيدة : النص المخروم لمقتل خمبابا :

النص الشعري يحتاج الى قراءة وتأمل عميق تفكير في مسألة قتل خمبابا آله الشر على يد جلجامش وانكيدو , تحمل عدة تأويلات وتساؤلات : هل قتل الشر فعلاً ؟ هل هو يحمل دلالة قتل القديم من أجل ان يبعث الجديد من موت القديم ؟ أم ان مسألة القتل بدوافع اللهو والعبث ؟ هذه التساؤلات تفتح آفاق الاسطورة القديمة في إعادة صياغتها ومفهومها المعنى في الدلالة والإيحاء والرمز, ينبغي فهمها على ضوء واقعنا الراهن , في الصراع بين القديم والحديث .

أكتب هذا...
أنا العاجز في الأسطورة عن ذرف المراثي
لعلّ الخمرة التي تركتُها على شفاه عشتار
ينكشف منها الموج والشراع
ليتأرجح عاليا مركبي
قبل أنْ يسبح موتي في الآفاق.
**
ها أنا أتقبّل بين أيديكم الموت
كما يتقبّل الطائر الهواء
وجهان بسياجين من حديد
يلتقيان بمن سيموت
و أنا بمن سيولد

الشعر والاغتـراب... خصوصية حالة السيّاب 2

وقد زادت الثورة العلمية ـ التقنية من اغتراب الإنسان، وخصوصاً بعد حربين عالميتين مدمّرتين، راح ضحيتهما ملايين البشر. واليوم بفعل ثورة الاتصالات والمواصلات وتكنولوجيا الإعلام والتدفّق الهائل للمعلوماتية والطفرة الرقمية "الديجيتل"، وبفعل العولمة والطور الرابع للثورة الصناعية واقتصاد المعرفة والذكاء الاصطناعي، فإن اغتراب الإنسان ازداد عمقاً، بتعمّق عمليات المحق اللاّإنسانية لإنسانيته، بسبب الحروب واستخدامات التكنولوجيا والعلوم لتدمير حياة الإنسان وثقافته وقيمه، وهي إحدى وجوه العولمة المتوحّشة.

1- وحسب ماركس هناك أربعة أنواع من الاغتراب وهي:
2- الاغتراب عن منتجات العمل، أي السلعة التي ينتجها العامل.
3- الاغتراب داخل عملية الإنتاج نفسها (حين يصبح العمل ليس لإشباع الذات ورغبة مستقلّة، بل أمر مفروضاً).
4- الاغتراب عن الوجود البشري، أي محاولة تشكيل وإعادة تشكيل العالم من حولنا وفقاً للاحتياجات والقدرات الإبداعية.

اغتراب الإنسان عن الإنسان نتيجة لتعميم الطبيعة اللاّإنسانية للمجتمع الرأسمالي، واستخدام جهد العمال كسلعة، بدلاً من أن يكون نشاطاً اجتماعياً واقتصادياً منتجاً لصالح تحسين حياة المجتمع.

وإذا كان ثمّة اغتراب اقتصادي واجتماعي تحدّث عنه ماركس، وهو يبحث في مضمون العدالة، فلا بدّ هنا من التوقف عند أشكال أخرى من الاغتراب متفاعلة ومتداخلة مع هذه الأنواع، مكمّلةً ومتمّمةً، ونعني بها الاغتراب العاطفي والنفسي والروحي، وكلّ ما له علاقة بالجوانب المتنوّعة من الحياة اليومية، ولا يـــــمكن التغلّب عـليه، حسب ماركس، إلاّ باستعادة الطبيعة الإنسانية (البشرية) للعمل، وذلك بتغيير طبيعة النظام وعلاقات إنتاجه وتطويع الطبيعة لصالح الإنسان، لأنه يعتبر الاغتراب هو التمايز بين الوجود والجوهر، لكن ذلك ليس كافيًا للتعبير عن اغتراب الإنسان بشكل عام والشاعر بشكل خاص، دون حساب اغترابه الروحي بتجسيد كلّ أنواع الاغتراب، بتجاوز مفهوم ماركس.

أنواع الاغتراب

لا يصحّ أن نُخضع السيّاب لمفهوم ماركس المحدّد عن الاغتراب، بل يمكن إدراجه ضمن مفهوم أريك فروم المستند إلى مفهوم ماركس (الاقتصادي - الاجتماعي)، ومفهوم فرويد (النفسي - الفرداني)، حيث يمكن القول إن السيّاب خضع لأنواع متعدّدة من الاغتراب الاجتماعي - الاقتصادي بكل تجلّياته، وأساسه شكل التعبير والموقف من النظام السياسي، والاغتراب النفسي - الفردي بما فيه الجنسي حسب فرويد من الناحية العاطفية، سواء العائلية أم العلاقة بالنساء أم الاغتراب عن نفسه، مثلما هو عن محيطه ومجتمعه، أي أن السيّاب عاش شكلاً من أشكال الاغتراب الاجتماعي بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، والاغتراب النفسي بكل ما تعنيه هذه الكلمة من مدلولات لها علاقة باغتراب الإنسان عن مجتمعه، وأحياناً انكفائه على ذاته (7).

هكذا حاول فروم الحديث عن الاغتراب، بما له علاقة باغتراب الإنسان (كفرد) عن مجتمعه (كجماعة بشرية) وبين الإنسان ومحيطه. وكان هيغل قد ركّز على مفهوم الحرّية لتحديد ماهيّة الإنسان من خلال المصالحة بينه وبين محيطه وبين الإنسان والطبيعة، ولعلّ انفصال الإنسان عن الثقافة التي هي "حياة الروح" كان قد عمّق اغتراب الإنسان، وذلك من خلال توجّه أخلاقي ونفسي ، وحسب أريك فروم ليس العامل الاقتصادي

د. عبد الحسين شعبان *

هو الأساس مثلما ذهب ماركس، كما أنه ليس العامل الجنسي كما استنتج فرويد، وإنما هو نتاج خلطة وجودية جعلها أريك فروم شخصية الطابع واجتماعية المنشأ، ووضعها في إطار وجودي إنساني عريض.

وبدر شاكر السيّاب كان يشعر بالاغتراب إزاء ذاته أيضاً، وإن كان لاغترابه مدلولات اجتماعية واقتصادية ونفسية وروحية، لاسيّما بانحلال الصّلة بينه وبين مجتمعه، خصوصاً عدم تمكّنه من احتلال الموقع الذي يريده. والاغتراب السياسي لديه بدأ بتسيّد أيديولوجيا محدّدة وتقديسها، أو فيما بعد نقضها والانخراط في غيرها بانتقاله إلى صف خصومها وأعدائها، مثلما ينساق أحياناً بفعل الفكرة السّائدة للإذعان لزعيم أو قائد، وهو أنتج ما أطْلق عليه "عبادة الفرد"، وذلك جزءًا من الاغتراب الذي أصاب مجتمعات وكتل بشرية بكاملها أو على مستوى الأفراد.

أما لودفيغ فيورباخ فقد تناول ما يطلق عليه "الاغتراب الدّيني"، الذي يشكّل جوهر فلسفته الحسيّة، فالإنسان يكشف جوهره الخاص بفضل الدّين، ولكنّه يظلّ مفصولاً عنه طالما يسلّم بوجوده المستقلّ خارج ذاته. يقول فيورباخ: "لقد كان شغلي الدائم أن أضيء الأماكن المظلمة للدّين بمصابيح العلم، حتى لا يقع الإنسان فريسة القوى المعادية التي تستفيد من غموض الدّين لتقهر الجنس البشري".

وجمع هابرماز بين الهيغلية والماركسية ومدارس علم الاجتماع والنفس، في محاولة نقد نمطية الوعي والأيديولوجيات الجامدة، وذلك بهدف إعادة بناء المادية التاريخية على أسس جديدة، مكرّراً قول ماركس إن المجتمع المدني والدولة كانا غرباء عن الحياة الإنسانية الحقيقية، الأمر يحتاج إلى إعادة بناء المجتمعات وفقاً لأسس جديدة لتحرير الإنسان من علاقات إنتاج مريضة ومن جبروت الطبيعة، الأساس للخروج من مأزق

---

* كاتب ومفكر عراقي

الشعر والاغتراب... خصوصية حالة السيّاب

الاغتراب، علماً بأن ماركس كان قد حذّر من الاستخدام المفرط للموارد الطبيعية.

إن اغتراب المثقّف يزداد طردياً مع تعقّد الحياة الاجتماعية، وشحّ فرص الحرّية والعدالة، والأمر ينعكس سلبياً عليه، بحكم حساسيته، خصوصاً بتراجع منظومة القيم الإنسانية، وصعود النفعية والانتهازية والاستلاب والاستغلال، محل مبادئ الحرّية والمساواة والعدالة الاجتماعية والمشاركة والحقوق الإنسانية.

الاغتراب المركّب

دخل بدر شاكر السيّاب، ومعه جيل من الشعراء والأدباء والمثقفين معركة أساسها اجتماعي وجذرها فردي، بسبب حالة الاغتراب التي عاشها بين الحلم والواقع. وكانت مقدّمات اغترابه الأولى قد بدأت من جيكور، منها غرابة شكله وهزال جسمه، يضاف إلى ذلك فقدانه والدته وهو طفل صغير (لم يتجاوز السادسة من العمر)، وزواج والده، ثم وفاة جدته. وظلّ الموت يحوم فوق رأسه، كلّما استذكر أمه، لذلك عانى من شدّة الألم والوحدة، وهما أوّل من دفعاه دفعاً نحو اغترابه المجتمعي، إضافة إلى المرض لاحقاً، والشقاء وصدود الحبيبات الموهومات. كل ذلك قد عاظم من اغترابه الوجودي والروحي.

لقد رافق اغتراب السيّاب الاجتماعي ـ الوجودي، اغتراب عاطفي، فهو مستوحش عائلياً وصداقياً وعاطفياً، ولم يجد ما يعوّضه عن هذا الفقدان والفداحة والحرمان.

وما من عادتي ماضيّ الذي كانا
ولكن.. كل من أحببت قبلك ما أحبوني
ولا عطفوا عليّ، عشقت سبعاً...
إلى أن يقول:
أحبيني
لأنّي كلّ من أحببت لم يحبوني

عاش ولم يعش

يقول بدر شاكر السيّاب: أشعر أنّني عشت طويلاً.. رافقت جلجامش في مغامراته، وصاحبت عوليس في ضياعه، وعشت التاريخ العربي كلّه... ألا يكفي هذا؟

كلّ ذلك والسيّاب لم يعش سوى ما يقارب 39 عاماً، فقد وُلد في العام 1926 وهناك من يقول إنه ولد في العام 1925 وتوفي في 24 كانون الأول / ديسمبر 1964، لكنّه كان يشعر وهو يستحضر كل هذا التاريخ بخياله الشعري، إضافة إلى الميثولوجيا العالمية، حيث كانت أساطير الشرق وحكاياه، فضلاً عن تراثه والأسطورة اليونانية، تتدفّق بقوّة وحرارة في قصيدته، حتى نكاد نسمع نبضها في ثنايا شعره.

في قرية جيكور التي تغفو على نهيرُ البويب، وحيث النخيل الذي يلقي بظلاله على تلك القرية المسحورة من قضاء أبو الخصيب في البصرة، وُلد الشاعر، وظلّت تلك البقعة أثيرة على قلبه، ضاجّة بالأسرار والحَكايا والأشباح، مثلما تشعّ بالجمال والسّحر والإشراق، وظلّ السيّاب متعلّقاً بموطن الصّبا الأوّل، لا يكاد يفارقه، حتى يعود إليه، بل إنه يشعر بالتيه كلّما ابتعد عنه، لدرجة أن الاغتراب كان قد تأصّل فيه منذ لحظة انتقاله إلى بغداد للدراسة في دار المعلمين العالية (قسم اللّغة الإنكليزية) حيث الشوارع العريضة والأحياء الواسعة، التي شعر معها بكيان حاجز وسور مرتفع فصل بينه وبين جيكور. لنقرأ ما يقوله في قصيدة "تموز جيكور":

جَيْكُورُ سَتُولَدُ لَكِنِّي
لَنْ أَخْرُجَ فِيهَا مِنْ سِجْنِي
فِي لَيْلِ الطِّينِ الْمَمْدُودِ
لَنْ يَنْبِضَ قَلْبِي كَاللَّحْنِ
فِي الْأَوْتَارِ
لَنْ يَخْفُقَ فِيهِ سِوَى الدُّودِ

صور الاغتراب

لقد تحوّل اغتراب السيّاب إلى قدر من النوستالجيا كما يقول الفنان والشاعر عمران القيسي (في حوار بيني وبينه 2012)، لاسيّما حيال طفولته وقريته، حين كان مستمتعاً وعارفاً بموعد المدّ والجزر الذي يتأثّر به نُهير البويب الصغير، وقد شاءت الصدف أن تكون القرية بموضوعها النفسي أو الذاتي، وكذلك الموضوعي أي المادي، حديثاً دائماً للسيّاب، ولعلّه في ذلك كان جزءًا من القصيدة الجديدة التي ولدت في مرحلة نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات، وهي قصيدة ذات نكهة اغترابية، كان السيّاب أحد روّادها الأوائل ومؤسّسيها اللاّمعين.فهذا بلند الحيدري

زميل السيّاب وبعد اغترابه لأشهر عن مكان عيشه يقول:

كان الشتاء يجر أرصفة المحطه
وتموء عاصفة كقطه
وعلى الطريق
يهتز فانوس عتيق
فيهز قريتنا الضنينه
ماذا سأفعل في المدينه ... ؟
وسألتني:
ماذا ستفعل في المدينه ... ! ؟
ستضيع خطوتك الغبية في شوارعها
الكبيرة
ولسوف تسحقك الازقات الضريرة

لا...
لن أعود لمن أعود
فقريتي أمست ... مدينة
أمست مدينه

أو عند محمود الريفي الشّاعر الذي كتب قصيدة من الشعر الحديث قبل "قصيدة الكوليرا" الشهيرة لنازك الملائكة، التي تعتبر ريادية مع السيّاب والحيدري وعبد الوهاب البياتي في كتابة الشعر الحديث.

يقول الريفي:

ما مات شيطان الهوى
لم يزل يزرع في آدمنا روحا
فالهدبُ خلف الهدبِ أرجوحة
والعمر كله.. أرجوحة

يتبع في العدد القادم

فضاءات شعرية

قصائد..... من ذاك المكان البعيد

ايفان علي عثمان

على صخور ريتسوس ...

مراكب التبغ تفرغ حمولتها على تلال الماء
خيوط الخزف تتدلى من قوس النار
معابد الزيتون تحصد سنابل الفراشات
أمواج الملح تصطاد أضرحة المحاربين
مطاحن الهواء تحرث سيقان الذرة الحمراء
صورة بالأبعاد السوداء لجمجمة الجلاد
مخطوطة ضبابية لجذور الكروم
نص بملامح تشرينية يقرأ رسائل الرفاق
قصائد تبعث همهمة الثورة
قناديل غجرية تسرق بريق الرصاص
قرابين بعيون قرمزية حادة تغازل الحرية
على صخور ريتسوس
يسقط القناع

مثلية ...

عفاريت الجشع
تعويذة الترهلات
ماخور تحت الجلبية
قمقم فوق ذيل أعوج
ما يحدث في الكلجية
البغلة البدينة
لم تتحمل السوط راحت تضرب ترتر الدبوس
بخرامة الورق
في حديث للسرج
الحدوة تختار ضحايا منحوسة
جلبت معها رسمة السبورة
هوت أضلاع الألوان في مؤخرتها
حاولت فك عقدة السطور بواسطة مبراة
لم تنجح في إجتياز الممر المتشمع
زلقة المقاييس
بين براثن الدونية
بدونها تبدو صيحات السرسرية كمسطرة
كوس
القاع منحرف وحلقة الأورجازم تابوت
هواجس المنفى
ثمة عطل في الهوية يا ثولة
مزيل القباحة
يتسلل الى مجزر التجاعيد
رسائل قصيرة من مرحاض متفسخ
تكتبها
مثلية

كحكحة ثعلب ...

1
في ممر شوال
استندت على صدع حصيرة
2
ركبت زريبة
متخفي بزي ماسخ
3
بالفلاحي
دوار الترس والتيس
4
جنوبي من الصعيد الجواني
كالنجع المتصبب ملحا
5
كارنيه مملوء بالدم
بواب بالوعة يتصحر
6
رنين القرع
يتحول لقن شاحب
7
كحكحة ثعلب
في مصحة مكلبشة
8
يقرع مقبض نص
متى تصحو قلامة الحبر اللزج
9
القصيدة في مخ مصدي
كلاكس مؤلل

عفارم ...

1
اعتقلوا صديقي ثعلب
اخذوا سنابله النارية
كسروا مخالبه الورقية
وضعوا سيقانه المدببة بداخل اقفاص محدبة
وشنقوا ثعالبي الليلية
2
هذه المرة الجرح بليغ

هذه المرة الطعنة بالجنزير
هذه المرة قبضوا على حارسي المدلل
هذه المرة كبلوه بكرسي التغطيس
3
لولا بيروت والثعلب
لما اصبحت جمرة في راحة الشعر والنص
انا احترق منذ زمن بعيد
4
ضربوه
من اجل ماذا
ترند او حفنة من الدولارات
او شو فضفاض لطوابير الفانز
5
رحل الماغوط
رحل نزار
من يفتح التحقيق
من يدافع عن المعترين
من يمسح دموع المعتر
6
في هذا العصر الملغم بالجوائح
يصطادون الثعالب
عفارم
7
بيني وبين الفوضى التي تعيشها البشرية
قاطرة فواتير
لن اكف عن الصياح واللعب بالساطور
ساطبل وازمر واطنطن وادغدغ حتى
يخرج من كل جحر ثعلب
وكل وكر هجرس سمين
ومن كل وجار فنك اصهب

فكر

مراجعة كتاب: (3 - 3)
مشكلة القيمة فى الفلسفة المعاصرة لنيكولاي هارتمان

د. شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

بالإضافة إلى ذلك، تُمثل قيمة الشخصية تحديًا فيما يتعلق بأنماط معرفتنا؛ وفي هذا السياق، فإن الإشارة إلى نمط معرفي حدسي، كما نفعل مع القيم الأخرى، أمر غير مناسب. تتميز قيمة الشخصية، بسبب فرديتها، عن القيم الأخرى وتُعقّد معرفتها القبلية؛ فهي محسوسة أكثر منها مكتسبة، ومع ذلك، تظهر في كل موقف كدليل حدسي لمشاعرنا وأفعالنا(). لذا، ينبع تركيز هارتمان على قيمة الشخصية من التزامه العميق بالفرد باعتباره حجر الزاوية في الأخلاق. ومن خلال تسليط الضوء على طبيعة كل شخص الفريدة والمميزة، يهدف هارتمان إلى الابتعاد عن الإطار الأخلاقي غير الشخصي. ويرى أن الفردية أساسية في تحديد أهمية هذه القيمة، ويؤكد على أهميتها إلى الحد الذي يعتبرها فيه القيمة الأخلاقية العليا وجوهر الحياة الأخلاقية.

الخلاصة؛

في الختام وباختصار، من المناسب دراسة أهمية اختيار فون كالكرويت التحريري وكيفية انسجامه مع الخطاب الفلسفي الجاري حول القيم. تُنعش هذه المختارات التأملات في نظرية القيم، التي لا تزال ذات أهمية بالغة في عصر يتميز بإعادة تقييم واسعة النطاق وتحولات جوهرية. يُبرز المسار الذي حدده المحرر بفعالية الجوانب المزدوجة لنظرية هارتمان القيمية. من ناحية، تُراعي هذه النظرية الأبعاد التاريخية والثقافية للقيمة، حيث يُسهم الفرد بالمعنى في مجرى تاريخ منظم غير غائي. من ناحية أخرى، لا تُغفل ما يُحدد تفرد الشخص، ألا وهو شخصيته.

بالإضافة إلى ذلك، يُعالج كتاب "مشكلة القيمة في الفلسفة المعاصرة: مقالات عن القيمة والمعنى"، بل ويُعزز، قضايا رئيسية في النقاشات القيمية في القرنين التاسع عشر والعشرين، حيث يتناول معضلات غير محلولة من تأملات نيتشه، والتي تناولها هارتمان. يتناول الكتاب، على وجه التحديد، العلاقة بين التعددية والنسبية والحرية ومثالية القيمة، بالإضافة إلى طبيعة المطالب الأخلاقية ومكانة الكائنات الشخصية في علاقتها بعالم القيم.

في إطار كتابه "الأخلاقيات المادية للقيم"، نجح هارتمان في نقل مثالٍ للقيم يتعايش مع تعددها، وأعاد تفسير النسبية الظاهرية للقيم فيما يتعلق بنسبيتها للوعي القيمي الفردي والتاريخي. وبالتالي، يُعلي الفيلسوف من شأن الحرية الشخصية - وهي شرط أساسي للأخلاق - والتي تتحقق من خلال القدرة على تحقيق القيم، وترتبط بالقدرة على إضفاء معنى على العالم. بالتركيز الآن تحديدًا على نقاش اليوم حول القيم والظواهر المرتبطة بها، يمكن التأكيد على أهمية مجموعة فون كالكرويت، استنادًا إلى بعض النقاط الرئيسية. فعلى عكس الأدبيات المعاصرة، التي غالبًا ما تفشل في التمييز الدقيق بين القيم، من الضروري تحديد الظواهر المعيارية التي تُعتبر قيمًا لتجنب "مفهوم القيمة المتضخم."().

في النقاشات الأنجلوساكسونية، يُسلّم عمومًا بوجود القيم الأخلاقية، لكن يبقى السؤال: هل توجد أنواع أخرى من القيم أيضًا؟ وإن وُجدت، فما هي؟ يُحدد فون كالكرويت أيضًا نهجًا شائعًا في المساهمات المعاصرة حول القيم، والذي غالبًا ما يُصوّر القيم بناءً على نموذج القيم الأخلاقية. في هذا الصدد، تُعد تأملات هارتمان مهمة، إذ يُحدد نظامًا لأنواع مختلفة من القيم، وهو ما نوقش باستفاضة في المجلد الثاني من كتاب "الأخلاق"، بعنوان "القيم الأخلاقية."

ومن النقاط الأخرى التي أكد عليها المحرر أن الفكر الفلسفي المعاصر غالبًا ما يفتقر إلى إطار ثقافي واجتماعي وتاريخي شامل. فبينما تُعتبر السياقات الاجتماعية مهمة، غالبًا ما تُحلّل مفاهيم القيم الفردية دون دمج المنظورات الثقافية، حيث تُعامل القيمة كجانب مستقل من جوانب الفرد. مع ذلك، تُشير نظرية هارتمان

إلى أن القيم مرتبطة بالتغير التاريخي والتنوع الثقافي، وأن "تجربتنا للقيمة تحدث في إطار الروح الموضوعية، وبالتالي تتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية."()

هناك مسألة ثالثة، أبرزها فون كالكرويت، وتُعدّ تأملات هارتمانيان ذات صلة بالنقاشات المعاصرة، تتعلق بالتصنيف التخصصي لنظرية القيمة. يُجادل المؤلف بأن تصنيفها ضمن الميتا أخلاقيات فحسب (كما هو شائع اليوم) أمرٌ مُقيّد، ويؤكد أن نظرية هارتمان في القيم تُوضّح النطاق الأوسع لهذه النظرية. من خلال تحليل رؤى هارتمان في التمييز بين مختلف أنواع القيم، وفي إدراج سياق مرجعي اجتماعي-ثقافي لظهورها، وفي الظواهر الفردية، يتضح وجود "مفهوم أوسع بكثير لفلسفة القيمة، يتناول قضايا جوهرية في الأخلاق والجماليات والفلسفة السياسية"()، ويشمل اعتبارات فلسفية وثقافية وتاريخية.

أخيرا وإجمالاً، يُدمج عمل فون كالكرويت نظرية هارتمان في القيم في النقاشات المعاصرة، مُسلّطًا الضوء على جوانبها الفريدة والأصلية. تكمن قوة هارتمان في قدرته على لعب دور الوسيط بدلًا من اعتبار نفسه "نخبويًا قيميًا". فهو يُظهر التزامًا بالنزاهة الفكرية وانفتاحًا على تعقيدات الواقع، وهي سمة مميزة لمنهجه الفلسفي الذي يُعطي الأولوية للتفكير الإشكالي. وفي هذا الإطار، ينبغي اعتبار نظريته في القيمة، كما يشير فون كالكرويت، مرجعًا أساسيًا لأي خطاب حول القيم.

جدول محتويات الكتاب؛

- الغلاف
- جدول المحتويات
- مقدمة (موريتز فون كالكرويت)

ساعة مع اوزان الشعر العربي 2-1

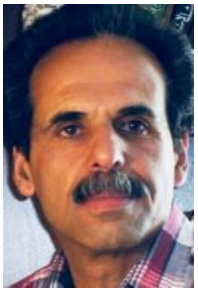

عبد الاله الياسري

(أُلقيت في منتدى الثلاثاء الثقافي بكندا في ٢٠٢٥/٨/١٢م)

طاب مساؤكم أصدقائي.أحييكم جميعاً،وأحيي الصديق الأستاذ صفاء عباس وأشكره كل الشكر،لما تفضل به عليّ من إضاءات لجوانب مهمة من سيرتي الذاتية وتجربتي الشعرية؛كما إني أشكر منتدى الثلاثاء الثقافي في كندا لدعوته إياي لأتحدث إليكم عن علم العروض في محاضرة عنوانها:"ساعة مع أوزان الشعر العربي".

ساعة مع أوزان الشعر العربي.وهي ستة عشر وزنا. تنطوي جميعها تحت "علم العروض" الذي وضعه العلامة البصري الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي،قبل ثلاثة عشر قرناً.وعلى الرغم من علمي أن ساعة واحدة لاتوفّي "علم العروض" حقه ؛فإني استجبت،لرغبة المنتدي الثقافي ،في أن أتحدث بما أستطيعه من الحديث عن "علم العروض" العميق الواسع .وبما أقوى عليه من الإختصار المفيد. استجبت في أن أتحدث عن ذلك العلم القديم.لا لأنه قديم يشدني الحنين والشوق إليه؛وإنما لأنه أصبح أساساً من أسس الثقافة العربية.وكنزاً تاريخيا نفيساً يعني به علماء الحضارة الحديثة كل العناية .ولئن دلّ هذا الأمر على شيء؛فانما يدل على الرقي العلمي الذي بلغته الحضارة العربيــة الإسلامية في القرن الثاني من الهجرة.أي في القرن الثامن من الميلاد.

مصطلحات عروضية:

في علم العروض مصطلحات كثيرة.أحاول أن أتجنبها تخفيفا عليكم ،لكن لايمكن لي أن أتجنب المصطلحات الأساسية التي بني عليها

ص١

علم العروض ويتكرر ذكرها في الحديث عنه ، ودونكم أهمّها بحسب الصورة رقم(1) :

صورة رقـم (1)

علم العروض:

ـ أوزان الشعر العربي ستة عشر بحراً.

ـ تتركب البحور من(8) تفاعيل:

(فَعُولُنْ ـ فَاعِلُنْ ـ فَاعِلاتُنْ ـ مُسْتَفْعِلُنْ ـ مُتَفَاعِلُنْ ـ مُفَاعَلَتُنْ ـ مَفَاعِيلُنْ ـ مَفعُولاتُ)

ـ تتركب التفاعيل الثماني من أسباب وأوتاد:

1ـ السبب: حرفان. مثل: لَا ، لَكَ.

2ـ الوتـد: مجموع ثلاثة أحرف. مثل: نَعَمْ ، كَيْفَ.

ـ البيت من الشِعر: يتألّف من شطرين:

صـــــــــــــدر

عجـــــــــــــز

ـ الكتابة العروضيّة:

1ـ الحرف المشدّد والحرف المنوّن بحرفين.مثل:أَحَبَّ = أَحْبَبَ، زَيْدَاً = زَيْدَنْ.

2ـ الحركة:(ـُ ـَ ـِ) يُرمز لها بـ (|)،والسكون(ـْ) بـ (o).

O | o| o | | O | o| o | |

مثل:(فَيَا أَهْلاً) تُكتب عروضياً:(فيا أهلن) = مفاعيلن

ص٢

شـرح صورة رقـم(1)

١ـالعروض:هو علم خاص بالشعر العربي.وُضع لمعرفة صحيح أوزانه وغير صحيحها.وهناك آراء مختلفة حول تسميته بالعروض نحن في غنى عن ذكرها لضيق الوقت.

٢ـالبحر جمعه البحور أو الأبحر:وهو الوزن الذي يجري على مثاله الشاعر.وسُميَ بالبحر لأنّه يزن مالايتناهى من الشعر.

٣ـ التفاعيل أو التفعيلات ومفردها تفعيلة:هي أمثلة نَغَمية تقابل الأجزاء الكلامية التي يتألف منها البيت من الشعر.وعددها ثمانية أجزاء(فَعُولُنْ ـ فَاعِلُنْ ـ فَاعِلاتُنْ ـ مُسْتَفْعِلُنْ ـ مُتَفَاعِلُنْ ـ مُفَاعَلَتُنْ ـ مَفَاعِيلُنْ ـ مَفعُولاتُ.) وتستطيع أن تقول هي مقاييس لفظية نغمية يقاس بها وزن البيت لمعرفة بحره. ومنها تتركب جميع أوزان الشعر العربي.وهي لا تدل على معنى مفيد غير ضبط الوزن

٤ـ السبب والوتد.السبب عبارة عن حرفين مثل (لا)ومثل(لك).والوتد عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف مثل(نعم) ومثل (كيف). وجميع الأوزان تتركب حروفها من أسباب وأوتاد.

٥ـ البيت يتألف من شطرين يسمى الأول صدرا والثاني عجزا.

٦ـالكتابة العروضية:أولاً- أن يُكتب البيت بها كما يُنطق،فيُحتسب الحرف المشدد بحرفين مثل(أحبّ) والحرف المنون بحرفين أيضا مثل(زيداً).ثانياً - تُقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظرعن كونها فتحة أو ضمة أو كسرة.مثل:(فيا أهلا) تساوي مفاعيلن في الأحرف المتحركة والاحرف الساكنة عدداً وترتيباً.

إنتهى الشرح لرقم (1)

ص٣

وقبل أن أتناول تفاصيل الأوزان.أود أن أمر سريعا على الأسباب الموضوعية التي اقتضت وضع علم العروض علما أن العرب كانوا مفطورين على قول الشعر دون تكلف ،كما يقال. إذن لماذا وُضِع ذلك العلم ؟والجواب هو" نعم. قد أكّد العلماء القدماء على سليقة العرب في قول الشعر وهم يريدون أن يربطوا فن الشعر بالجنس العربي دون غيره؛لكنهم لم يقفوا عند الأسباب الموضوعية التي دعت الى وضع ذلك العلم،وانما أشاروا إلي بعض الأسباب الذاتية التي أوحت إلى الخليل بوضعه مثل تأثره بدقدقات الصفارين التي تشبه الإيقاعات في أوزان الشعر وغير ذلك مما يصعب التثبت منه والتصديق به؛لأن العلوم على رأي علم الاجتماع لاتظهر بالمصادفة اوالرغبة الشخصية ،وانما تظهر لاسباب واقعية في البيئة التي ينشأ فيها العالمُ نفسُه.إذاً إذا أردنا أن نفهم الأسباب الموضوعية لظهور علم العروض ،فعلينا أن نسترجع صورة مجتمع البصرة الذي نشأ فيه الخليل.

كان سكان العراق في القرن الثاني للهجرة،أي الثامن للميلاد يتركب من العرب والموالي .والموالي هم المسلمون غير العرب.ولما كانت السيادة فيه للعرب الفاتحين؛اضطر الموالي إلى تعلم العربية التي أصبحت لغة إلهية مقدسة بعد أن نطق الوحي بها،وشرعوا يبحثون عن وسائل تسهّل لهم الطريق إلى تعلمها.وكان طبيعيا أن يتحقق مايبحثون عنه في العراق لا

تتمة ص التالية

في غيره لأسباب منها تاريخية حضارية ومنها اقتصادية معيشية ومنها ثقافية كانتشار العلوم السريانية في العراق قبل الإسلام ، فضلا عن رغبة الفرس في تعلم العربية أكثر من سواهم.وقد سبقت البصرة الكوفة إلى الحركة العلمية لقرب موقعها من بادية العرب وبلاد فارس حيث كان العرب
ص٤

يغذون المجتمع البصري بدينهم وشعرهم ،وكان الفرس يغذونه بمدنيتهم وفكرهم.وقد كان اختلاطهما سبباً في شيوع اللحن (لحَن بلحَن:أخطأ في الإعراب) وسبباً في شيوع كسر أوزان الشعر. ولم يكن الكلام العربي الملحون ولا الوزن الشعري المكسور مقصورين على الموالي وحدهم ؛وانما امتدا إلى العرب أنفسهم من الجيل الجديد مثل والي البصرة آنذاك عبيد الله بن زياد الذي كان يَلحَن ولايجيد الشعر،.ولما كان المعنى الديني لايستقيم في القران بالكلام الملحون،ولا الفن الشعري يتحقق بالوزن المكسور دعت الحاجة إلى وضع علم النحو والصرف والمعاجم والحركات لتقويم اللسان الناطق بالعربية،وإلى وضع علم العروض لصون الشعر من كسر أوزانه وتمييزه عن غيره كالسجع. حيث الشعر العربي لم يكن فنا وحسب وانما كان الصوتَ الأعلى سياسيا وقبليا،والأخطر نفسيا وفكريا.ولو لم يكن الشعر خطيرا حقا ؛لما تدخل الوحي ضده في سورة الشعراء.ومهما يكن فقد وُضع علم العروض وكان بينه وبين علم الصرف تشابه في مسألة الوزن؛حيث كان لعلم الصرف ميزان لفظي مُتخذ من لفظة ثلاثية الأصول هي (الفاء والعين واللام)،لتوزن به الكلمة العربية،ويحددَ بناؤها الأصلي. فنقول مثلاً:(فهِم) تساوي (فعل) في الوزن، و(تفاهمٌ مفاهمة) تساوي (تفاعل مفاعلة) في الوزن.وهلمّ جرّا؛وكان لعلم العروض ميزان لفظي متخذ من التفاعيل لتوزن به أجزاء البيت من الشعر مثل يافؤادي لاتسل أين الهوى تساوي في الوزن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن.

اذن كل كلام عربي نتلفظ به يكون له وزن سواء أكان هذا الكلام شعرا أم نثرا غير ان الفارق بينهما هو ان وزن الشعر يكون مبنيا
ص٥

علي أساس الإيقاع الموسيقي ،ولايكون وزن النثر مبنيا على ذلك. ونقصد بالإيقاع الأجزاء الكلامية التي تتشابه حروفها في البيت من حيث الحركة والسكون ؛وتتساوى في المدد الزمنية التي يستغرقها التلفظ بها أي انها تكون مثل نقرات الموسيقى من حيث تساوي أدوارها كميا وزمنيا.ولنأخذ البيت الأتي مثالا على وحدة الإيقاع بحسب الصورة رقم(2)

صورة رقم (2)
وحدة الإيقاع (بحر الكامل)

أَرَقٌ عَلَى أَرَقٍ ومثْـلِيَ يَأْرَقُ
وَجَوَىً يَزِيدُ وعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ
أَرَقٌ عَلَىْ/ أَرَقٍ وَمِثْـــ /ـلِيَ يَـــأْرَقُ
مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ
م 1 = م 2 = م 3
وَجَوَىً يَزِيْـ / دُ وَعَبْرَةٌ / تَتَرَقْرَقُ
مُتَفَاعِـلُـنْ / مُتَفَاعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ م
4 = م 5 = م 6
م : رمز المقطع الصوتي في البيت.

ص٦

شرح صورة رقم (2)

نرى في هذه الصورة(2) ستة مقاطع (١،٢،٣،٤،٥،٦م) متساوية في الحروف المتحركة والساكنة عدداً وترتيباً، وفي المدد الزمنية التي يستغرقها التلفظ بها(أرق على /أرق ومث/لي يأرق).ونرى أن تفعيلة بحر الكامل(متفاعلن)التي تقابل كل مقطع صوتي في البيت تتألف من خمسة حروف متحركة وحرفين ساكنين وقد تكررت في كل شطر من البيت ثلاث مرات، دون أن يطرأ عليها نقص في عددها،أو تغيير في شكلها(متفاعلن /متفاعلن /متفاعلن).فهي قد توازنت أجزاؤها في وحدة إيقاعية من حيث الحروف المتحركة والساكنة عددا وترتيبا ومن حيث زمن التلفظ بها كذلك.فاذا كانت مدة التلفظ بالتفعيلة(متفاعلن) تستغرق،مثلاً، ثانية واحدة،فإن المدد الزمنية التي يستغرقها التلفظ بالبيت،سيكون ست ثوان(أرق على /أرق ومث/لي يأرق* وجوى يزي/يد وعبرة /تترقرق)). .ولهذا فكل قول قد توازنت أجزاؤه في وحدة إيقاعية تَوازنَ أجزآء البيت المذكور نقول عنه:إنه شعر لا نثر.

ولتقريب مفهوم الإيقاع سماعيا أنشد لكم الأبيات الآتية ، لتسمعوا كيف يجري الإيقاع على بحر المتدارك بقوله:

أمفلّج ثغرك أم جوهــر
ورحيق رضابك أم سكّر
قد قال لثغـرك صانعــه
إنا أعطينـــاك الكـوثــر

فعلن فعلن فعلـن فعلن** فعلن فعلن فعلن فعلن
وكيف يجري على بحر البسيط بقوله:

بيـض ترا/ئبـهـا/سـود ذوا/ئبـهـا*زج حوا/جبـهـا/كحل ما/قيهـــا
قامت تصـافـحني والرّدف يمنعهـا**والوجـد يدفعهـا والقدّ يثنيهـــا
مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن**مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

ص٧

وكيف يجري على بحر الرمل بقوله:

آه ياثورة حبّ في السكون** وانطلاقاً بين قضبان السجون
خـوفـوك الأهـل مني وأنا** منك باسم الدين أهلي خوفوني
فاعلاتـن فاعلاتـن فعلن **فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فالإيقاعات الثلاثة الجارية على نغمة (فعلن)من بحر المتدارك ،وعلى نغمة(مستفعلن فاعلن) من بحر البسيط. وعلى نغمة (فاعلاتن)من بحر الرمل هي الفارق الظاهر الذي يميّز الشعر عن النثر.ولما كانت نغمة الإيقاع تختلف من بحر لآخر كما سمعتم ،فلابد من طريقة لمعرفة بحر البيت وتمييزه عن غيره من البحور.وقد كانت الأوزان قبل الخليل تجرى على السليقة العربية كما مرّ ذكر ذلك آنفاً ؛لكن الخليل حوّلها من فطرة وعرف قبليّ عفوي إلى علم خاص بالشعر العربي يعرف به صحيح أوزانه وغيرُ صحيحها بطريقة عروضية معلومة.

إنتهى الشرح لرقم (2).

كيف نزن البيت:

والطريقة العروضية المتفق على مضمونها في كيفية وزن البيت من الشعر هي إما أن تكون صوتية تنغيمية أو كتابية حسابية.أما الصوتية التنغيمية فهي أن نُقطّع البيت إلى مقاطعَ صوتية أي أجزاء كلامية ونقابلها بنغمات الوزن التي سميت بالتفاعيل .

وقبل أن نزن البيت صوتيا بتنغيمه،يجب أن تكون التفاعيل التي ذكرتها معروفة لدينا من قبل ثم نقابل،من بعد، المقاطع الصوتية للبيت بالتفاعيل تنغيماً لمعرفة البحر الذي يجري عليه الوزن،..وهذا
ص٨

يتبع حلقة 2

في ذكرى اليوم العالمي لضحايا الإرهاب 2025 ..
النظر في إعادة تشخيص أوضاعنا...

أ.د. تيسير الآلوسي*

توطئة

"إعْتَدْنَا فِي هَذِه الصَّفْحة نَشْر مقالَات قيِمة لِلْأُسْتاذ تَيسِير الألوسي حَوْل المسْرح، لَكِننَا أثرْنَا هَذِه المرَّة نَشْر هذَا المقَال فِي ذات المكَان والصَّفْحة، لِأَنَّنَا نَشعُر مَا يتضمَّنه، هُو مُعَالجَة دِرامِيَّة لِمسرحية لَا يزل السِتَار لَم يُسدَل على خواتمها! "

تتهادى ألأوضاع على وفق من يدير البلاد والعباد بصيغ التدرج والخطوة خطوة تكريسا لسلطته وتأمينا لما يرتكب من جرائم بوساطة أذرعه التي يجري تهريبها بعد تبني إفلاتها من العقاب وبجميع الأحوال فإن ما يُرتكب بحق الإنسان العراقي تحديدا المدنيين والأعيان المدنية للشعب تلك التي تحتلها الميليشيات المسلحة وترتكب بحق الجميع الفظاعات الإرهابية من دون رادع إن ذلك بمجموعه جرائم إرهاب لانطباق تام وبدقة من تعريف القانون الدولي وما يُرتكب في العراق اليوم.. فلنقرأ اليوم الدولي لإحياء ذكرى هي عراقيا ليست ذكرى بل وجود حي مستمر الوقوع بطريقة بشعة وليس بعيدا تفتضح الأوضاع عن سطوة إرهابية كلية شاملة فهل ننتظر تلك اللحظة أم نتخذ موقفا ونتنادى من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه بجبهة شعبية لاسترداد الحقوق والحريات والكرامة الإنسانية المستباحة!؟؟؟؟

في اليوم الدولي 21 آب \ أغسطس لإحياء ذكرى ضحايا الإرهاب وإجلالهم نداء لقراءة أوضاع البلدان التي تسود فيها سطوة العنف المتطرف وإرهابه على الحياة العامة

ربما لا يوجد محدد قياسي معياري مطلق لتعريف الإرهاب أو إجماع عليه، لكن الجوهر الذي انتهت إليه أغلب محاولات التعريف قد تلخصت بصياغة مجلس الأمن الدولي ونصها: "الأعمال الإجرامية بما في ذلك تلك التي ترتكب ضد المدنيين بقصد القتل أو إلحاق إصابات جسمانية خطيرة أو أخذ الرهائن بغرض إشاعة حالة من الرعب بين عامة الجمهور أو جماعة من الأشخاص أو أشخاص معينين أو لتخويف جماعة من السكان أو إرغام حكومة أو منظمة دولية على القيام بعمل ما أو عدم القيام به". وشدّد مجلس الأمن على أن تلك الأعمال "لا يمكن تحت أي ظرف من الظروف تبريرها بأي اعتبارات ذات طابع سياسي أو فلسفي أو عقائدي أو عنصري أو أي طابع آخر من هذا القبيل". ولـــقد تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة التعريف في قرارها ذي الرقم (43/60) الصادر في كانون الثاني\يناير2006 الذي نصّ على أن الإرهاب "أعمال إجرامية يقصد أو يراد بها إشاعة حالة من الرعب بين عامة الناس أو جماعة من الأشخاص أو أشخاص معينين لأغراض سياسية."

وبناء على ذلك فإنَّ **الإرهاب كما يرد في القانون الدولي هو استخدام العنف أو التهديد به ضد المدنيين أو الأعيان المدنية، بغرض ترويع السكان أو إكراه حكومة أو منظمة دولية على القيام بعمل ما أو الامتناع عنه.**

ولابد من التذكير هنا تقديما لمعالجتنا هذه بأن العناصر الأساس لمحدد الإرهاب وتعريفه في القانون الدولي تتمثل في:

استخدام العنف أو التهديد به بما يتضمن أي عمل عنيف يتم إلحاق الأذى أو ترويع المدنيين أو حتى مجرد التهديد باستخدام العنف.

استهداف المدنيين أو الأعيان المدنية لكل من وما لا يملك بعدا أو وصفا أو مساهمة **عسكرية** مباشرة.

استخدام غاية الترويع والإكراه بإثارة الهلع والرعب بين المدنيين، أو إجبار حكومة أو منظمة على اتخاذ إجراءات بعينها أو الامتناع عنها.

لقد بدأتُ بمحاولة تعريف الإرهاب والعنف المفرط لما يمتلكه هذا التوجه من أهمية في القانون الدولي عند العمل على **تحديد المسؤولية وتشخيص من يقف وراء الإرهاب** وأفعاله أو ما يرتكب من جرائم.. كما سيتيح الوصول لمشتركات في التعريف إلى إيجاد أسس **تعاون القوى** والأطراف المعنية بمكافحة الإرهاب سواء وسط المجتمع أم بين الدول والمجتمعات والمؤسسات الناظمة جميعا..

وسيوفر التعريف بأهمية الوصول إليه **فرص الملاحقة القضائية وتقديم الجناة إلى العدالة** كما سيدفع الخطى إلى أمام في **منع توفير ما يستغله الإرهاب وقواه للتحرك** بفضل التمويل مرة والتسلسل إلى المناصب والسلطة في أخرى واحتلال الميادين العامة والسطو عليها في غيرها من الحالات.. وفي وقتٍ تستمر جرائم الإرهاب بالاستناد إلى استغلال طيف واسع معقد التشعبات والتفرعات لأيديولوجيات بغيضة فإنه يرتكب كل ما يُلحِق الأذى والفواجع بضمن ذلك جرائم قتل آلاف الأبرياء سنويا.

إن ضحايا الإرهاب وبالتحديد الناجين من جرائم إبادته يواصلون الكفاح العنيد من أجل إسماع أصواتهم بقصد حشد الجهود الإنسانية لتلبية احتياجاتهم والاستجابة لحقوقهم بما هو أبعد من مجرد بيانات الإدانة والاستنكار الصوتية التي قد يكون بعضها لفظيا بصورة مفرغة من أي معنى يخدم الضحايا ما يمكن أن يقع بخدمة الجناة..

لقد دفع ذلك إلى كثير من إحباط الضحايا وشعورهم بالخذلان وبالنسيان والإهمال حال انتهاء او تلاشي العواقب المباشرة للفعل الإرهابي، وطبعا خلق هذا دوما عواقب وخيمة ليس على الضحايا حسب بل وعلى البلدان ومجتمعاتها.

أذكّر هنا بأن قليلا من البلدان تستجيب لتلبية حاجات الضحايا حتى منها تلك الغنية التي تمتلك ثروات طائلة ما **عرقل ويعرقل أي شكل للتعافي و\أو إعادة التأهيل وإعادة الدمج بالمجتمع** .وتبقى الضحايا بعيدة عن التعافي وتفشل في التعامل مع الصدمة من دون فعل مجتمعي شامل وأداء حكومي بأعلى المستويات وعلى مدى ومراحل طويلة تمتد لأجيال من الفعل أو الدعم البدني والنفسي والاجتماعي والمالي.بامتداد زمني طوي..

ولهذه المعطيات تبنت الأمم المتحدة ونهضت بدور مهم في دعم الدول المعنية بوساطة في تنفيذ **العنصرين الأول والرابع من عناصر استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب سواء بالتضامن مع الضحايا ودعمهم، أم بالمساعدة في بناء القدرات، وإنشاء شبكات لمنظمات المجتمع المدني المعنية بضحايا الإرهاب، وتشجيع المعنيين بالقضية على تعزيز حقوق الضحايا وحمايتها واحترامها..**

لقد جاء اعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها ذي الرقم 72/165 ليكون (21 آب\أغسطس) يوما دولياً لإحياء (ذكرى ضحايا الإرهاب وإجلالهم) في ضوء "استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب، التي اعتمدت في قرار الجمعية العامة 60/288 المؤرخ 8 أيلول/سبتمبر 2006، تلك التي أشارت إلى أن **تجريد الضحايا من إنسانيتهم**

* أستاذ الأدب المسرحي

تتمة ص التالية

هي من الأسباب المؤدية إلى انتشار الإرهاب، وأن الطريقة الأكثر فعالية لمكافحة الإرهاب هي اتخاذ تدابير تُعنى باحترام كرامة الإنسان وتعلي من سيادة القانون ..".ويتم باعتماد هذا اليوم مؤشرا ومنصة ليجري تكريم ضحايا الإرهاب والناجين منه وتبني حاجاتهم ذات الأولوية ولتعزيز تمتع الضحايا الكامل وحماية ما لهم من حقوق وحريات؛ مع التذكير بأن مجريات الأمور عراقيا محليا لم يكن كافيا باستمرار بل كان يمرر وسائل تكريس الإرهاب وإن بصيغ انتعشت بظلال القدسية الدينية المزعومة مرة والسلطة القانونية وشرعنتها في أخرى فلنتخيل الموقف الذي نحن فيه عراقيا وربمما ببعض بلداننا شرق الأوسطية.

وبخلاف الوضع العراقي المحدود فإن تبني الجمعية العامة، لليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الإرهاب، سعى ويسعى ويؤكد على تعزيز حقوق الإنسان وسيادة القانون وحمايتها على المستويين المحلي والدولي، بوصفها من الضرورات الأبرز والأهم عندما يتصل الموقف بالوقاية من الإرهاب ومكافحته.

وهنا أنتقل إلى موضع مهم ففي وقت أكدت الجمعية العامة على أهمية تبني حقوق الضحايا والناجين بخاصة الأطفال وما يتعرضون له من عنف جنسي أو عنف قائم على الجندر أو النوع الاجتماعي وفي وقت دعت الدول لخطط وطنية استراتيجية للاستجابة الفورية في ذات الوقت أود الإشارة إلى أن البلدان التي عانت من سطوة الإرهاب وربما احتلال أراضٍ واستباحة أهلها بل استعبادهم وسبي النساء وارتكاب جرائم الاغتصاب والاتجار بالبشر كما ببيع النساء في أسواق نخاسة مما فعلته داعش هي ذاتها البلدان التي باتت تعاني من أشكال إرهاب مثيلة لما ارتكبه الدواعش بخلفية إنشاء مجموعات مسلحة وشيوع ظاهرة السلاح المنفلت مع تكريس الوجود الميليشياوي وسطوته على السلطة وعلى الشأن العام إلى حد اقتحام البيوت (الأمنة) واحتلال (الدوائر والمؤسسات) الحكومية وتحديد من يحكمها أو يسطو على أعلى منصب فيها وعلى وفق تعريف الإرهاب فإن الاعتداء على الأعيان المدنية جريمة إرهاب رسمي مشهودة على وفق ما حدده القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي، مثلما أوردنا بمطلع هذه المعالجة.

وفي مستويات متشعبة وبمختلف محافظات العراق الذي تزعم حكومته أنها قضت على داعش تتأكد سطوة قوى عنف متشدد بديلة أو نظيرة هي تركيبة ميليشياوية منفلتة منفصلة في قراراتها عن مسمى القائد العام فـــــي الدولة، وهي ترتكب ما تراه ملائما لتوجهاتها الظلامية المعادية لكل معاني السلم الأهلي وحقوق الإنسان وكرامته.. تلك الميليشيات محمية بالشرعية التي فرضتها بالسلاح وعنفه على أساس أنها حماية النظام وليس الدولة ولا الشعب بأي من مكوناته بدليل أنها تكفّر من تشاء وتعفو عمن تشاء على وفق مآربها وغاياتها..

الأدهى أن القتلة عادة ما كانوا من وسط تلك القوى المسلحة المنفلتة من كل ضابط وهي لا تعترف بقانون أو سلطة مدنية فالسلطة لسلاحها ومنطق القوة والاستقواء بدول إقليمية معروفة..

ولا أستطيع القول من آخر ما أُرتُكب من جرائم لأن جرائم تلك الميليشيات الإرهابية مستمرة متكررة بلا آخِر أو نهاية ولكن كانت جريمة اغتيال طبيبة متخصصة نفسية في البصرة (مؤخرا) واحدة من تلك الجرائم التي تأتي بمعاني (ترويع) المجتمع و(ترهيبه) ووضعه تحت مقصلة من لا يخضع لإرادة حفنة المحتمين بسلاح الميليشيا ستكون هذه نهايته والنهاية كما شهدها المجتمع العراقي وليس مدينة البصرة المعروفة بالطيب والتسامح وقيمهما وحدها كانت تتضمن تفاصيل مروّعة تجاه شخصية مدنية لا علاقة لها بسلاح وعنف وصراع أو أزمة سوى أنها تؤدي مهامها الحياتية التي أوقعتها بطريق تلك القوى الحاكمة..
فكيف يتم تعريف واقعة قتل الطبيبة على سبيل المثال لا الحصر على أنها جريمة إرهابية؟

إن استهداف شخصية مدنية واعتداءات مركبة أخرى تعرضت لها على وفق تعريف الإرهاب يشخّص هوية الجريمة كون من يقف وراءها يستغل سطوة قوى العنف المسلح ويستغل أبشع الوسائل لتحقيق مآربه في السيطرة على ضحاياه وتصفيتهم وفي ترويع المجتمع بما يرتكبه من جرائم لا يمكن وصفها وتسميتها إلا كونها جريمة إرهاب..

إن محاسبة المنفذين ممن ارتكب الجريمة عادة ما أعقبها إفلاتهم كليا من العقاب بوسائل كثيرة واليوم يراد إفلات المجرم بادعاءات رفضها المجتمع ومنظماته الإنسانية والتنويرية الحقوقية والجميع بحال صدمة من إصرار قوى السلطة مجتمعة على تمرير الجريمة على أنها مجرد حالة انتحار عابرة وكأن الانتحار ليس ظاهرة يتحمل مسؤولية معالجتها...

إن الحديث عن دعم ضحايا الإرهاب يذكرنا **بأن الناجيات من الإيزيديات أما مازلن تحت وطأة الصدمة بلا علاج أو هربن إلى دول الاتحاد الأوروبي بحثا عن بديل آمن لاستمرار التهديد..**

والحديث عن ضحايا الإرهاب يذكرنا **بجرائم داعش ونتائجها عـــــلى السكان المحليين وعلى المجتمع برمته مثلما يذكرنا بضحايا جرائم تم ارتكابها بحق الكورد مرة وبحق المسيحيين في أخرى وتتكرر مع الصابئة المندائيين ومع أطياف البلاد بلا انتهاء من وسائل الترهيب والترويع بوساطة العنف بأشد وطأة له وأسوأ كوارث يخلفها وراءه..**

لا دعم حقيقي على الرغم من التشخيص والإدانة محليا ودوليا وعلى الرغم من تثبيت كل شيء في الوثائق المعتمدة وعلى الرغم من غنى البلاد وثرواتها لكنها طبعا المنهوبة بلصوصية المناهج المتحكمة بديلا عن تبني قضايا الناس وأولهم الضحايا..

أليس بعد هذا وذاك ما يمكننا من الحديث عن منظومة حاكمة تنتهج **نهج الإرهاب** وترتكب جرائمه بأبشع فظاعاتها ومن دون خشية من افتضاح جريمة أو أخرى فهي حاضرة للطمطمة والتستر وتهريب الجناة ومنحهم جوازات الحصانة وغيرها مما يضعهم بحماية بعيدا عن الضحية والمجتمع!

في اليوم العالمي لإحياء ذكرى ضحايا الإرهاب فلننظر إليهن وإليهم وإلى الضحايا الجدد وظواهر الاستمرار في الإيغال بالترويع والترهيب وكأننا أم نظام للعبث بحيوات الناس بلا حسيب ولا رقيب لكن الأمم المتحدة معنية اليوم أكثر من سابقاته بالإبقاء على ممثليتها وتفعيلها لمطاردة هذا النهج ومن وقف ويقف وراءه من سلطة الأمر الواقع التي لا بديل لها كونها تكرر انتخاب نفسها متحكمة برقاب الناس عبيدا لسلطتها وسطوتها وبلطجتها والأنكى أنها تسعى لمزيد شرعنة لسلطة ميليشياوية لا تكتفي بحمل ادعاء وزعم أنها مقدسة بل وأنها اليوم الحاكمة بقانونها وشرعية احتلالها سلطة الدولة الممزقة بفعل نهج الطائفية ودويلاتها ونظامها...

فهل بعد ذلك ما يمكن أن نبرر له بوقت لا يمكن تبرير جريمة إرهاب مشخصة كما يقول ممثل الأمم المتحدة أمينها العام!؟

الحكم لكم ولإعلانكم بالصوت العالي مواقف التبني الرادعة للمجرم وجريمته.. وللتضامن اليقيني الحاسم والحازم مع ضحايا الإرهاب فهم ليسوا ذكرى من الذكريات النائمة المنصرمة بل مازالو أحياء بيننا هم المعنيون أولا وليس لهم ما يخسروه بعد كل تضحياتهم فلنقف معا وسويا لكبح الإرهاب وجرائمه وردعه عن إدامة جرمه..

فاصل ونعود لتناول المسرح

***

الفلسفة الإيمانية الإيزيدية
تجليات النور الإلهي في الروح والطبيعة

إن الفلسفة الإيمانية في الديانة الإيزيدية تتميز في جوهرها بخصوصية عميقة نابعة من فهم توحيدي للخالق ومن رؤية روحية وكونية متكاملة تربط الإنسان بالملائكة والطبيعة وتمنح لكل ذرة في الوجود معنى وقدسية .

الإيزيديون يؤمنون بالخالق (خودا – خودي / الله الواحد الأحد) حسب الأقوال والسبقات الدينية الإيزيدية:

(خودي ئيكه ئي بي شه ريكه ئي بي هه فاله) بمعنى (الله واحد أحد بلا شريك بلا صديق).

ويعرف في الإيزيدياتي الخالق (خودي) بأسماء متعددة مثل : (خودي ، يزدان ، إيزيد ، أزدان ، إيزي ، پەدشا) وكلها تشير إلى الحقيقة المطلقة للوجود الأزلي والنور الأبدي الذي لا ينطفئ أبداً.

(خودي) هو خالق كل شيء: النور والظلام ، الحق والباطل، النبات والجماد، الإنسان والحيوان.

هو الكل في الكل وبه تقوم الحياة ومنه تنبع وإليه تعود.

وهو ليس قوة وجودية بعيدة في أعالي السماوات لا تطال ، بل يسكن في أعماق الأرواح ، حاضر في كل وجه للجمال وكل تجل للكمال وكل نفحة ضمير نابض بالحقيقة.

التوحيد ومكانة الملائكة..

في العقيدة الإيزيدية يتجلى التوحيد بموقف واضح لا لبس فيه ، فالإيمان بالخالق الواحد الأوحد يعد جوهر الإيمان بالعقيدة وأي إقرار بقوى مستقلة خارج إرادة (خودي) يعد خروجاً عن وحدانيته وتبريراً خاطئاً لأفعال البشر.

الملائكة في الإيزيدياتي عددهم سبعة ، وهم ليسوا آلهة بل تجليات نورانية لإرادة الخالق ، خلقوا من نوره و أوكل إليهم مهام تنظيم شؤون الكون.

طاووس ملك رئيس الملائكة وهو أول نور منبثق من الخالق (خودي / الله) أي أنه نور (خودي / الله) بمعنى (سر الله) أو روح الخالق ومن هذا النور تكونت الملائكة السبعة.

بمعنى أنه ليس أحد الملائكة السبعة ، لكنه موجود في سبعتهم ويعد رمزاً للخير والجمال وللتوازن بين الحرية والمسؤولية وهو ليس إلهاً مستقلاً بل أقرب إلى تمثيل الذات العليا (خودي) .. في الإيمان الإيزيدي وهو رمز وتجلٍ للعدل والكرامة والسر الرباني وحامل للأمانة ومدبر للكون.

لا يوجد في الفلسفة الإيمانية للديانة الإيزيدية إله أو ملاك أو مخلوق يمثل الشر ، بل إن الخير من عند (خودي / الله) والشر من النفس البشرية والخالق (خودي / الله) هو المسيطر على الخير والشر بشكل كامل.

كما جاء في دعاء الصباح:

"يا خودي خيري بده شه ري وه ركره "
أي : " يا الله أعطنا الخير وأبعد عنا الشر. "

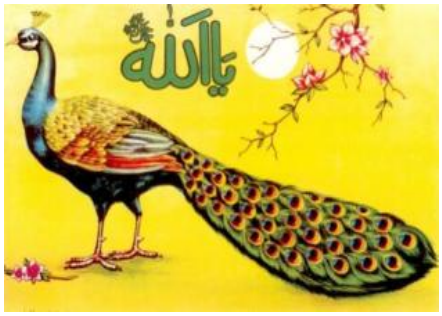

الخليقة والكون والطبيعة المقدسة..

تقول الفلسفة الإيزيدية إن الخلق بدأ بانفجار ما يعرف بـ (الدرة الربانية) ومنها انبثقت الحياة والوجود ومن هنا فإن الكون ليس مجرد مادة ، بل كيان حي نابض بالإرادة الإلهية.

وتمنح العقيدة الإيزيدية عناصر الطبيعة الأربعة (الماء، الهواء، النار ، والتراب) مكانة مقدسة كونها المواد التي تشكل أساس الخلق.

تعد لالش النورانية خميرة الأرض التي أنزلت عليها بإرادة الخالق (خودي) وفيها يوجد (كانيا سبي / العين البيضاء) وهي قبلة الصلاة الدعاء) لدى الإيزيديين داخل المعبد حصراً.

خالد إلياس رفو

أما خارج لالش يتوجهون الأيزيديين صلواتهم نحو (الشمس) بوصفها رمزاً لتجلي النور الإلهي ، ليس باعتبارها معبودة ، بل لأنها أعظم تجل محسوس لنور الخالق في هذا العالم ولهذا يتوجهون نحوها في صلواتهم وأدعيتهم.

لنتعرف بشكل صحيح على المفاهيم الإيمانية عند الأيزيديين علينا ان نطلع على الأقوال الدينية عنهم .

بعض السبقات (الآيات) من الأقوال الدينية الإيزيدية :

پەدشێ من دور ژخوه چێكر – ربي خلق الدرة من ذاته
پەدشێ من دور ژخوه ڤاڤارا – ربي فرق الدرة عن ذاته
دور ژكليما پەدشێ يه – الدرة من كلمة الله
ژ ئەول ئافراندبوو ملياكەته – في البدء خلق الملائكة
پەدشايه وهەر هەفت سورێت خەولنه – الله والملائكة السبعة
وێ رايەكێ ل ناف خوه دكەنه – يتشاورون فيما بينهم
ئێقين دێ كنياتەكێ ئاڤاكەنه – يقيناً سيخلقون كوناً
دور برنگا خەملى – تلونت الدرة بمختلف الألوان
سپى بو و سۆر بو و سەفرى – أبيضت واحمرت وأصفرت
پەدشێ من يێ جەباره – ربي جبار
ژ دورێ ئافراندبون چاره – خلق من الدرة أربعة
بايه وئاخه وئاڤه وئاگره – الهواء والتراب والماء والنار
عەرد چێكرن وعەزمان ل سەرا نژرين - صنعوا الأرض ومن فوقها السماء
بناڤێ خودێ شەكرين – شكروا باسم الله
عەزيزێ من عەرد بێى وێ سورێ نەتەبتى - الأرض من غير ذلك السر لم تستقر

تتمة ص التالية

الفلسفة الإيمانية الإيزيدية

هەتا موحەبەتا خەرزێ نورانی ب ناڤدا
نەدهناره – حتى ظهر فيها لالش
كو لالش نزلى – ما أن أنزل لالش
نورا موحبەتێ هات ژ قندلى – نور المحبة جاء من القنديل

عەرد شابوو ب رنگا خەملى – طابت الأرض وتزينت بالألوان
كو لالش دهاته – ما أن جاء لالش
ل عەردێ شين دبوو نەباته – على الأرض نمت النباتات

پێ زەينى چقاس كنيات – تزين بها كل الكون

الروحانية والممارسة الإيمانية ...

الروحانية في الديانة الإيزيدية لا تختزل في طقوس جامدة ، بل تفهم بوصفها طريقاً لتصفية القلب وتزكية النية وترجمة الإيمان إلى أعمال مبنية على المحبة والرحمة .

الأدعية (الصلاة) تؤدى ثلاث مرات يومياً (عند الفجر ، والظهر ، والمساء) في توافق مع حركة الشمس ويرافقها تأمل صامت خاشع.

كما يمارس الصيام في أوقات محددة ويردد كل إيزيدي الشهادة قبل النوم كعهد متجدد مع الخالق.

لكن الطريق إلى النور الإلهي لا يعبد بتكرار الصلوات أو التشدد في الصيام ، بل بالنية الطاهرة والقلب المليء بالرحمة وفعل الخير.

كما ورد في الأقوال الدينية للإيزيدية:

هەكه تو ئێكى دبينى – إذا لاقيت شخصاً ما خێرەكێ ڤێرا بگەهينى – وفعلت له خيراً
نەبێژێ تو ژكى دينى – لا تسأله عن دينه
هەكه تە خێرەک د رێيا خودێ دا دابى – إذا فعلت خيراً في سبيل الله
تە د ئاڤەكێدا بەردابى – وإن رميته في الماء

ل با خودێ قەت هندا نابى – لن يضيع أجرك عند الله

بمعنى : (اعمل الخير مع الجميع ولا تسأل عن دينهم أو ملتهم) وهنا يتجلى البعد الإنساني العميق لهذا الإيمان .

أن تهدي ابتسامة لطفل يتيم أو تقاسم رغيف خبز مع جائع ، أرفع عند (خودي) من ألف سجدة أو دعاء .

جوهر العبادة..

العبادة في الفلسفة الإيزيدية ليست حركة جسد بقدر ما هي حركة روح .. بمعنى أننا لا نعبد الخالق بالانحناء فقط ، بل من خلال تحمل مسؤوليتنا المقدسة تجاه الخلق ونجسِّد عدله الإلهي ونحمل رحمته ونسعى أن نكون مرايا تعكس حضوره في العالم.

لذا تؤكد العقيدة الإيزيدية بأن المعبد الحقيقي ليس من حجر ، بل من روح تنبض بالمحبة والعدل والإخلاص.

(خودي) في إدراكنا الإيماني لا يقاس بالزمان ولا يحد بالمكان .. فمن يشع النور من قلبه فهو في حضرته ولو لم يسجد يوماً أبداً .. ومن يحمل الظلم والظلام في نفسه فهو غريب عن نوره ولو أطال الدعاء وتمادى في الطقوس.

دعوة إنسانية لا عقيدة مفروضة..

ليست الفلسفة الإيمانية الإيزيدية دعوة تفرض ولا عقيدة تلزم .. بل رؤية تقدم كمرآة لجوهر الإنسان.

طريق (خودي) لا يرسم بالحبر على الورق ، بل يرسم برحمة في خطواتنا ، ويزرع صدقاً في كلماتنا ويجسد في أعمالنا التي لا تطلب مدحاً بل تطلب رضا الخالق العظيم ..

في زمن الصمت... مَن هم حراس الحقيقة وحرية الكلمة؟

في زمن تتنازع فيه المجتمعات بين خطاب السلطة وخطاب الشارع، يبرز دور المثقف والمفكر ورجل القانون كصوت ثالث يسعى إلى التوازن بين الحقيقة والحرية.

لا يمكن لأي مجتمع أن يتقدّم ما لم يملك فضاءً آمناً للتعبير الحر وتداول الحقيقة. هذا الفضاء لا يتشكل من تلقاء ذاته، بل يحتاج إلى من يذود عنه، ويقف في وجه محاولات التزييف والتكميم. هنا يبرز الدور الحاسم لكل من المثقف والمفكر ورجل القانون، باعتبارهم حراساً للقيم التي تصون الوعي وتؤسس للحرية.

المثقف، بقلمه ونقده، هو العين الساهرة التي تكشف العتمة وتضع الأصبع على مكامن الخلل. إنه شاهد على العصر، لا يرضى بالتزييف، ولا يساوم على الحقيقة. والمفكر يتجاوز اللحظة الراهنة، ليمنح النقاش عمقه النظري، رابطاً بين حرية التعبير والعدالة، وبين الحق في الرأي والواجب في احترام الآخر. أما رجل القانون، فيحوّل هذه المبادئ إلى ضمانات ملموسة عبر الدستور والقضاء والتشريع، ليبقى الدفاع عن حرية الكلمة ليس شعاراً عاطفياً، بل حقاً راسخاً لا يُنتزع.

إن غياب أي طرف من هذا الثالوث يفتح الباب للاختلال: فمن دون المثقف يتعطل النقد، ومن دون المفكر يغيب التأصيل النظري، ومن دون رجل القانون تنهار الضمانات الواقعية. لذا فإن اجتماعهم هو ما يمنح المجتمع حصانته أمام الاستبداد والتضليل.

التجارب التاريخية، قديماً وحديثاً، تثبت أن المجتمعات التي احترمت المثقف، وأصغت إلى المفكر، ومنحت رجل القانون استقلاليته، صارت أكثر قدرة على مواجهة الأزمات، وأقرب إلى بناء ثقة حقيقية بين الدولة والمواطن.

إن الدفاع عن حرية الرأي والتعبير ليس ترفاً، بل هو شرط أساسي للنهوض، ومفتاح للحفاظ على كرامة الإنسان. والمثقف والمفكر ورجل القانون، حين يتكامل دورهم، لا يدافعون فقط عن حرية الكلمة، بل عن مستقبل المجتمع برمّته.

صوت الصعاليك

«الإعلام المقارن!.. » 2-1

قاسم حول *

* هناك دراسات تندرج تحت عنوان "الأدب المقارن"، وهو حقل دراسي للعلاقات المتبادلة بين الأداب المختلفة سواء كانت وطنية أو أممية، وتركز الدراسة على أوجه التشابه والإختلاف بين الأعمال الأدبية .

*وفي هذا المقال فرضت صيغة الإعلام الذي إستوعب الثقافة وكرسها سلباً لصالح العملية الإعلامية وتأثيرها على الواقع السياسي وتدهوره، ما فرض ظهور نظرية "الإعلام المقارن" وبشكل خاص الإعلام المرئي، ما يحتم القاء الضوء على مفهوم "الإعلام المقارن" الذي هشم مفردات صناعة الإعلام لبناء الإنسان، وكرس مخاطره على المجتمع الإنساني الذي ساد طبيعة الحياة في أوربا وأمريكا، لإسقاط بلدان الشرق الأوسط في شكل ومضمون "الإعلام المقارن" الذي يؤسس بقدراته السيكولوجية والفيزائية على طبيعة الحياة العربية والشرق أوسطية، بكافة طوائفها وأعراقها، التي "سميت وكرست صفاتها بهذه الأوصاف" لتأسيس نواتات وشروط الدولة العميقة!..

* في التاريخ "ربما الإسطوري منه" يجلس الناس في الأزقة، أمام بيوتهم الطينية يتبادلون الأحاديث قبل غروب الشمس، وكان أولاد النبي "نوح – سام وحام ويافث"، يجلسون أمام باب منزلهم تاركين والدهم "نوح" في غرفته يحتسي النبيذ لوحده. كان نوح يصف أولاده "سام أبو العرب، وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم"... وبعد حين من الوقت، أراد "حام" أن يتأكد من والده، خشية أن يكثر من شرب النبيذ ويثمل. دخل الغرفة ووجده نائما وقد خلع ملابسه كاملة ونام عاريا. فخرج "حام" ضاحكا، وعندما سأله القوم عن سبب الضحك، قال رأيت والدي نائما وهو عار وشاهدت "عورته". فاغاض كلامه القوم، ما حدا بـ "سام" أن يأخذ شرشفا ويذهب نحو غرفة أبيه. وحين وصل الغرفة أدار ظهره للباب وصار يمشي الهوينا للخلف، ثم رمى الشرشف على والده النائم ولم ير عورة أبيه "نوح"، وعاد يجلس أمام داره، وقال غطيت والدي ولم أر عورته، فأكبر الناس برفيع خلقه وإحتقروا أخيه "حام" لموقفه من مشاهدة عورة أبيه "نوح" وأنتمى الناس يومها إلـــى سام "أبو العرب" وصار الزمن يكبر بالموقف السامي المتمثل بالخلق النبيلة السامية، ويعيبون موقف الحامية "نسبة إلى حام أبو الحبش."!

* لم تكن ثمة وسائل لتصوير الحدث، سواء بالصورة الثابتة أو او المتحركة، لكي نقرأ التاريخ بوضوح أكثر، لأن التاريخ المروي حمال أوجه متعددة صادقة أو مبالغ بها، أو متخيلة. ولو كانت الكاميرا قد إخترعت بشقيها الثابت والمتحرك لمرت علينا عصور الأنبياء وحقيقة مجريات أمورهم وصورهم وطبيعة أشكالهم، وكذا القديسين والصحابة، والخلفاء والملوك، ما يمكننا من مشاهدتهم، وقراءة تاريخهم وكشف الصراعات والتناقضات التي يعيشونها، ومشاهدة حياتهم اليومية، موثقة بالصورة والصوت، وليس عبر أحاديث مروية أو مكتوبة ومتخيلة "حدثنا فلان عن فلان عن فلان... قال..." لذلك فالتاريخ حمال أوجه، والإعلام عن تلك الحقب التاريخية، هو أيضا حمال أوجه، وملتبس دائما وغير دقيق بصيغه المروية والمتناقضة والمزاجية، ما ينعكس سلباً على الحياة المعاصرة!

* فماذا سيكون موقف المراجع الدينية في مصر وفي العراق أو حتى المملكة السعودية، من تحريم ظهور الشخصيات القدسية والخلفاء الراشدين، وأهل بيت الرسول (ص) على الشاشة، لو كانت الكاميرا قد أخترعت وأوصلت لنا حقيقة التاريخ المعاش بالصورة والصوت؟!

*على ضوء حادثة نوح وأولاده، وما ورد عنهم من الرواة، وبغياب التاريخ المرئي الموثق، ثمة خلافات بين العرب وغير العرب وبين المسلمين وغير المسلمين، فكل يدعي السامية، ويحتقر الحامية، فالغرب يصب جام غضبه على العرب والمسلمين في معاداتهم السامية، التي يدعي اليهود نسبهم إليها، في حين يدعي العرب والمسلمون بأنهم الساميون بدليل، أنهم أطلقوا على الفضاء أسم السماء دليل الرفعة والعلو والسمو، ويكثرون من أسماء سامي للذكور وسامية للإناث، وفوق ذلك يطلقون على ملوكهم وأمرائهم صفة سمو الملك وسمو الأمير، دليل النبل والشرف والرقي والعلو والسمو ولذلك فالعرب والمسلمون بهذا المعنى "ساميون". ويأخذون على الغرب من اليهود الإسرائيليين، والنصارى المتصهينين صفة "الحامية" فهم مؤسسو نوادي العراة، والتعري على رمال سواحل البحار والبحيرات من الجنسين، وتأسيس نوادي القمار والروليت، تديرها صبايا عاريات، وفوق هذا إنتشار قنوات التلفزة المتخصصة بأفلام البورنو والعري الصريح لحد ممارسة الجنس أمام المشاهدين على شاشات التلفزة، وإنشاء مؤسسات خاصة بالمثليين بين الجنسين الذكوري والأنثوي وهيمنتهم على أعلى المواقع الإعلامية والثقافية. وفي كل مدينة من مدن الغرب تقريبا ثمة سوق للبغاء، بيوت مصطفة تجلس في نوافذها صبايا متباينة الأجناس والأعمار، يبتسمن من وراء الزجاج بما يشبه شاشات التلفزة، يرتبطن بعدد من السماسرة تحت هيمنة التنظيم الماسوني، وكثير من رؤوساء العالم وساسته، مارسوا مهنة السمسرة، بشكل أو بآخر، وهم لا يخجلون من تاريخهم "الرئيس الإيطالي برلسكوني والرئيس الأمريكي ترامب مثالا" وقد نسجت عن البغايا وحياتهن، ثقافة الأدب الروائي التي إشتهرت في سوق الكتب، وأنتجت الأفلام السينمائية الروائية عن بعض الشخصيات النسائية اللواتي مارسن المهنة، وفيلم "أديث بياف" المثير للمشاهدة والإتقان في صنعته السينمائية، عن حياة المغنية الفرنسية التي بلغت شهرتها الآفاق، لم تكن سوى صبية مارست مهنة البغاء في شوارع باريس، قبل أن يكتشفوا حلاوة صوتها ونفسها الغنائي في الأداء، فاصبحت من سيدات العصر في عالم الفن والثقافة الموسيقية والغنائية! وكذلك ممثلة أفلام البورنوغرافيا، الهنغارية الأصل والإيطالية التجنس "سيسيولينا" التي حظيت بأغلبية الأصوات للفوز برئاسة البرلمان الإيطالي في الثمانينات من القرن الماضي!

---

* سينمائي وكاتب عراقي

تتمة ص التالية

* بهذا المعنى فالعرب والمسلمون يظنون أن الغرب المتصهين، ينتمي إلى "حام" في سلوكه اللا أخلاقي مع والده. وقد كرس الغرب تطور النهج الحامي لمؤسسات الإعلام "الميديا" التي تغذيها ماليا، السيولة النقدية المصرفية في جانب، وفي جانب آخر، بنود الدعاية والإعلان في ميزانيات الشركات الكبيرة العملاقة ضمن شركة واحدة تأسست في بريطانيا تعمل على إسقاط حياة مواطني الشرق الأوسط وبلدانهم من خلال "الإعلام المقارن" المادة المؤسسة للدولة العميقة في منطقة الشرق الأوسط. لما للإعلام من تأثير على عقل وعاطفة المتلقي والمساهمة في تدني الوعي الثقافي والجمالي.

تغذي الإعلام المقارن شركات عالمية من بنود الدعاية والإعلان في ميزانياتها السنوية لما يساعد إنشاء الدولة العميقة وبشكل خاص بلدان الشرق الأوسط. ومن هذه الشركات العملاقة "أمازون، أبل، كوكا كولا، ميكروسوفت، تسلا، تويوتا، قهوة ستاربيكس، كنتاكي، ماكدونالدز، بيبسي كولا، شركة سيارات فورد، شركة مارس المتحدة، أوريال مسحوق غسيل، تايد، مالبورو، كلينكس، هيد أند شولدرز، بيتزهت، نستله، رويال، البيت سيستمز – خاصة بصناعة الأسلحة –" هذه الشركات وغيرها، إضافة إلى تقديمها الدعم المباشر لإسرائيل، فإنها تقدم نسبة كبيرة من بند الدعاية والإعلان للشركة البريطانية التي تقوم بدعم وتأسيس القنوات الفضائية بتخصصات مختلفة، تسهم جميعها في شكل الدولة العميقة من أجل تدني الوعي الثقافي والوطني والجمالي.

*لا بد هنا من نظرة سريعة على تأثير الصورة المتحركة على المتلقي، التي تحركت في العام 1889 على جهاز "الكنتوسكوب" الذي صنعه "توماس أديسون" ثم تحركت الصورة على شاشة السينما عام 1894 في فرنسا من قبل "الأخوين لومير". وحركة الصورة إكتشفت وأخترعت تقنياتها وفق فيزيائية العين التي تحتفظ بالصورة الواحدة بأقل من عشر الثانية، لتستقبل العين الصورة التالية وما تليها من الصور، ما تشكل الصور المتحركة بما نسبته أربع وعشرين صورة في الثانية. وهذا ما أدهش المجتمعون في مدينة بال ـ بازل، السويسرية من المستثمرين والصيارفة اليهود بقيادة "ثيودور هرتزل" الذين عرفوا بأن للصورة المتحركة مستقبل خطير على حياة البشرية، فدونوا توصية مـــــن توصيات مؤتمر "بال ـ بازل" لإستثمار الصورة المتحركة في إنشاء ما يسمى "وطن قومي لليهود، على أرض الوطن الفلسطيني"!

* وهنا لابد وأن ندين بالجميل للعالم البصري "أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم البصري 935 – 1040م"، وأبو علي الحسن بن الهيثم عربي مسلم قدم إسهامات كبيرة في الرياضيات والبصريات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة والإدراك البصري، وقد أكد العلم الحديث صحة وعلمية مؤلفاته، وإليه تنسب مبادئ إختراع الكاميرا، من خلال نظرية الضوء وعلاقته بالرؤية البصرية. والذي شغله السؤال "إذا كان للإنسان عينان إثنتان فلماذا يرى الشيء واحدا ولا يراه شيئين!؟" وقاده ذلك السؤال إلى دراسة تشريح العين والرأس وعرف السبب، وحين يعرف السبب يبطل العجب، ومن خلال بحثه عرّفنا بالضوء وعلاقته بالعين وإنعكاس الضوء من الأجسام بأشكال متباينة قادت العلماء المعاصرون لبناء العدسات.. فشكرا للحسن بن الهيثم الذي أتهمته السلطات بالجنون، فركن للصمت المميت. كرمه ما سمي بالحكومة العراقية أن وضعت صورته على عملة ورقية عراقية ما تعادل عشر دولارات، فيما ينبغي أن يرتفع له النصب في مدخل مدينته البصرية تكريما لنظريته البَصرية!

* كان تأسيس مدينة هوليوود على تلة شجيرات "الهولي" في ضاحية من ضواحي لوس أنجيلوس في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، هو أول تنفيذ لتوصية "هرتزل" وبدعم من قبل أصحاب المصارف اليهودية، فتأسست أول شركات السينما على تلة شجيرات الهولي "مترو جولدين ماير – مائير" أسسها ثلاثة من اليهود والتي ساهمت مدينة هوليوود بكل مؤسساتها السينمائية والتلفزيونية لاحقاً في إبادة ستين مليون من شعب الهنود الحمر! ومائة مليون من الزنج أبيدوا في أمريكا و250 الف ضحايا القنبلة الذرية التي ألقيت على مدينتي هيروشيما وناغازاكي، إضافة إلى ضحايا الحرب العالمية الثانية التي قدرت بمائتين وخمسين مليون إنسان، ناهيك عن حرب فيتنام، وأخيراً الإبادة المرعبة لأجمل شعوب الأرض وهو الشعب الفلسطيني. كل هذه الأرقام المرعبة في التاريخ البشري صورت بأفلام سينمائية من قياس 35 و16 ملمتراً، وبثت تلفزيونيا لاحقا، بعد إختراع جهاز التلفزيون.

* وقد تحركت الصورة عبر جهاز التلفزيون لأول مرة في العالم أواخر العشرينات من القرن العشرين، وكان الظهور ميكانيكيا ثم إلكترونيا، وأنتشر على نطاق واسع بعد الحرب العالمية الثانية. ولقد هيمنت قوى عالمية على ما أطلق عليه "الميديا" من قبل أصحاب المال والسيولة النقدية في المصارف التي إتسعت لتهيمن على إقتصاد العالم وهي الآن في أعلى مراحلها للهيمنة على الواقع الحياتي من خلال "المال والميديا" وبطريقة غاية في الدقة والتنظيم!

*للصورة المتحركة تأثير سياسي، سيكلوجي، ثقافي، إجتماعي، أمني، وفيزيائي!!؟ "والفيزيائة تتعلق بالعين التي تحتفظ بكادر الصورة الواحدة بأقل من عشر الثانية لتنقلها للعقل الإنساني الواعي والعقل الباطن، وأما الجانب الأمني فإن الساتلايت، أو الصحن الفضائي في العالم، كفيل بإلتقاط الأصوات والإتصالات، ولذلك يبعد عالم الغرب المراكز التقنية للقنوات الفضائية، خارج المدن على مسافة تقدر بأقلها عشرين كيلومتراً. وتؤسس لهذا السبب مدناً إعلامية تديرها الدولة وتستاجر منها القنوات التلفزيونية الوطنية، ومراسلي القنوات الفضائية حزم البث الإلكترونية. وبهذا تتحكم الدولة بمسار العملية الإعلامية، ولا تمنحها حرية تدمير البنية السياسية والإجتماعية والثقافية للبلدان التي لم تؤسس مدنا إعلامية تساعدها من الهيمنة على واقع العملية الإعلامية!

*من يريد التأكد من مخاطر الساتلايت والـ "SNG" التي تستعملها القنوات التلفزيونية فليجرب سماعة الأذن التي يستعملها ضعاف السمع ليستمع إلى أجهزة الإتصال بين مواقع الأجهزة الأمنية، وليس في سماعة الإذن سوى جهاز إستقبال الصوت بحجم رأس الدبوس"! فكيف بصحون البث والإستقبال العملاقة، التي تتأسس بالقرب من أجهزة الدولة ومؤسساتها الأمنية والمخابراتية والإستخباراتية في العواصم أو المدن؟! أما المؤثرات الفيزيائية، فإن ملفات الأمن في العالم زاخرة بالأحداث وتأثير الصورة التلفزيونية والبرامج وحتى شكل أفلام الكرتون والدمى المتحركة فلها تأثير على حقول الإستقبال في الكيان الإنساني. وحوادث إطلاق النار وسط الجامعات الأمريكية بدون سبب أو هدف كثيرة، منها الطالب الذي قتل سبعة عشر طالبا في جامعة توسكيجي بولاية الاباما نوفمبر 2024

تتمة في العدد القادم

سينما

هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يضع صناعة السينما في أزمة؟....

شهدت صناعة السينما تغييرات كبيرة على مر السنين. منذ فجر السينما إلى أحدث الإنتاجات ، كانت عملية إنشاء الفيلم عملا فنيا مدفوعا بإبداع ورؤية البشر . مع وصول الإيرادات العالمية إلى أرقام غير عادية أصبحت صناعة السينما أرضا خصبة لتطوير الذكاء الاصطناعي ، مما يوفر فرصا غير مسبوقة للابتكار والإبداع . ثورة الذكاء الاصطناعي في السينما هي عملية مستمرة لا تزال وفي تتطور متواصل .

في صناعة تولد مليارات الدولارات كل عام ، فإن الاستثمار في الذكاء الاصطناعي ليس مجرد خيار استراتيجي ولكنه ضرورة حتمية للبقاء في الطليعة. يعد التعاون بين الإنسان والآلة في عالم السينما حقيقة راسخة ، وسيستمر تأثيره في النمو ، مما يؤثر على الصناعة للأجيال القادمة. تعمل ابتكارات الذكاء الاصطناعي في صناعة الأفلام على تغيير طريقة صنع الأفلام ، وتوفر فرصا وتحديات جديدة ، وتثبت أن التكنولوجيا ليست مجرد أداة ، ولكنها شريك إبداعي أساسي في عملية صناعة الأفلام .

الذكاء الاصطناعي في عالم السينما ليس ظاهرة حديثة ، ولكنه ثورة جذرية لها جذورها منذ الثمانينيات . على الرغم من أنه لم يتم تصنيفه على أنه الذكاء الاصطناعي في ذلك الوقت ، إلا أن وجوده في الكثير في برامج ما بعد الإنتاج التي ظهرت في السوق وضعت الأساس لتحول عميق. أدى هذا التطور إلى عدم وضوح الخط الفاصل بين الإنتاج وما بعد الإنتاج ، مما خلق مشهدا أصبحت فيه التكنولوجيا متعاونا أساسيا في.عالم الفيديو والأفلام .في الثمانينيات، بـــدأ إصدار أول أفلام الخيال العلمي المخصصة للذكاء الاصطناعي ، والتي تم تصميمها بالمعنى الحديث. على مدى الأربعين عاما الماضية أستلهمت السينما العديد من القضايا المتعلقة بدراسة الذكاء الاصطناعي. ليس فقط التقنية ولكن قبل كل شيء فلسفية ونفسية.

الذكاء الاصطناعي لتحسين استراتيجيات تسويق الأفلام

يتطلب إنتاج الأفلام استثمارات كبيرة ، وغالبا ما يعتمد النجاح المالي للفيلم على قدرته على إشراك الجماهير وتحقيق الأرباح . يمكن أن يوفر الذكاء الاصطناعي أدوات تحليل البيانات التي تساعد في التنبؤ بنجاح الفيلم وتحسين استراتيجيات التسويق . أصبح الذكاء الاصطناعي أداة قوية لفهم وتحليل أذواق المشاهدين وتفضيلاتهم . من خلال تحليل كميات كبيرة من البيانات ، مثل سلوكيات المشاهدة وتفاعلات الوسائط الاجتماعية والمراجعات عبر الإنترنت ، في نفس الوقت، يمكن ل الذكاء الاصطناعي تحديد الاتجاهات والأنماط التي يمكن أن تفيد قرارات التسويق. ومع ذلك ، تظل القرارات الإبداعية حكرا على البشر ، ولا تزال القدرة على إنشاء أفلام يتردد صداها لدى الجماهير تتطلب لمسة فريدة من نوعها لروح الفنان .

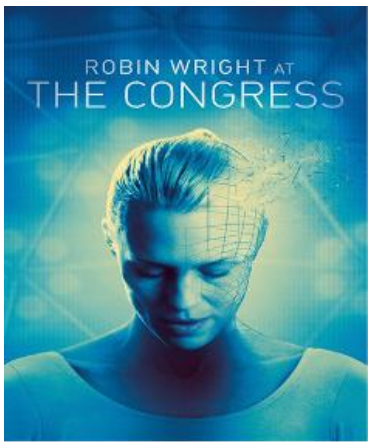

ومع ذلك ، مع التقدم في إستخدام الذكاء الاصطناعي ، تنشأ أسئلة حول تأثيره على صناعة السينما . هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يضع صناعة السينما فـــــي أزمة؟ ، لفهم التأثير المحتمل ل (الذكاء الاصطناعي) على صناعة السينما بشكل كامل ، يجب تحليل العديد من الجوانب الرئيسية. أولا ، يمكن ل الذكاء الاصطناعي تحليل كميات هائلة من بيانات الأفلام ، من النصوص إلى الصور ، وتعلم الأنماط التي تحدد الفيلم الرائج ، ثانياً ، أثبت الذكاء الاصطناعي براعته في إنشاء محتوى إبداعي . وقد أدى ذلك إلى تطوير أدوات يمكنها إنشاء النصوص السينمائية، أو إنشاء القصص المصورة ، ومع ذلك ، فإن الإبداع البشري يتجاوز المزيج البسيط من العناصر الموجودة مسبقا. البشر قادرون على إنشاء روايات معقدة وعواطف أصيلة ورؤى فريدة تجعل الأفلام تنبض بالحياة. رغم أن الذكاء الاصطناعي قد يكون قادرا على توليد أجزاء من الفيلم ، إلا أنه لا يزال يفتقر إلى الفهم العميق والتعاطف اللازمين لإنشاء أعمال سينمائية هادفة وعاطفية . ولذالك لا يمكن الاستغناء عن الإبداع والرؤية البشرية في هذا المجال .

علي المسعود

جانب آخر مهم يجب مراعاته هو تجربة المستخدم . السينما هي تجربة جماعية تشرك الجمهور في قصة مشتركة . يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة السينما ، على سبيل المثال من خلال أنظمة التوصية أو الاستقراء التي تقترح أفلاما بناء على الأذواق الشخصية للمشاهدين أو من خلال إنشاء مؤثرات خاصة مبتكرة. ومع ذلك ، فإن التفاعل البشري ومناقشات ما بعد الفيلم وتبادل الآراء والعواطف هي عناصر أساسية للتجربة السينمائية التي لا يستطيع الذكاء الاصطناعي تكرارها بالكامل . بالإضافة إلى ذلك ، لا تقتصر صناعة السينما على إنتاج الأفلام فحسب ، بل تشمل أيضا توزيع الجوانب

* كاتب عراقي

تتمة ص التالية

المالية المتعلقة بالإنتاجات والترويج لها وإدارتها. في حين أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون مفيدا في دعم المهام الإدارية وصنع القرار القائمة على البيانات ، إلا أن تأثيره على الجانب الريادي لصناعة السينما لا يزال موضع نقاش.

المخاوف من الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في السينما

تتعلق بعض المخاوف من إستخدام الذكاء الإصطناعي في السينما بالاستبدال المحتمل للجهات الفاعلة البشرية بالجهات الفاعلة الافتراضية التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي . هذا يثير تساؤلات حول مستقبل نجوم السينما وقدراتهم على التعبير عن المشاعر الفريدة والأصيلة . في الوقت نفسه ، يمكن أن يوفر الذكاء الاصطناعي فرصا إبداعية جديدة ، مما يسمح للممثلين بالتفاعل مع الشخصيات التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي أو تجربة تقنيات التمثيل الجديدة .تعمل أتمتة العمليات واستخدام الذكاء الاصطناعي على تغيير طريقة صنع الأفلام ، مما يفتح إمكانية استبدال بعض الأدوار الرئيسية في صناعة السينما مثل المخرج وكاتب السيناريو والمصور السينمائي والمونتاج .

ولكي نحلل كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحل محل الأدوار المهمة جدا مثل : المخرج وكاتب السيناريو والمصور السينمائي والمونتير وما إلى ذلك . نسأل في البداية :هل يمكن أن يحل الذكاء الاصطناعي محل صانع الأفلام؟ . يمكن أن يلعب الذكاء الاصطناعي دورا في عملية صنع القرار للمخرج من خلال تقديم اقتراحات بناءاً على تحليل بيانات الفيلم . يمكن ل (الذكاء الاصطناعي) تحليل الأفلام الناجحة السابقة ، وإستقراء عناصر مثل تكوين المشهد ، والتأطير والإيقاع السردي ، وتقديم التوجيه للمخرج. ومع ذلك ، فإن الجانب الحاسم للرؤية الإبداعية وتوجيه الجهات الفاعلة يظل مهارة لا يمكن أن يقدمها سوى البشر. لا يزال فهم العواطف وتفسير الجهات الفاعلة والابتكار الإبداعي من الصلاحيات الإنسانية .

هل يمكن أن يحل الذكاء الاصطناعي محل كاتب السيناريو؟ ، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في إنشاء نصوص برمجية بناء على النماذج الحالية من خلال تحليل مجموعة واسعة من النصوص، يمكن للذكاء الاصطناعي إنشاء قصص وحوارات تتبع أنماطا واتجاهات محددة مسبقا . يمكن أن يؤدي ذلك إلى تسريع عملية الكتابة وتقديم أفكار إبداعية جديدة. ومع ذلك ، يفتقر الذكاء الاصطناعي إلى العمق العاطفي والأصالة التي تميز السيناريو البشري. لا يزال إنشاء شخصيات معقدة وقصص جذابة وحوار حقيقي يتطلب إبداعا وخبرة بشرية .

هل يمكن أن يحل الذكاء الاصطناعي محل المصور السينمائي؟ ، يمكن أن يدعم الذكاء الاصطناعي المصور السينمائي من خلال تحليل البيانات المرئية وتوليد اقتراحات لخيارات الإضاءة والتأطير والتكوين. ولكن الحساسيات الفنية والقدرة على التقاط الجو العاطفي لا تزال تتطلب لمسة إنسانية . المصور السينمائي مسؤول عن خلق جمالية بصرية فريدة والقدرة على ترجمة جوهر القصة من خلال الصور. وهل يمكن أن يحل الذكاء الاصطناعي محل (المونتير)؟ ،يمكن أن يلعب الذكاء الاصطناعي دورا في أتمتة تحرير الفيديو من خلال تحليل المحتوى السمعي البصري وتحديد الأنماط . يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في اختيار المشهد وتحسين سرعة السرد وتطبيق المؤثرات الخاصة. ومع ذلك ، يبقى (المونتاج) هو عملية إبداعية تتطلب اهتماما خاصا بالعاطفة والتدفق السردي والانسجام البصري. تظل القدرة على اتخاذ قرارات إبداعية والتكيف مع الاحتياجات الفنية مهمة (المونتير) المسؤول على تنفيذ عملية المونتاج .

أحد أكثر استخدامات الذكاء الاصطناعي شهرة في التأثيرات البصرية هو شيخوخة الشخصيات أو ابطال الفيلم والعمل على تجديد شبابها حسب مسار سرد حكاية الفيلم وإقناع المشاهد بصدق الشخصية . في فيلم "الأيرلندي" ، تم استخدام الذكاء الاصطناعي لشيخوخة الممثل " روبرت دي نيرو " وتجديد شبابه ، مما سمح للمخرج " مارتن سكورسيزي" بسرد قصة تمتد لعقود . تفتح هذه التقنية ، المعروفة أيضا باسم "إزالة الشيخوخة" ، إمكانيات سردية جديدة، مما يسمح لك باستكشاف حياة الشخصيات على مدى فترة زمنية أطول دون الحاجة إلى اللجوء إلى ممثلين مختلفين . وكذالك يبرز الذكاء الاصطناعي كأداة قوية في مجال التأليف الموسيقي ، بما في ذلك في صناعة السينما. بفضل الذكاء الاصطناعي، يمكن للملحنين استكشاف إمكانيات إبداعية جديدة ، وإنشاء موسيقى تصويرية كان من المستحيل أو أكثر صعوبة في تحقيقها . يمكن ل الذكاء الاصطناعي تحليل قواعد بيانات واسعة من الموسيقى وأساليب التعلم والتقنيات من مختلف الأنواع والعصور.

يمكن بعد ذلك تطبيق هذا التعلم لمساعدة الملحنين في إنشاء موسيقى جديدة أو تقديم اقتراحات أو توليد الأفكار أو حتى تأليف مقطوعات كاملة .

إن استخدام الذكاء الاصطناعي في تأليف الموسيقى التصويرية يجعل العملية أكثر كفاءة. يمكنه تسريع إنشاء المسودات والنماذج الأولية ، مما يسمح للملحنين باستكشاف المزيد من الخيارات في وقت أقل. بالإضافة إلى ذلك ، يمكن برمجة الذكاء الاصطناعي للالتزام بأنماط أو موضوعات محددة ، مما يضمن التنسيق والجودة في الموسيقى .

النتيجة : على الرغم من الإمكانيات التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في استبدال الأدوار الرئيسية في صناعة السينما، إلا أن هناك بعض الاعتبارات المهمة التي يجب وضعها في الحسبان . لا يمكن الذكاء الاصطناعي تكرار الحساسية البشرية والحدس الإبداعي والقدرة على فهم المشاعر الإنسانية بشكل كامل . على الرغم من إستخدام الذكاء الأصطناعي قد يؤدي إلى فقدان بعض الوظائف للمتخصصين في صناعة الأفلام . لذلك ، من الأهمية تحقيق توازن بين استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين الكفاءة والحفاظ على العنصر البشري والإبداعي الذي يجعل صناعة السينما فريدة من نوعها. بينما أظهر الذكاء الاصطناعي بعض القدرة على إنشاء محتوى إبداعي، فإن صناعة السينما مرتبطة ارتباطا جوهريا بالإبداع والتجربة الإنسانية والتفاعل الاجتماعي. يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي حليفا رائعا يقدم أدوات ونصائح لتحسين العملية الإبداعية والتجربة السينمائية ، لكنه لا يمكن أن يحل محل الجهد الإنساني التي ينطوي عليها إنشاء فيلم. تستمر صناعة السينما في الاعتماد على الرؤية ورواية القصص والحساسيات الفريدة للبشر لإنتاج أعمال هادفة وجذابة للجمهور .

في الختام: الفوائد الرئيسية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج الأفلام عديدة ومتنوعة ، يمكن أن يقلل الذكاء الاصطناعي من التكاليف ويزيد من الكفاءة ويفتح إمكانيات إبداعية جديدة ، ولكن المخاطر المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي بشكل أساسي فقدان الوظائف وكذالك القضايا الأخلاقية حول حق المؤلف والعملية الإبداعية . لذا يمكن لصانعي الأفلام أن يتفاعلوا مع التغييرات التي أحدثها الذكاء الاصطناعي من خلال التثقيف والتكيف مع التكنولوجيات الجديدة، وكذلك من خلال المشاركة النشطة في المناقشات حول المعايير الأخلاقية .

***

سرديات

تَرْويقَة: ثلاث قصائد/ بقلم دانتي مافيا*

إشبيليا الجبوري
إختيار وإعداد

ت: من الإيطالية أكد الجبوري

-I-

عندما أعود إلى مسقط رأسي،
ربما بعد خمسين عامًا،
بعد زيارة المنزل القديم
والتجول في الشارع الرئيسي،
سأحمل زهرة إلى قبري.
كنتُ قد طلبتُ من العائلة ألا يحضروا لي
زهورًا،
بل خبزًا،
والآن أشعر بالحرج لترددي في الأمر،
وانشغالي في زهرة خبيزة حمراء
تُسبب ألمًا في العينين.
سأقوم بالرحلة في الثاني من نوفمبر،
عندما يذهب الجميع إلى المقبرة
لتكريم الموتى.
وأنا أرتدي هذه الملابس،
سينظر إليّ الجميع بفضول، متسائلين
من ذا الغريب؟.
حينها، ميشيل المريبة ستُبلغ الشرطة
بوجودي.
لن أجيب على أي أسئلة،
وعند أدنى تشتيت،
سأزيل اللون الرمادي من القبور،
مما يُثير دهشة الجميع.
حينها، سيختلط الصمت بالظلام.
سأغادر غاضبًا وبائسًا،
لأنني توقعتُ أن أجد زهرة أقحوان
على الأقل
تحت صورتي الباهتة.

-II-

محوت آثارَ تلك ذاتي الأخرى
تلك لتي تحكم على الأشياء غير المكتملة أو
المهملة
وندمت عليها.
أشبه بمستودع
لعيون قصيرة النظر،
وبعيدة النظر،
ولابؤرية تماما.

-III-

الغضب قد يُشوّه من يستخدمه
ومن يتلقاه.
عله يُجبر المرء على الرقص
في السراويل القصيرة،
وبضيق التنفس،
إذ يظهر منا دائمًا القلق
في المواقف الصعبة.
لم يكن لديّ سوى الغضب
وبعض المقتطفات من قراءات مكيافيلي.
وتصفحت شذرات من صفحاته،
مُنصتًا إلى المبالغات وروعة الأسلوب.
لا أنفي...
كانت نظرتي مكيافيلية،
أفكاري، نفسيتي، وبيتي، مكيافيلية،
أشجار اللوز المُزهرة، والمكانس المُذهّبة
بتدفقات اللون الأصفر
تنوح الوديان وتتنافس
مع ذهب الينابيع.

(من مجموعة "الذوبان"، دار نشر إديليت-إديلازيو، 2013)()

*دانتي مافيا (1946 -)() شاعرًا وكاتبًا ومراسلاً صحفيًا، عُرف مبكرًا بميوله اليسارية، من قبل دراساته العميقة والنقدية لصحيفة "لاناسيون" في بوينس آيرس(). بل يُعد "أحد أرفع شعراء إيطاليا الحديثة"()، رُشّح لجائزة نوبل 2004(). غير أن في عام 2004، منحه كارلو أزيليو تشامبي (1920-2016)() رئيس وزراء إيطاليا الميدالية الذهبية للثقافة من رئاسة الجمهورية.()

قصيدتان: ألفارو موتيس غاراميلو

ترجمة: أكد الجبوري
من الإسبانية

I ـ حراسة الليل

يحرس الليل في الثكنات الباردة
والوحيدة أبنائه العظماء.
تدور الرمال في الأفنية
وإذ بها تختفي
في أعماق السماء.

في غرفته، يتلو القبطان صلواته
وينسى خطاياه القديمة،
بينما يبول الكلب
على جلد الطبول المشدود.

في مخزن الأسلحة،
يسهر السنونو
على الحراب المدهونة بالزيت.

ينهض الفرسان العجائز من جديد
ليُحاربوا وهج النهار الذهبي.
يُنعش مطرٌ مُهدئٌ وجهَ الحارس المُتجمد
في دوريته.
يُواصل حلزون الحرب تهويدته
التي لا تنتهي.

II- ولنرحب معا

ليُرحّب بك الموت
بأحلامك سليمةً.
عند عودتك من مراهقةٍ هائجة،
في بداية العطلات التي لم يُمنحوك إياها،
سيُعلّمك الموت بأول تحذير.
سيفتح عينيك على مياهه الجارفة،
وسيُدخلك في نسيم عالمٍ آخر لا ينقطع.
سيختلط الموت بأحلامك
وسيتعرّف فيها على العلامات
التي تركها منذ القدم،
كصيادٍ عند عودته،
يتعرّف على آثاره من أثره.

---

* ألفارو موتيس (1923 - 2013)()، كاتب وشاعر مكسيكي معروف، من أصل كولومبي

تزويقة شعرية

أرارات

زياد كامل السامرائي

كُنتَ وَحدَكَ مَن ارتدى الغَسَقَ
وشاهِدًا على اللَّيلِ حينَما طافَ على البلادِ..
لَمْ يَتَغَيَّرْ شيءٌ
سوى ضجيجِ الصَّمتِ الصَّاخِبِ
منذُ أنْ لَسَعَتْ شِفاهُ التَّنُّورِ صباحَ الأَرضِ بماءٍ أعمى
منذُ أنْ حملتْكَ أَلواحُ الفُلكِ
وطافتْ بِكَ في أُفُقِ القولِ..
واكتفى سقفُها المختومُ بحكاياتٍ شتّى
أنْ تعبُرَ الأهوالَ
فجمدَ هُنالكَ السُّؤالُ.
كيفَ ذُقتَ اللَّيلَ؟
هل ضَحِكتْ في وجهِكَ النَّهاراتُ الغارقةُ بنكهةِ الملحِ؟
هل أَنجبَ الثُّعبانُ ما يكفي منَ الألمِ
لترجُمَ الحمامَ بالهديلِ
سعفاتِ النَّخيلِ!
أَنا قُلتُ، منذُ أَوَّلِ غزالةٍ دخلتْ مخدعها:
سننجو
بينما الموجُ يتطاولُ... يتطاولُ
ليرى "أراراتَ" مِن بعيدٍ يَبتَسِمُ.
أُغنيةٌ..
وباقةٌ منَ النَّعناعِ باقيةٌ خلفَ القَلبِ
سيحملُها الطَّيرُ بمُنعطفِ ضُحًى
أَبهى مِن شجرةِ بلوطٍ
تكدَّسَ ظِلُّها، وماتَ في العَراءِ.
أَصغِ لمحنَتِكَ اذن
وامنَحْ مِن سِنِيِّ عُمرِكَ لمحنتنا صبرًا
لعلَّ مِن عَتَبَةِ الأَرضِ إلينا
سيخطو النَّهرُ الطَّويلُ.. سِحرُ المواويلِ
نغترفُ منهُ الشَّمسَ والتُّرابَ
إلهينِ

وحارسٌ ارتوى منَ الصَّباحاتِ قلبهُ
نامَ على الحلفاءِ...
نَسَجَ أَحلامهُ الحريرَ.

ضاقَ بي هذا الأَمَلُ
والمجدافُ نحيلٌ
يرفرفُ في الدُّجى
لا يأتي بمُعجزةِ قُرصانٍ أَنكَرَتهُ السَّلاحِفُ
وابنُ آوَى
لكنَّكَ تدخلُ الآنَ جهةَ المطرِ
بالدُّفوفِ ونِسوةِ البراري.

كَيْفَ سَنَرَى المَسيحَ مِن سَبعِ سَماواتٍ
مَصلوبًا؟
أَيُومِئُ بِيَدَيهِ البارِدَتَينِ:
"أُنهَضُوا مِن أَجداثِكُم"!
ما أَقسَى أَنْ يَفتَحَ المَيّتُ عَينَيهِ
وما أَسهَلَ أَنْ يَموتَ حينَما يُلَوِّحُ الطُّوفانُ.

أرارات : جبل عظيم تحيطُ به أربع دول هي تركيا، أرمينيا، أذربيجان، إيران .. وحسب ما جاء في سفر التكوين "الإصحاح السادس، السابع، الثامن و التاسع" فإن سفينة نوح قد استقرتْ عليه.

كيف روت الأساطير العراقية القديمة قصة طوفان نوح، وكيف روتها الكتب المقدسة.

نبض على حافة الغياب

كفاح لزهاوي

استغرق وقتًا طويلًا حتى شعر بنبضات قلبه تتدفق، كمن يعود من غيبوبة حلمٍ قديم. كان يتكئ على حافة الزمن، كغريبٍ تاه في زحمة الفوضى، يرى الأفق ضبابًا يعانق السماء، فيواري صفاء النهار، ويبث في نفسه دائرة من الشك، كمن يسير على خيطٍ رفيع فوق هاويةٍ لا قرار لها.

صدى صوتٍ يخترق حدود الصبر، كأنه تلميحٌ بشؤمٍ يسكن قاع المكنون، صراخٌ مكتوم ينطلق بصمتٍ عبر الأثير، لا يثير ضجيجًا في الفضاء المترامي، بل يتلاشى كفقاعاتٍ بلا أثر.

إنها لحظة الانكسار الحقيقي، حين تتكشّف هشاشة الروح في مجتمعٍ تتنازعه الخيبات والانتهازية، ويترك أبناءه معلّقين بين الرجاء والخذلان.

تتنازع الأفكار فوق طاولةٍ من الجهل والكراهية والتنافر، كأنها خلطةٌ من عناصر متنافرة، تفتقر إلى النوعية والاتساق.

وفي أروقة الخيال، حين يطرق الجحيم أبواب الرزق وأعماق الضمير، تتكشّف الحقيقة: لا سند في زمن التشتت، ولا دفء حين يتفكك نسيج الألفة، ويتهاوى جسر التضامن كسرابٍ يعبر سواد الليل بصمتٍ مريب.

إنها مأساةٌ في بحر الظلمات، تتضاعف فيها المعاناة كلما غاب الانتماء، وتحوّل الجمع إلى جزرٍ متباعدة. هناك من يوزّع الصكوك على أراضٍ معلّقة خارج الكون، ويحفّز الأرواح على القبول بموتٍ مجاني، لا لشيء سوى أن يبقى الفكر حبيس القهر والتشظي، كأن الخبث صار سياسة، والوهم عقيدة.

ومع كل انكسار، يظلّ في الأفق نبضٌ خافت، كأن الحياة تهمس: ما زال في القلب متّسعٌ للدفء، إن عاد الجمعُ من غربتهم، وإن خيطت الألفة من جديد بخيوط الصدق.

وربما، في لحظة صدقٍ نادرة، حين يعود الجمع من غربتهم، نعمر ما تهدّم، لا بالحجارة، بل بالصدق، وبنبضٍ لا يخاف الغياب.

إضاءات

قراءة في البنية الرمزية والشعرية

جدلية المقدّس والخراب في قصيدة "أقنعة المكائد" للشاعر طارق الحلفي،

سعاد الراعي

تغدو القصيدة المعاصرة، في لحظات الانهيار الجمعي، مساحة لاستعادة الأسئلة الكبرى حول الهوية والقدر والمقدّس، عبر لغة تُقاوم المحو وتُعيد تشكيل الوعي. في هذا السياق، تبرز قصيدة "أقنعة المكائد" للشاعر طارق الحلفي بوصفها نصًا شعريًا ذا بنية رمزية كثيفة، يتقاطع فيها الذاتي بالجمعي، والميتافيزيقي بالسياسي، حيث تتحوّل التجربة الشعرية إلى مرآة تعكس تشظي الذاكرة وتكرار التاريخ بوصفه مأساة لا تنفكّ تعيد إنتاج ذاتها.

تسعى هذه القراءة إلى مقاربة القصيدة من منظور شامل، يكشف عن طاقتها الرمزية، وأبنيتها الجمالية، وخطابها الفكري والوجودي ، إضافة إلى إسقاطاتها الاجتماعية والسياسية والدينية، مع إبراز مواطن القوة البلاغية فيها.

*** في البنية الجمالية والتوتر الإيقاعي**

تتوسّل القصيدة بنيةً لغوية متوترة، مشحونة بالصور والإنزياحات، قائمة على تراكيب مشهدية تتكئ على التكرار والتوازي والإيقاع الداخلي، ما يمنحها طابعًا طقوسيًا ونبوئيًا. يُلاحَظ منذ المطلع:

"وبِلادٍ أيقظتها دَوْرَةُ المَوتِ
وَكُثْبانُ الغِيَابِ"

أن اللغة تستدعي فضاءً رماديًا، زمنًا معطّلاً، ومكانًا مثقلاً بفقد المعنى. هذه الافتتاحية تُرسي أسس الرؤية الشعرية القائمة على استدعاء الموت لا بوصفه نهاية بل كـ "دورة" دائمة، تُنتج الغياب وتعيده، وكأنّ التاريخ يتحرك في فلكٍ مغلق من العنف والتكرار، كما ان التشظي الإيقاعي في الجمل الشعرية يُعبّر عن انكسار داخلي، ويخدم الدلالة، ويعكس تهشّم الوعي الجمعي الذي تتحدّث عنه القصيدة بوضوح.

*** الرمز الديني بوصفه أداة للمساءلة لا للتبرير**

تتداخل في القصيدة إشارات دينية متعددة، تُطرح لا كمسلّمات عقائدية، بل كمفاهيم قابلة للتأويل تُخضع للمساءلة. يبرز ذلك في قوله:

"حينَما طَوّقها اللهُ بِملهاةِ الحُروبِ
فذَبَحنا بِإسمِهِ أهلنا دُونَ لُهاثٍ"

هذا المقطع يُعيد إنتاج خطاب القتل المقدّس بلغة صادمة، حيث يُستحضر اسم الإله في سياق التبرير للذبح، في نقد ضمني لانتهاك القداسة وتوظيف الدين لتبرير الدماء. إنه توظيف شعري للمقدّس بوصفه ساحة تأويل مشروعة، تُفتَح فيها الأسئلة لا لتُغلق.

وتتجلّى المفارقة في صورٍ رمزية أخرى:

"مِهْرَجانًا لِمَسيحٍ كبّلتهُ الفاجعات،
او إزارًا لِشَفِيعٍ تَرَّتَجيهِ المعجزات"

في هذا التشكيل الشعري، تُستعار شخصية المسيح، لا بوصفه مخلِّصًا لاهوتيا، بل كرمز فادح النبل، ضحية أخرى تضاف الى سلسلة لا تنتهي من المصلوبين، أولئك المكبَّلين بالفواجع، في مشهد يتكرر في تراجيديا إنسانية، لا بخلاص موعود. اما الشفيع الذي".. ترتجيه المعجزات"، فهو ليس سوى المخلص المنتظر او المنقذ الغائب الذي تعلق عليه الآمال في زمن عز فيه الفرج.

*** الرؤية السياسية والاجتماعية ـ من مركز الفعل إلى هوامش العبودية**

تكشف القصيدة تحوّل الذات الجماعية من موقع "المرجِع" إلى موقع "العبودية"، بلغة تفضح التقهقر والانهيار:

"مَرْجِعًا كُنَّا وَأصْبَحْنا عبيدًا لِلجنودِ القَتَلَةْ
مَرْجِعًا كُنَّا وَأصْبَحْنا خُطامًا في مَزادِ السَّفَلَةْ"

يُظهر هذا التحول قطيعة رمزية مع التاريخ المجيد، ويتحول الفاعل الجمعي إلى مفعول به ضمن ديناميكية محو الوعي والكرامة. يتكرر مفهوم "القدر" كقوة ضاغطة تحكم وتُقصي وتُسقط:

"قَدرًا.. يَطرُدُنَا بَعْضُ رجالٍ
قَدرًا.. يَحْكُمُنا نِصْفُ رِجالٍ"

القصيدة تُحمّل الواقع السياسي مسؤولية الانهيار، من خلال التلاعب بمفاهيم الرجولة، والسيادة، والشرعية، وتُسقط عنها أقنعتها لتُظهر هشاشتها.

*** جدلية الرماد والقيامة ـ انتظار المعنى خلف ميعاد المعاد**

يستمر النص في اشتقاق تأويلات رمزية من المفردات الدينية ("التيمم"، "الصلاة"، "الرحمة"، "الميعاد")، ولكنه يعيد توظيفها خارج سياقاتها الطقسية، لتكون إشارات إلى عجز الخلاص وتأجيل المعنى:

"فاسْتَكانَتْ خامَةُ المَعنى رَجاءَ الإخْتِباءِ
خَلف مِيعادِ المَعادِ"

إنها صورة ميتافيزيقية للمعنى وقد استتر، وتحوّل إلى رجاء مؤجل، إلى قيامة محتجبة، ما يُضفي على النص بُعدًا فلسفيًا/ وجوديًا، يُعبّر عن ضياع البوصلة في زمن الانهيار المعنوي.

*** إسقاطات معاصرة ـ التاريخ كأقنعة متكرّرة**

تنبني القصيدة على ما يمكن وصفه بـ "فلسفة الأقنعة"، حيث تتكرّر المآسي بأوجه جديدة، ولكن الجوهر واحد:

"دَوْرَة اخرى سَتَأْتي
بِمَرَايا الأقنِعةْ"

إنه تكرار قاتل، لا يحمل أملاً في التجديد، بل في المراوغة، و "فيَض الصليل" هو تعبير عن انفجار عنفٍ مسلّح، فُرض قسرًا في مجتمعات تُدار بالمكيدة لا بالعدالة.

يُسقط النص هذه البنية الدائرية على الواقع العراقي بخصوصيته، والعربي بعموميته المتقاربة، بما يعانيانه في "مزاد السفلة"، و "خُطام العبودية"، حيث تُباع القيم، ويُدفن الأمل في رماد الخراب، وتُزيَّف المآسي باسم الاحتفالات.

تتمة ص التالية

* مقارنة مع نماذج من الشعر العالمي ـ في المأساة ووحدة الوجع يتقاطع صوت القصيدة العربية في "أقنعة المكائد" مع أصوات شعراء عالميين عبّروا عن الألم الجمعي والحروب والدمار الأخلاقي، بأساليب شعرية كثيفة الرمزية، مثل:

1. باول تسيلان الشاعر الالماني في قصيدة "أنشودة الموت"
واحد من أبرز الشعراء، كتب تسيلان شعرًا يفيض بالتجربة الجماعية للموت، ويُعيد تفكيك اللغة ذاتها بوصفها أداة للخلاص والموت معًا.
في قصيدته "أنشودة الموت"، يقول:

"الحليب الأسود للفجر، نحن نشربه مساءً
نشربه ظهرًا وصباحًا، نشربه ليلًا
نشربه، نشربه"

تسيلان، كما شاعر "أقنعة المكائد" طارق الحلفي يوظف التكرار الطقسي لتكريس فكرة الدائرة العبثية، ويربط الموت بالمقدّس عبر صورة "الحليب الأسود"، تمامًا كما يربط شاعرنا الصلاة بـ "الرماد"، والوضوء بـ "حصاد الدم"، وهو ما يمنح النص العربي بعدًا كونيًا مشتركًا في مأساوية التجربة البشرية.

2. **ت. س. إليوت ـ الشاعر الانكليزي في "الأرض الخراب"**

في رائعته الشهيرة، يرسم إليوت لوحة ما بعد الحرب، حيث الرماد يحل محل المعنى، والقيامة مؤجلة، والإنسان يعيش في "أرض خراب".
يقول:

"أبريل أقسى الشهور
يخرج الليلك من أرض الموت"

إن *ثنائية* القيامة/ الدمار عند إليوت تُقابل تمامًا ثنائية "الرحمة من رحم الرماد" *في* "أقنعة المكائد" "كلا الشاعرين يستدعي الميثولوجيا والدين، ولكن لا كوسائل خلاص، بل كأدوات تفكيك للمأساة.

3. فيسوافا شيمبورسكا في"نهاية وبدء"
في قصيدتها "نهاية وبدء "تتحدث الشاعرة البولندية الحائزة على نوبل عما بعد الحرب، عن اللحظة التي يعود فيها الناس للحياة، بينما تبقى المعاني مستترة:

"بعد كل حرب
يجب أن يقوم أحدهم بترتيب الأمور
نوعٌ من النظام
لا يحدث من تلقاء نفسه"

وهو ما يقابل قول الشاعر في "أقنعة المكائد:"

"فاسْتَكانَتْ خامَةُ المَعنى رَجاءَ الإخْتِباءِ
خَلف مِيعادِ المَعادِ"

كلاهما يعبّر عن قصور المعنى، وانهيار البُنى القيمية، وحاجة ما بعد الدمار إلى من يُرمّم الخراب الوجودي.

4. **ناظم حكمت ـ "قصيدة عن طفل ميت في الحرب"**

ناظم، المناضل التركي، يُسقط في شعره الحروب على جسد الطفل، الانسان العادي، لا السياسي. يقول:

"كان يملك يدين صغيرتين،
كان يستطيع أن يلعب بهما،
أن يكتب بهما..
لكنه مات"

يتقاطع هذا الحس الإنساني، البسيط والموجع، مع روح "أقنعة المكائد" التي تُدين تكرار المجازر باسم القيم أو الإيمان، وتُسقط الحروب على الجسد الجمعي والبراءة.

يتبين أن قصيدة "أقنعة المكائد"، وإن كانت من رحم تجربة عربية، فإنها تتناغم في خطابها الرمزي والإنساني مع تجارب شعرية عالمية كبرى، ما يجعلها قابلة للانفتاح على النقد المقارن.

لقد استطاع الشاعر أن يوظف الحس التنبّئي والألم الجماعي بأسلوب بلاغي يُقارب كبار الشعراء العالميين في التعبير عن لحظة السقوط، وتكرار المجازر، وغربة الإنسان في مدارات الخراب. وأن يوظّف أدواته البلاغية والفكرية لبناء نصٍ يُوازي بين الشعر والنبوءة، بين المرثية والصلاة، بين الدم والقيامة، ليمنح المتلقي تجربة شعرية مغايرة، تُلامس الألم، وتوقظ السؤال، وتدعو إلى التحرّر من "الأقنعة" قبل أن تُعاد "الدورة" مرة أخرى... كما يُحذّر النص في كل مقطعٍ تقريبًا.

نص القصيدة

"اقنعة المكائد"

وبِلادٍ أيقظتها دَوْرَةُ المَوتِ
وَكُثْبانُ الغِيَابِ
قد دَخَلناها نُعيدُ الذِّكرياتِ
قَد دَخَلناها ومِن بابِ الحَرائِقْ
حينَما طَوّقها اللهُ بِملهاةِ الحُروبِ
فذَبَحنا بِإسمِهِ أهلنا دُونَ لُهاثٍ
وتَوَضَّأنا حَصادَ الدَّمِ في كُلّ تَأَنٍّ
وتيَمَّمنا ضُحى قَبلَ الصَّلاةِ
كي نُداني تَرَفَ الرَّحْمَةِ مِن رَحْمِ الرَّمادِ
قَبْلَ أنْ يَرْتَطِمَ الضَّوءُ بِأَهْدابِ الصَّباحِ
وَيَفِزّ المَيْتون

***

دَوْرَةٌ أخرى سَتَأْتي
بِطَواحينِ المَكائِدْ
دَوْرَة اخرى
يُعادُ المَشْهَدُ المترع بالموتى
ومِن دُونَ ارتيابْ
دَوْرَة اخرى سَتَأْتي
بِمَرَايا الأقنِعةْ

فَنُعاني قَدرًا سُلطانهُ فَيضُ الصّليل
قَدرًا.. يُرْهَنُ ارضًا لِضَياعٍ أَبَدي
قَدرًا.. يَطرُدُنَا بَعْضُ رجالٍ
قَدرًا.. يَحْكُمُنا نِصْفُ رِجالٍ
قَدرًا.. يَهرِبُ مِن بُرْجِ القِيامَةْ
حامِلًا أسماءَنا طَعنةُ عُريٍّ
لصَهيلِ الحَلباتِ
كي نُسَمّي كُلّ إيماءَة يَأْسٍ،
مِهْرَجانًا لِمَسيحٍ كبّلتهُ الفاجعات،
او إزارًا لِشَفِيعٍ تَرتَجيهِ المعجزات
**
مَرْجِعًا كَنَّا وَأَصْبَحْنا عبيدًا لِلجنودِ القَتَلَةْ
مَرْجِعًا كَنَّا وَأَصْبَحْنا خُطامًا في مَزادِ السَّفَلَةْ
مَرْجِعًا كَنَّا وَاِصْبَحْنا هَبابًا
بَعثرتهُ الرّيحُ في فَوْضى مَكِيدَةْ
مَرْجِعًا كَنَّا وَاِصْبَحْنا ظِلالًا لأفولِ
الأصدِقاءِ
نَنْقلُ القَوْلَ بِصَمْتٍ وَنُغَنّي بِضَميرِ الغَائِبينَ
فاسْتَكانَتْ خامَةُ المَعنى رَجاءَ الإخْتِباءِ
خَلف مِيعادِ المَعادِ
**
كُلّما رَفّ على البُعْدِ جَناحٌ
اسقَطتهُ الطائِرات

***

روافد شعرية

قَصائِد... فِي فضاءَات مُوَشحَة بِالْأَزْمنة والرَّمْزيَّة

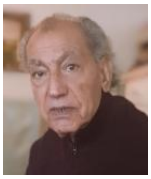

د. عدنان الظاهر

على جسرٍ عَلَّقوني

(جسر كارل ـ جارلس ـ الشهير في العاصمة الجيكية براغ)

ما كانَ الجسرُ حديدا *
لا كنتُ العابرَ جُنديّاً صنديدا
موسيقى تصدحُ للزورقِ يمشي في ماءِ النهر رويدا
تمشي الركبانُ وئيدا
أمضي قَدَمٌ في الطينِ وأُخرى تهوى ناقوسَ الأبراجِ
ذكرى ؟ حُلْمٌ يعبرُ بي خطَّ قرونٍ وسطى
ما زالتْ تصخبُ حتّى ساعاتِ الفجرِ الأولى
الجسرُ الأعرقُ ما زال حديدا
والعَلَمُ الأحمرُ ما زالَ يُحدِّقُ في الدنيا تحليقا
الناسُ سُكارى والشوقُ الصمتُ رحيقُ
...
أدركتُ بأنَّ القولَ الصِرفَ جبانُ
وبأني أتنازلُ للحقِّ الزائلِ عِصيانا
هذا الغُربيُّ مَغبةُ أصلِ العِرفانِ
حاولتُ وكانَ الجُرفُ الصخريُّ مُهانا
أنْ أرسمَ شمعةَ عِزٍّ الصيفِ جُمانا
أملٌ ؟ هذا نقشُ الوهمِ على طينِ الحيطانِ
حاولتُ ولم أصمدْ فانهدَّ السدُّ وقالَ القولَ الفصلا سيلا
وانهارَ الجِسرُ بأنهارِ الخُسرانِ
زهوٌ أم زُهدُ الصافي في الباقي
أو لعبُ النردِ الخاسرِ حيثُ الدسُّ مناقيرُ الغِربانِ ؟
إلعبْ أنتَ أميرُ البابِ العالي
أنتَ الحُمّى في أقصى حاناتِ الليلِ وطاحونُ الزلزالِ
أكملتُ التوقيتَ ولاعبتُ الشمسَ تضاريسَ الأمسِ وما أعطى
جذلانَ الحُمّى في وصلِ النفسِ الجزعى
أترعتُ الشمعةَ في الشمّةِ قنديلا.

* أغنية قديمة جاء فيها (جسر الحديد إنقطع من دوس رجليَّ)

المغربيّة

أينَ الراكبُ أضلاعي يمشي أين ؟
راقبتُ سلوكَ الممشى حتّى ساختْ أقدامي في حقلِ البينِ
لمْ أيأسْ لم أركبْ يختاً عشوائيّاً في بحرِ النونِ
يا حافظَ خطِّ الباقينَ سُكارى في جُرفِ العينِ
تمهّلْ .. عفوكَ لا يُجدي لا ينفعُ دفعا
لا يصلُحُ إلاّ للقفزِ على لوحِ التوفيقِ المُنشقّ الخصرينِ
حيثُ المرآى ولاّعةُ خزّانِ التسخينِ
المرجلُ أعلى من فوّهةِ البركانِ الموبوءِ سواداً يغلي
آهٍ لو رفَّ الجفنُ الساقطُ بين الحافرِ والنعلِ
تطوانُ بلادي

العطفةُ في أعطافِ غلافِ الساهي العملاقِ
لا يرجو سهواً عَطْفا
لا ينتظرُ الباقي من حفلِ الإخفاقِ
شدَّ اصفرَّ تحرّقَ في وجدِ الماءِ الرقراقِ
(تطوانُ مصيرُ الغائبُ عنّي)
يتلوّنُ حسبَ مرامِ شموسِ الأخلاقِ
أو حسبَ مِزاجِ الطاحونةِ في صدرِ الحُبِّ الباقي
اللونُ يُشاكسُ خرقَ الطيفِ الشمسي
والبعدُ مُقايضةُ العُملةِ في سوقِ الأرواقِ
...
أبعدتُ ظنوني زَحْفا
كي لا أصطادَ الخيبةَ في سلةِ مُهرِ التغييرِ
لا أعرفُ تفصيلَ كلامِ الزَغَبِ المُصفّرِ سريعا
فكلامي يتفرقعُ شَجْواً مُنطفئاً
هذا أنتِ الليلُ الساجي وأنتِ الطَرَفُ الماحي للشوقِ
أين الغُربةُ كيف اللهوُ ؟
لا أعرفُ خطَّ سَواءِ التوقيعِ على إنذارِ التبشيرِ
قُلتِ أراكَ ولم تقدحْ عينُ الرؤيا
هذي لحظةُ إيقافِ التنفيذِ
قولي أحسنتَ وقولي للبحرِ التطوانيّ متى تنشقُّ الأقمارُ
لا أُهديكِ وروداً فالوردُ مشاعلُ تصعيدِ الأنفاسِ
قولي حتماً يأتي البرقُ
قولي البرقُ يُريدُ خُلاصةَ إعلانِ الأخبارِ
ما يأتي لو خابَ الظنُ وطنَّ الطرقُ على مِسمارِ الأبوابِ
" طَنجةُ " في المرمى عنوانُ سكونِ الأطباقِ التوأمُ ضِدّانِ
طنجةُ – تطوانُ
من دِنّ الخمرةِ في طنجةَ حتّى ضجّةِ عينيْ تطوانِ

قراءة في رواية « محال » ليوسف زيدان

نجوى علي خلف

كمن يحاول أن يقبض على خيط دخان ....في لمعة بعيدة
كمن يرى النجاة أهبة عينيه .....وهي محض سراب
كمن تغلبه شهقة بكاء ...ثم صمت شارد....ثم ظلمة مطبقة .....تدور في المحال ...

هكذا خرجت من هذه الرواية وما كان عنوانها إلا فخا متقنا فيه من الالتباس ما يكفي وبنفس الوقت رسالة الكاتب الأولى التي قدمها للقارئ ملغمة عندما ترك العنوان مفتوحا ولم يضبطه بشكل يؤدي دلالته ...عله يبحث عن ضالته المنشودة
ما بين الاستحالة والتمكين ..كذلك لفتتني ألوان الغلاف التي تباينت ما بين الزهر الذي يوحي بمرحلة الإشراق وحب الحياة والأصفر ...والأسود الذي يشي بالتيه والضياع والصراع الداخلي الذي تمكن من روح الشخصية المحورية وكل ذلك ارتبط بأماكن مختلفة من جغرافية الرواية ما بين الاستحالة والتمكين...

حالة من الذهول والإحساس الداخلي العميق بلدغة الظلم الواثقة التي تدري جيدا كيف تشق طريقها في إحساس المتلقي وتترك أثرها البالغ في حواسه لتجعله متحيرا مشدودا متألما ...تائها في ما حدث
فلسفة تطرح نفسها بقوة وتماسك أعصاب مذهل يرفع منسوب الدهشة والجمال أمام رؤية حالمة تثير التأمل والتدبر...فيستهل روايته بقوله

"الحياة تحيرنا ،تبهرنا بالبراق من ألوانها كي نرتاد دروبها فرحا وغفلة أن تمنحنا أحيانا ما يحاذي أحلامنا فنسرف في الطمأنينة ونختال في الخيالات فنلاحقها نحن بصنوف الحيل حتى يغمرنا التعلق بالتمني والتقلب في الترقب والأمل في اهتبال النوال في خاتمة التطواف مسلوبون لا محالة .."

رؤية فكرية روحية وجدانية تعكس عمق التجربة الإنسانية في فهم الوجود والإنسان بسياقها الاجتماعي والمكاني والزماني والتاريخي كما تعكس حذاقة الكاتب وعمق ثقافته وفلسفته التي اعتمدت تارة على المنهج الاجتماعي والتاريخي وتارة على المنهج الوصفي التحليلي ما بين الواقع والمتخيل حين أماطت اللثام عن شاب مصري سوداني مهذب ملتزم أخلاقيا يعمل كمرشد سياحي حياته بسيطة حيوية أقصى أحلامه الزواج من فتاة نوبية لكن نمط حياته المسالم والمحايد ينقلب رأسا على عقب بعد مقابلة مع أسامة بن لادن في السودان في أوائل التسعينيات ..

رواية امتازت بأحداثها المتتابعة المتسارعة وكل حدث ارتبط بمكان جغرافي فمن الأقصر وأسوان إلى الخليج إلى أوزبكستان ثم أفغانستان وتجربة الاعتقال في جوانتانامو...لنتوغل إلى روح الإنسان القلقة والمضطربة وقدرته على التماسك رغم الصراع الداخلي العنيد الذي فرض نفسه كطوق على شخصية البطل

هذه الأماكن ليست مجرد مساحات جغرافية بل خيط خفي امتزج الحدث مع المكان في تحليل الشخصيات ... ما بين الذكريات والحنين وانعكاس الصدق والثقة والانسجام الروحي مع الذات

يقول "بنظرات الاشتياق والوجل والحب والخجل ،والوعود والآمال الحالمة بدوام القرب إلى آخر الأجل ..."

ويقول "ما لعشق؟ هو؟ هو عطية ربانية يهبها الله لمن يصطفيه من العباد ويجتبيه ،فيعطيه من أنواره مددا ود هشات لمعانه على مرآة قلب العاشق المجلوة البراقة كان المحبوب مكسوا بالبناء الإلهي فيهيم برؤيته"..

لينتقل بعدها إلى أحاسيس مختلفة ومراحل مغايرة حاول فيها أن يمسك بزمام الحياة التي صدته بكل ما أوتيت من قسوة ..

كل ذلك بحبكة متقنة منسجمة تماما مع كل حدث ..تبلغ ذروتها ثم تنتقل إلى حدث آخر بنفس الآلية المتتابعة المتسارعة الإيقاع ،الإيقاع الذي يشعل الانتباه والذائقة للقارئ ...كل ذلك ببناء زمني يقوم على المفارقات من خلال انحراف الزمن عما وضع له في الأصل الحكائي وعليه أشارت الناقدة "سيزا قاسم "في كتابها بناء الرواية إلى ذكر نوعين من الزمن، الزمن النفسي الذي مثلت خيوطه لحمة النص والزمن الطبيعي الخارجي الذي هو الدعامة التي تبنى عليها الرواية

كما أنا مهارة الكاتب مكنته من استخدام تقنية الحوار لخلق عالم روائي مقنع بتكنيك متزن من خلال المونولوج الداخلي والحوار الخارجي ،توظيف الصمت في الحوار، تكرار بعض العبارات كما أنه لجأ إلى التسريع السردي بتكثيف الزمن، وكذلك تقنية السرد الاسترجاعي : العودة إلى أحداث وقعت في الماضي من خلال لحظة السرد التي ينقل فيها السارد الأحداث وفقا لتباينها تذكره لمحبوبته في كل ما كان يحدث معه رغبته في عودة الزمان إلى الوراء إنكار الحاضر بمشاهده القاسية الذي يرسم تفاصيل وملامح تعبر عن أفكاره ورؤاه ووعيه وبحثه عن قيم نبيلة في عالم مادي كل ذلك بلغة فلسفية صوفية تغلبها الشاعرية العالية التي اعتمدها في متن الرواية وأبعاد فنية وجمالية مميزة

تجربة الاعتقال بمثابة مغامرة رصد فيها الكاتب جل أفكاره وعمق الأذى النفسي والانفعالي لشخصية البطل بأدق تفاصيله حالة متشظية من الانشطار والغضب المكبوت ذلك عندما وافق على أن يعمل كمراسل في أفغانستان أثناء الحرب الدائرة ما بين طالبان والأفغان اشتبه ب اسمه واعتقل ...أحداث بمثابة الضربة القاضية لإحساس القارئ حيث اعتقل ظلما وعنوة نكل به وأهانوا كرامته ثم سجنوه ....آفاق مفتوحة لرسم صورة مظلمة وظالمة عن المعتقلين في السجون ...

فيقول"غمره إغماءة جديد بعدما رأى البؤس المحيط ...
انتفض مراتٍ وهو مغمى عليه ..."

"مع أنه لم يكن بقادرٍ أصلا على الوقوف نظر إليه المحقق مثلما ينظر الأعداء إلى الأعداء "
"أفاق بعد مدة فوجد نفسه ممددا على بطنه فوق الألواح الخشبية ويداه مقيدتان إلى الأرض...."
ولربما أراد من خلال البطل أن يوجه انتباه الرأي العام ل كم الألم والقهر والأذى النفسي الذي يتعرض له المظلوم في فلسفة واعية ناضجة ..

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 01 أيلول 2025

الديموقراطية في العراق على الطريقة الأميركية

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) التي قام بوضعها في ملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... ننشر ما لدينا من رسوم لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.